

أمريكا تطالب بإعداد قرار لحظر تصدير الأسلحة لايران

واشنطون ـ وكالات الأنباء : طالبت الولايات المتحدة، مجلس الامن بصياغة مشروع قرار لفرض حظر دولي على تصدير الاسلحة الى ايران، إذا رفضت تنفيذ قرار مجلس الأمن الذي يقضي بوقف الحرب العراقية الايرانية. أعلن تشارلز ريدمان المتحدث باسم الخارجية الامريكية، ان رد العراق وايران على القرار الخاص بوقف إطلاق النار غير مناسب، واضاف ان صياغة قرار في الوقت الحاضر ستعزز مساعي السكرتير العام للامم المتحدة، في مباحثاته المتصلة مع الدولتين المتحاربتين.

واكد متحدث باسم الامم المتحدة ان العراق وايران وافقتا على إيفاد مبعوثين لحضور جولة جديدة من المباحثات مع بيريز دي كويلار السكرتير العام للأمم المتحدة بشأن انهاء الحرب بين البلدين. وقال المتحدث ان العراق سيوفد وزير خارجيته طارق عزيز، وان ايران وافقت مبدئيا على ايفاد ممثل عنها، ولم تحدد اسما معينا. وأضاف انه لم تتحدد بعد مواعيد المباحثات. وصرح عصمت كتاني المندوب العراقي لدى الامم المتحدة، بانه ليس من المتوقع قيام وزير الخارجية العراقي بزيارة الأمم المتحدة قبل انعقاد القمة العربية التي تبدأ اعمالها في الثامن من الشهر الحالي بالعاصمة الاردنية.


ريجان

إلى أستاذي مصطفى أمين مع رجاء التفسير والإيضاح !

بقلم : مصطفى شردى

استـــاذى مصطفى امين :

لأول مرة اوجه اليك رسالة مفتوحة. فلطالما تحدثت اليك في رسائل مغلقة، وفي جلسات طويلة. ولطالما تحدثت إلى نفسي عنك، وعن استاذى الراحل على امين، على مدى أربع وثلاثين سنة، كنت خلالها، ومازلت، تلميذا في مدرستك الصحفية، وفي مدرستك الوطنية. فاذا كنت قد خطوت خطوتي الأولى في صحيفة «المصرى»، فان مشوار الحياة الطويل بعد ذلك، كان في جامعة اخبار اليوم، القلعة الشامخة التي شيدتها مع على امين، والتي يعتز كل من تخرج فيها بانه احد ابنائها، وان انتماءه لها لا يضعفه زمان او مكان.

ولذلك.. فقد سمحت لنفسي يا استاذى الجليل، بان اقرأ مقالك في «فكرة» يوم الاثنين الماضي، وكأنه رسالة موجهة إلى تلميذك، الذى شاء قدره، وفرضت عليه ظروف وطنه، ان يجلس على مقعد رئيس التحرير في جريدة معارضة، الذى وصفته بانه منصب شائك، وانه مقعد مليء بالمسامير والخوازيق.

لقد هزتني كلمات مقالك جميعها. شعرت بانك تصف حياتي. فان الصحفي المعارض، كما قالت كلماتك، يتلقى من الطعنات اكثر مما يتلقى من القبلات. ويدعى إلى النيابة اضعاف ما يدعى إلى المآدب والحفلات. قليلا ما يدخل البرلمان وكثيرا ما يدخل محكمة الجنايات. فان بعض الحكام يعتبرون المعارضة خيانة عظمى، والذى يخرج عليهم إنما يخرج على الوطن، والذى يهاجمهم انما يهاجم البلد.. !

ولست اكتب اليك اليوم لاشكو، او اعبر عن إحساس بالم او ندم. فهذا كما قلت قدرى. ومازلت اذكر ايضا كلماتك يوم قبلت رئاسة تحرير جريدة «الوفد». قلت انني اخترت الوثوب إلى النار. وتركت مظلة الامان تحت جناح السلطة، لاقف في ساحة قتال، في مواجهة الحراب والمدافع وفوق حقول الالغام. وقد كنت اعرف ذلك منذ البداية. غير انني كنت أعرف ايضا، عن ايمان ويقين، ان الحق فوق القوة، وان الامة فوق الحكومة، وان ارادة الله فوق الجميع.

●●●

لست اشكو جراح الطعنات والشظايا. وانما اكتب إليك اليوم، لان اشياء عديدة تحيرني، وتستعصي على الفهم مهما حاولت قياسها بمختلف المعايير. فنحن مثلا، نعيش في بلد يقال فيه ليل نهار إنه لا تستر على فساد ولا حماية للمفسدين. في حين اننا نعرف من الوقائع ما يشيب له الشعر. ونرى من نماذج التستر على الفساد ومساندة المفسدين، ما يفجر ينابيع الاسى والحزن على مصر، وما يغتال الامل في جدوى محاولات الاصلاح.

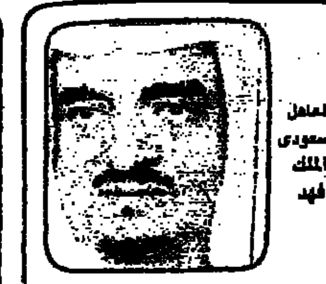
نسمع همسات، فلا نهتم، ونحسبها شائعات، واذا بها تتحول إلى معلومات مؤكدة، وإلى وقائع وجرائم مكتملة الاركان، وننتظر رد الفعل الطبيعي، ننتظر سيادة القانون، واحيانا تاتى، وقد تتلكأ طويلا، وربما لا تاتى على الاطلاق، ويظل المجرم حرا طليقا، يواصل ارتكاب نفس الجرم بمزيد من الفجر والاستهتار.

نسمع أن القاضي في اولى قضايا رد الاموال المصادرة، اصدر حكما بالادانة، امكن نقضه بعد ذلك، والتاريخ سيذكر التفاصيل، غير ان الذى يعنينا الآن، ان القاضي اكتشف وجود ٧٣ قضية مماثلة، تنتظر التحقيق الذى تاخر سنوات، مع أن القضية هي إهدار حوالى الف مليون جنيه مصرى من جيب هذا الشعب الفقير، وقد اهدرت وردت إلى المهربين مقابل عمولات تتراوح في مجموعها

(البقية ص١٣)

مباحثات هامة بين الحكومة وصندوق النقد الدولى

بحث القرارات الاقتصادية القادمة وقوانين الاستيراد والبنوك الجديدة


العاهل السعودى الملك فهد

السعودية تنتقد القذافي لمقاطعته القمة العربية

الرياض ـ وكالات الأنباء : انتقدت السعودية امس العقيد الليبي معمر القذافي واتهمته بعدم الوفاء بتعهداته تجاه دول المواجهة العربية مع اسرائيل، ومقاطعته مؤتمرات القمة التي تتعلق بمصير العرب والمسلمين. واكد بيان سياسي لوكالة الأنباء السعودية عدم صحة تصريحات القذافي والتي اتهم فيها السعودية بتمويل العدوان الامريكي والفرنسي على ليبيا، وعدم مساندتها للدول العربية المعتدى عليها. واكد البيان، ان السعودية في مقدمة الدول التي التزمت بالوفاء بتعهداتها تجاه دول المواجهة مع اسرائيل طبقا لقرارات قمة بغداد عام ١٩٧٨. ولم تدفع ليبيا في نفس الوقت شيئا من حصتها البالغة ٤٠٠ مليون دولار ودفعت الدول العربية الخليجية المبلغ نيابة عن ليبيا اقتناعا منها بالتضامن والتعاون بين العرب.

٤ قطع بحرية بريطانية تعبر القناة الى الخليج

الاسماعيلية ـ رويتر : عبرت قناة السويس امس ٤ قطع بحرية انجليزية الى الخليج، للانضمام الى القوة البحرية الموجودة هناك. والقطع الانجليزية هي المدمرات «يورك» و«باتل اكس» و«سكيلا» وسفينة الامدادات «تيد سبرنج».

وتوجد للبحرية البريطانية ١٠ قطع في منطقة الخليج لمصاحبة السفن التجارية التي ترفع العلم البريطاني لحمايتها من التهديدات الايرانية.

المنظمة تسعى للحصول على اجماع عربى للمؤتمر الدولى

تونس ـ وكالات الانباء : اكد مسئول فلسطيني بارز في تونس امس، ان منظمة التحرير الفلسطينية تسعى للحصول على تأييد جماعي عربي لعقد مؤتمر السلام الدولي للشرق الأوسط وتحضره منظمة التحرير الفلسطينية والاطراف الاخرى المعنية. وقال المسئول الفلسطيني ان ياسر عرفات رئيس المنظمة سيطلب إصدار تأييد رسمي للمؤتمر الدولي للسلام، والذي سيعقد برعاية الأمم المتحدة وتحضره الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن. كما تحضره المنظمة على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى.



الوفد
رئيس مجلس الادارة
فؤاد سراج الدين
رئيس التحرير
مصطفى شردى
مدير التحرير
جمال بدوى
مساعد رئيس التحرير
عباس الطرابيلى
● الخميس ١٣ ربيع الأول ١٤٠٨ هـ ـ ٥ نوفمبر ١٩٨٧ م ـ ٢٤ بابة ١٧٠٤ ق ـ العدد ١٩٢ ـ السنة الرابعة ●
١٤ صفحة
١٥ قرشا
AL-WAFD □ NOVEMBER 5,1987 □ VOL.4, NO.192

كتب جمال شوقى :

تبدأ اليوم بالقاهرة، جولة جديدة من المباحثات الهامة بين الحكومة، وبعثة صندوق النقد الدولى برئاسة الدكتور عبدالشكور شعلان المدير التنفيذى لعمليات الشرق الأوسط، سيتم خلال المفاوضات التي يشارك فيها الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء، والدكتور يسرى مصطفى وزير الاقتصاد، والدكتور محمد الرزاز وزير المالية، والدكتور صلاح حامد محافظ البنك المركزى، مناقشة القرارات التي تنوى الحكومة اصدارها خلال الاسابيع القليلة القادمة. وتشمل قوانين الاستيراد الجديدة، والتي اوشكت الحكومة على الانتهاء من اعدادها تمهيدا لتطبيقها في شهر يناير القادم. وتهدف الى تقييد عمليات الاستيراد للقطاعين العام والخاص، كما سيتم مناقشة القرارات الجديدة للبنوك، وازمة الاسقف الائتمانية، وتقييد منح القروض.

وعلمت «الوفد» ان بعثة صندوق النقد، ستقوم بمراجعة التزام الحكومة بخطوات ضغط الانفاق الحكومي والتقشف، والتي تم الاتفاق على خفضها بنسبة ١٠٪ قبل بداية العام القادم. كما سيتم مراجعة اوراق وزارة المالية الخاصة بالايرادات والمصروفات، خلال الفترة من مايو الى نهاية اكتوبر الماضى. وتبحث الحكومة الخطوات التي تم اتخاذها بشأن توحيد سعر الصرف، والذى سيؤدى الى زيادة الاسعار. وبدات الحكومة تنفيذه حتى يوم الاثنين الماضى بنقل ٨٠٪ من معاملات مجمع البنوك التجارية والتي كانت تتم بسعر ١٥٣ قرشا للدولار الى السوق المصرفية بسعر ٢٢٥ قرشا للدولار.

وعلمت «الوفد» ان الحكومة سوف تطالب صندوق النقد الدولى بمنح مصر ٥٠٠ مليون دولار نقدا، قبل البدء في عمليات الغاء سعر مجمع البنك المركزى للعملات الصعبة والذى يتم عن طريقه استيراد السلع الاساسية بسعر ٧٠ قرشا للدولار الى ٢٢٥ قرشا.

(البقية ص٤)

استخدام الاحتياطى النقدى لمواجهة اختفاء الأدوية والسلع الأساسية

علمت الوفد ان الحكومة تبحث حاليا استخدام جزء من الاحتياطي النقدى لاستيراد عدد من السلع الغذائية الاساسية، مثل الزيوت والصابون والسكر، بعد ان اختفت تماما من الاسواق. كما تبحث وزارة الاقتصاد حاليا سرعة اعتماد الموافقات على شراء الادوية، التي تواجه نقصا شديدا في الاسواق. وكانت الحكومة قد وافقت للقطاع الخاص على استيراد السلع الغذائية. كما تعاقدت مع الحكومة البريطانية على استخدام منحة قدرها ١٠ ملايين جنيه استرليني تم توقيعها في الاسبوع الماضى لاستيراد الادوية التي اختفت من الاسواق.

مـــن .. وراء هـــروب هـــدى عبـــد المنعـــم ؟ .... (ص٥)

□ مؤتمر نفقات الأسرة □



اتصالات بين مبارك وبعض القادة العرب حول طرح عودة مصر للجامعة العربية على مؤتمر القمة

علمت الوفد انه جرت مؤخرا اتصالات بين الرئيس حسني مبارك وبعض القادة العرب، حول طرح موضوع عودة مصر للجامعة العربية على القمة الطارئة في عمان الاسبوع القادم كما تناولت الاتصالات بحث موضوع مقر الجامعة العربية بالقاهرة. وعلمت الوفد ان الرئيس مبارك اكد خلال هذه الاتصالات ان مصر لاتسعى الى عودة الجامعة العربية الى مقرها الحالي بالقاهرة كما ان هذا الامر متروك لقادة العرب لاتخاذ القرار المناسب. واشارت تقارير دبلوماسية الى ان الاتصالات التي اجرتها تونس مؤخرا مع القاهرة استهدفت التعرف الى الموقف المصرى بشأن هذا الموضوع في ضوء ما يتردد عن عودة مصر لعضويتها بالجامعة، وقررت الحكومة التونسية اتخاذ بعض الاجراءات لتحسين علاقاتها مع مصر.

اقرار القروض الامريكية خلال عهد السادات بخطابات متبادلة !

اكد الدكتور كمال الجنزورى نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط، ان الحكومة رفضت فور تولى الرئيس حسنى مبارك مسئوليات الحكم، استمرار العمل بنفس الاسلوب الذى كان متبعا خلال عهد الرئيس الراحل انور السادات، مع اتفاقيات القروض والمنح الموقعة بين مصر والولايات المتحدة. وكان يتم اقرارها في الفترة من عام ١٩٧٤ حتى عام ١٩٨١، بخطابات متبادلة بين الحكومتين المصرية والامريكية، دون عرضها على مجلس الشعب. واكد الدكتور الجنزورى، اثناء جلسات مجلس الشعب خلال هذا الاسبوع، انه تقرر فور بدء تنفيذ الخطة الخمسية الاولى، عرض كل الاتفاقيات على المجلس للتصديق عليها.



مصادر سياسية تتوقع تشكيل حكومة جديدة فى بداية العام القادم

كتب عبد النبى عبد الستار :

تتوقع مصادر سياسية ان يصدر الرئيس حسنى مبارك، في مطلع العام القادم، قرارا جمهوريا بتشكيل حكومة جديدة واقالة حكومة الدكتور عاطف صدقى. اكدت المصادر ان الدكتور صلاح حامد محافظ البنك المركزى المصرى الحالى ووزير المالية السابق، من ابرز المرشحين لرئاسة الوزارة القادمة، حيث انه يحظى بثقة جميع القيادات السياسية.

وكان بعض مستشارى الرئيس قد طالبوا مؤخرا باستبعاد معظم القيادات التنفيذية الحالية، لعجزها عن مواجهة التحديات الاقتصادية والسياسية الضخمة، التى تواجه مصر حاليا باسلوب علمى وخطط محددة. كما اوصى مستشار الرئيس، بضرورة الدفع بعناصر جديدة قادرة على العطاء. وتوقعت المصادر ان تتم اقالة الوزارة الحالية وتشكيل الوزارة الجديدة في موعد اقصاه شهر مارس القادم، بعد انتهاء حكومة الدكتور صدقى من تنفيذ برنامجها المحدد لرفع الدعم نهائيا عن جميع السلع. ومن المنتظر ان تنتهى الحكومة خلال شهر يناير القادم، من دمج سعر صرف مجمع البنك المركزى، والذى يتم على اساسه استيراد السلع الضرورية المدعمة، في سعر صرف السوق المصرفية الحرة بالنقد الاجنبي واشارت المصادر الى ان الوزارة القادمة ستضم ١٤ وزيرا جديدا. وذكرت

(البقية ص٤)


عاطف صدقى ، صلاح حامد

المدعى الاشتراكى يطلب مصادرة اموال ٥ تجار مخدرات

طلب المستشار عبدالقادر احمد على المدعى العام الاشتراكى امس مصادرة اموال جعفر وعبدالحكيم ويحيى هاشم محمد نوفل، ونعيمة رياض عبدالعال، وشادية احمد عمار. وكانت المذكرة التى اعدها المدعى الاشتراكى قد كشفت عن تضخم اموالهم بسبب نشاطهم في الاتجار بالمخدرات. وبلغت ثروتهم ثلاثة ملايين و٦٤٦ الف جنيه.

جهاز المحاسبات يكشف تأخر المحافظات فى انهاء مشروعات الاسكان ٣ سنوات

كشف الجهاز المركزى للمحاسبات، في التقرير الذى اعده حول متابعة وتقييم تنفيذ مشروعات الاسكان بالمحافظات، عدم كفاية الدراسات الخاصة بالمواقع المقرر اقامة المشروعات عليها للتحقق من خلوها من موانع التنفيذ. وضرب التقرير مثلا بمشروع اسكان جبل الدويقة بمحافظة القاهرة، والذى تبين ان ارض الموقع به عبارة عن هضبة ذات طبيعة صخرية. كما اوضح تقرير الجهاز الذى احاله الى لجنة الاسكان بمجلس الشعب، عدم قيام المحافظات باعداد دراسات لابحاث التربة قبل طرح المشروعات للتنفيذ، وعدم اجراء دراسات دقيقة لتكلفة المشروعات قبل تنفيذها، واشار الجهاز في تقريره، الى تأخر اغلب المحافظات في تخصيص الوحدات السكنية، التى انتهت لجمهور المنتفعين، مما يتعارض مع رغبة الدولة في تخفيف الآثار المترتبة على حدة مشكلة الاسكان، علاوة على عدم انهاء المشروعات الاسكانية في المواعيد المقررة لها. ومنها ٧ مشروعات بلغت مدة تأخيرها اكثر من ٣ سنوات، و٢٣ مشروعا نحو عامين، و٢٧ مشروعا نحو عام، و٣٦ مشروعا نحو ٦ شهور.

تعذيب مواطنين فى أقسام شرطة الاسكندرية

أحدهما رفض العمل مرشدا والآخر رفض التنازل عن شكوى ضد ضابط

الاسكندرية هالة المالكى:

بدات نيابة الميناء التحقيق، مع ضابط شرطة لاحتجازه مواطنا وتعذيبه بدون وجه حق. وكان احد ضباط شرطة قسم الميناء قد اعترض سائق التاكسى محمد عبد الغفار وطلب منه العمل مرشدا له لكشف عمليات التهريب في الميناء. ورفض السائق وحاول الضابط اجباره وقاده الى القسم، واحتجزه يومين. وقام خلالهما بتعذيبه بالضرب بسير سيارة. واصيب المواطن باصابات جسيمة، ونقل على

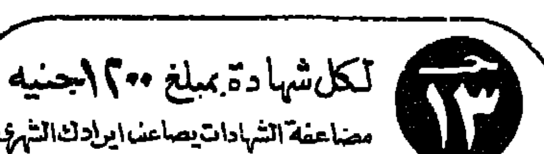
(البقية ص٤)

جمال حماد يتحدث فى لقاء الاثنين القادم بالوفد

يستضيف لقاء الاثنين القادم، المؤرخ العسكرى اللواء اركان حرب جمال حماد، ويتحدث عن المفاجأة الاستراتيجية والتكتيكية التى لحقت باسرائيل على جبهتى سيناء والجولان، في حرب ٦ اكتوبر المجيدة. يعقد اللقاء في الساعة السابعة من مساء يوم الاثنين القادم بمقر الوفد في المنيرة. ويديره الدكتور نعمان جمعة السكرتير العام المساعد للوفد. الدعوة عامة.

اليوم إذاعة مباراة الأهلى وكوتوكو بالتليفزيون

في الرابعة بعد ظهر اليوم.. موعدك على شاشة القناة الاولى بالتليفزيون مع مباراة الاهلى وكوتوكو الثانية التى اقيمت في كوماسى يوم الاحد الماضى، في الدور قبل النهائى لبطولة الاندية الافريقية ابطال الدورى. وكان كوتوكو قد فاز على الأهلى بهدف يتيم. وصعد الاهلى الى الدور النهائى للبطولة. ويلعب مع الهلال السودانى خلال الفترة من ٢٧ إلى ٢٩ «نوفمبر» ومباراة العودة باستاد القاهرة يوم ١٨ «ديسمبر».





العصفورة

منصة «سملاون» سقطت بالضيوف

● "العصفورة" تحذر الوزراء والمحافظين . من الجلوس على المنصات مرة اخرى وكانت قد فطست على روحها من الضحك . اثناء حضورها المؤتمر الشعبي الذى اقيم فى قرية سملاون بالمنوفية . وحضره حشد من الوزراء والمحافظين والقيادات الشعبية والتنفيذية . وجلسوا على منصة ضخمة من اياها . يتوسطهم الدكتور يحيي حسن محافظ المنوفية وتهاوت المنصة فجاة . وبداخلها الضيوف الذين اصيبوا بالرعب والزعر بسبب عقدة المنصة المسيطرة على كبار المسئولين . واسرع المواطنون يحملون الوزراء والمحافظين من بين الانقاض وصفقوا لانفسهم لنجاتهم من هذا الحادث . وتم بسرعة اعداد منصة اخرى . وامر المحافظ باجراء تحقيق عاجل لمعرفة اسباب سقوط المنصة . واسفر التحقيق عن حدوث اهمال فى عملية الاعداد . وكل منصة . وهم بخير !!

«العصفورة» مستاءة جدا

● "العصفورة" ابدت استياءها اثناء مشاهدتها فيلم تسجيلي عن المشروع القومي لمكافحة أمراض الاسهال اكتشفت ان اكثر من نصف الفيلم . ماخوذ من افلام سابقة للمشروع . وعرضها التليفزيون عدة مرات . وقام الدكتور فرج الكامل مدير مركز الاعلام والتنمية والمستشار الاعلامي للمشروع . ببيع الفيلم الجديد للمشروع وتتساءل "العصفورة" عن كيفية قيام المستشار الاعلامي . بانتاج الافلام اعلانية للمشروع لحساب شركته الخاصة

وبالمناسبة . علمت "العصفورة" ان هيئة المعونة الامريكية . تفرض على المشروعات التي تساهم فيها . ان يقوم فرج الكامل الامريكى الجنسية . بانتاج المادة الاعلامية ! .

قريبا .. شرائط كاسيت لأغنية الموسم القادم

«يا صحرا البيضانى جاى»

● اخيرا .. عاد المعلم عبده البيضانى مقاول الانفار الى القاهرة . بعد رحلة اوروبية بحجة العلاج . استمرت اسبوعين . ومن المنتظر ان تبدأ نيابة الاموال العامة فى استضافته خلال الايام القليلة القادمة . وعلمت "العصفورة" من مصادرها فى بلاط الامبراطورية البيضانية . ان عبده مقاول الانفار . التقى قبل سفره الى الخارج بمسئول كبير . وتبادلا خلال الجلسة . حديثا كله مودة .

وتواردت بينهما الافكار المخطط لها . ومنها استخدام مياه الصرف الصحى فى الزراعة . وعرض عبده مجهوداته وعلاقاته الطيبة المنتشرة فى امريكا وانجلترا . للاتفاق على منح ومعونات وقروض لاستصلاح الاراضى والمشاركة فى الثروة الحيوانية . ووضع المسئول الكبير تحفظاته فى نهاية الجلسة وتتلخص فى عدم اقتراب مقاول الانفار من زراعة الكنتالوب والخيار والفراولة . وانتهز عبده الفرصة وعرض مجهوداته فى المجال الحيوانى لاختصاصه فى تنمية اللحوم الحمراء وتوفير اللحوم البيضاء !! ووعد ان تظهر فى الاسواق قريبا الاحجام المختلفة من لحم البيضانى . الذى سياكله الشعب . وعلمت "العصفورة"

ان عبده بن البيضانى . قام فور عودته من رحلة العلاج الميمونة بتاسيس الفريق الذى سيعمل معه فى مجال اللحم الاحمر والابيض ايضا . ويبحث الآن عن كوادر ذات مستوى . كما انتهى من عمل اللوحات الارشادية للمكتب الاستشارى الجديد . واصدر تعليماته للجميع بارتداء الطرح والجلبيب والطاقية واللاسة . وانتشر زبانيته يبحثون عن شرائط كاسيت لاغنيات . «محلاها عيشة الفلاح» . و«فدادين خمسة» . و«يا صحرا البيضانى جاى» . كما عقد مجلس الادارة الجديد اجتماعا . وخلع على عبده بن البيضانى لقب «غازى الصحراء» . بالاضافة الى مهندس حرب اليمن . وامبراطور الصرف الصحى المخلوع . وقاهر الانفاق على الورق !

● عبد الرحمن البيضانى ●

كلام فى سرك !

● لاخواننا «البعدة» سكان الدور العاشر بمجمع التحرير .. قاموا بطريقتهم الخاصة والمعدلة . بتسجيل جلسة لجنة المشتريات فى احدى الهيئات التابعة لوزارة هامة . استدعى الوزير . فور ابلاغه بهذه التسجيلات . نائب رئيس الهيئة . وطلب منه الاستقالة او التحقيق . وطبعا رفض نائب رئيس الهيئة تقديم استقالته !.

قضية الثروة السمكية .. عادت

● قضية الثروة السمكية .. عادت الى الاضواء مرة اخرى . علمت "العصفورة" من مصادرها . ان هيئة قضايا الدولة طلبت من هيئة الرقابة الادارية . تقديم المذكرات والوثائق والمستندات . لابراز دور المهندس خيرى عارف الامريكي الجنسية والخبير الاستشارى للمعونة الامريكية . وكان قد صدر ضده حكم بالسجن ثلاث سنوات فى هذه القضية . بتهمة تقديم رشوة للدكتور يحيى حسن رئيس مؤسسة الثروة السمكية سابقا ومحافظ المنوفية حاليا . وطعن فى الحكم . واصدر القضاء المصرى العادل حكما ببراءته من التهمة المنسوبة اليه .

ادعو عليه مع "العصفورة"

● نستر هاو وزير خارجية الانجليز . قدم منحة عشرة ملايين جنيه استرليني للحكومة المصرية . وطبعا ستؤدى ... الى استكمال تنفيذ مشروع الصرف الصحى للقاهرة الكبرى للاستشارى انجليزى وشركات انجليزية ... تتحمل الخزانة المصرية ... جنيه مصرى . فوائد القرض ... المملكة المتحدة لمشروع الصرف الصحى بالقاهرة الكبرى . ويبلغ القرض ... مليون جنيه استرليني ... "عصفورة" ...

عم قرشى ... على المثقف موسى صبرى

...

زغرودة فى «حوش» التربية والتعليم لفشل التعاويذ والاحجبة !

● أحمد فتحى سرور ●

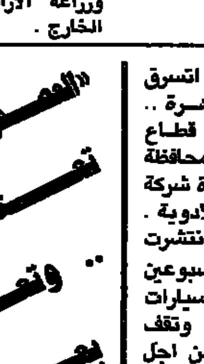
● "العصفورة" .. اطلقت زغرودة فى حوش وزارة التربية والتعليم . بعد ان فشلت تعاويذ واحجبة سيدى ابو العلا . فى وقف قرارات الاصلاح التي يصدرها الدكتور احمد فتحي سرور وزير التربية والتعليم . وقامت العصفورة فور إطلاق الزغاريد بتوزيع الحلوى والشربات على ضحايا المدارس الخاصة ومدارس اللغات . بمناسبة صدور القرار الوزارى رقم ٢٠٩ . والذى يحظر على موظفى الوزارة حتى سيدى ابو العلا نفسه . شغل مناصب فى مجالس ادارات المدارس الخاصة التابعة للجمعيات التعاونية التعليمية . ويشغل الدكتور محمد ابو العلا وكيل اول وزارة التربية والتعليم . عضوية مجلس ادارة احدى مدارس اللغات الخاصة التابعة لجمعية تعاونية يراس مجلس ادارتها الدكتور عبدالحميد حسن محافظ الجيزة السابق . ويضم المجلس بعض المحظوظين من قيادات محافظة الجيزة . والتربية والتعليم . وبالمناسبة . مدرسة المحظوظين ترفض قبول تبرعات من اولياء امور الاطفال الذين تقبلهم . وتطلب منهم شراء أسهم من الجمعية التعاونية فى حدود ١٥٠٠ جنيه فقط !! يعني كله رسمي فى رسمي ! ولا عزاء لمريدى سيدى ابو العلا !

موصوه حيانى بدون جدوى

● مدير للامن بمحافظة ساحلية . دعته يوم الخميس الماضى راقصة عجوز الى سهرة فى ملهى ليلى باحد الفنادق الكبرى فى الزمالك . وضبطت "العصفورة" مدير الامن . يجلس على مائدة امام البيت باعتباره هارون الرشيد القرن الواحد والعشرين وجلست الى جواره على اليمين خبيرة تجميل «فالصو» ويثار حولها شكوك كثيرة . وجلست الى جواره على اليسار . فتاة صغيرة ترتدى فستان اسود ميكروجيب وقامت الراقصة العجوز التي عادت مؤخرا الى زوجها الاسبق المطرب الشاب صاحب السفينة . بتحية ضيوفها ببعض زجاجات المياه الصفراء . وبدا الشغل " واحمر وجه "العصفورة" التي اخذت على عاتقها حماية المدير" وصوصوت فى اذنه . «عيب يا فوفو .. يا فوفو عيب» وفشلت جميع صوصوات "العصفورة" خصوصا ان الفستان ميكرو ميكرو جيب خالص والتقطت "العصفورة" انفاسها لانتهاء السهرة فى الفجر على خير . لانشغال اللواء سمير عبدالحليم مدير ادارة الآداب فى وزارة الداخلية . بدراسة توصيات نقابة الساقطات فى العالم . بعد المؤتمر الذى حضره فى المانيا الغربية . وبالمناسبة . كان «فوفو بيه» يزعم انه مرشح لمنصب هام وخطير .

"العصفورة" تكشف سر القرار رقم ٥٠٠ الذى يهدد بتعثر مشروعات استصلاح الاراضى !

● "العصفورة" اصيبت بصدمة اثناء توقيع الدكتور يسرى مصطفى وزير الاقتصاد على القرار الوزارى رقم ٥٠٠ فى اوائل الاسبوع الحالى . فوجدت "العصفورة" بان القرار يحظر استيراد طلمبات المياه . التي تستخدم فى استصلاح وزراعة الاراضى . تحت اسم «مضخات اخرى ورافعات سوائل» ".


● د. يسرى مصطفى ●

وصدق ما توقعته "العصفورة" . وشهدت اسواق الطلمبات والمستثمرون ومستصلحو الاراضى . ضجة كبيرة بسبب القرار . واكد جميع من لهم صلة بعمليات استصلاح الاراضى . انه سوف يهدد بتوقف وتعثر عمليات استصلاح الاراضى . وبحثت "العصفورة" عن سر القرار العجيب الذى سبب ضجة لا حدود لها . واكتشفت ارتفاع اسعار جميع انواع الطلمبات التي تستخدم فى استصلاح الاراضى بنسبة لا تقل عن ٨٠٪ خلال ثلاثة ايام فقط من صدور القرار !!

ونقبت "العصفورة" وراء سر القرار رقم ٥٠٠ . واكتشفت قيام ٦ من كبار مستوردى الطلمبات . بالحصول على ارباح تعدت ١٠ ملايين جنيه . وتؤكد "العصفورة" ان هناك نية داخل وزارة الاقتصاد للتراجع عن القرار بعد ان اكتشفت عدم وجود اي مصانع لانتاج الطلمبات داخل مصر " كما ان جميع الطلمبات التي تستخدم فى استصلاح وزراعة الاراضى يتم استيرادها من الخارج .

ايه الحكاية !!

● الونش اتسرق فى القاهرة .. واختطف قطاع الطرق فى محافظة قنا . سيارة شركة «فاركو» للادوية . بالمناسبة انتشرت فى قرى ومراكز قنا خلال الاسبوعين الماضيين . سرقة المواشى والسيارات كما تفشت جرائم القتل . وتقف الشرطة مكتوفة الايدى . من اجل تربية الأولاد ؟

«العصفورة» تستدرك .. وتعد بعدم




١٨ مدينة جديدة واكبر عدد من المتعلمين

الخوض فى أمور السياسة العليا مرة أخرى !

● "العصفورة" .. التزمت طوال الفترة الماضية لاسباب خاصة . بعدم الخوض فى امور السياسة العليا . وتضطر "العصفورة" اليوم الى اعتزال التزامها . للرد على احد المسئولين . كانت "العصفورة" قد نشرت خبرا تحت عنوان : «حالة استنفار بوزارة الاسكان» .

وجاء فى الخبر . ان وزارة الاسكان تواجه مازقا حرجا فى الاستجواب الذى تقدم به النائب الوفدى علوى حافظ عن سياسة الاسكان . ويرجع المازق الى البيانات الرسمية للاحصاء وهيئة مواد البناء تؤكد ان انتاج الاسمنت . لم يزد على عشرة ملايين ومائتى الف طن فى نهاية السنة المالية ١٩٨٧/٨٦ . واعلن رئيس الجمهورية فى نفس الوقت . فى بيانه الاخير امام مجلسى الشعب والشورى . ان انتاج الاسمنت المحلى بلغ ١٣ مليون طن . هذا ما قالته "العصفورة" يا سادة . وفوجئت برد يصلها من محمد عبدالحميد متولى رئيس مكتب بيع الاسمنت المصرى يقول فيه بالنص : "اتشرف بان اوضح لسيادتكم ان الرقم الوارد ببيان السيد الرئيس . وهو ثلاثة عشر مليون طن هو انتاج العام المالى الحالى ٨٨/٨٧ من الاسمنت المحلى . اما الرقم الموضح بالخبر وهو عشرة ملايين ومائتا الف طن فهو رقم الانتاج المحقق عن العام المالى الماضى المنتهى فى ٣٠ يونيو عام ١٩٨٧» . انتهى خطاب او رد رئيس مكتب بيع الاسمنت المصرى . والذى طلب نشره عملا بحرية الرد . ويتضح من الرد . اننا انتجنا ١٠ ملايين و٢٠٠ الف طن اسمنت فى عام ١٩٨٧ . وسوف ننتج باذن الله ١٣ مليون طن اسمنت فى نهاية السنة المالية الحالية التي تنتهى فى ٣٠ يونيو ١٩٨٨ . وتضطر "العصفورة" لمحاولة الوصول الى الحقيقة . الى نشر الفقرة الخاصة بانتاج الاسمنت . والتي وردت فى البيان الاخير لرئيس الجمهورية امام مجلسى الشعب والشورى . والمنشورة فى نهاية العمود الثامن بالصفحة السادسة لعدد صحيفة «الاهرام» الصادرة يوم ١٣ اكتوبر الماضى تحت عنوان : «كل من يزور مصر يلمس التغيير الهائل فى الانتاج والخدمات . وكل شىء تحرك فى الاتجاه الصحيح رغم كل اهوال الطريق» . قال رئيس الجمهورية بالنص : «قاربنا على الاكتفاء الذاتى فى انتاج الاسمنت . فاضفنا طاقة تقترب من اربعة امثال ما كان قائما . فبعد ان كان انتاجنا السنوى لا يتجاوز ٣,٧ مليون طن عام ١٩٨١ . وصل الانتاج الى ١٣ مليون طن عام ١٩٨٧» . انتهت الفقرة الخاصة بانتاج الاسمنت فى بيان رئيس الجمهورية . ويتضح من هذه الارقام . ان الانتاج وصل الى ١٣ مليون طن اسمنت فى عام ١٩٨٧ . وليس فى عام ١٩٨٨ : ولا تعليق من "العصفورة" .. وادعوا لها بالسلامة .

● "العصفورة" .. علمت ان يوسف صبرى ابوطالب محافظ القاهرة . اعد خطة تستغرق شهرا لتحقيق سيولة المرور فى الميادين الكبرى . وشوارع العاصمة . كما سيتم ابتداء من بعد غد السبت . تطبيق قواعد مرور المشاه فى الانفاق بحسم وصرامة . وكان المحافظ قد قرر إقامة نوبات للخمسة فى مواقعهم الميدانية . وتطبيق نظام جديد للمتابعة اليومية لاعمال الانشاءات والمرافق .

الإسعار مرفوعة مرفوعة

● الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء .. اكتشف بوسائله الخاصة . قيام بعض الوزراء برفع اسعار السلع والمنتجات . بدون العرض على لجنة السياسات العليا . طلب رئيس الوزراء تاجيل هذه الزيارة . لحين عرضها على لجنة السياسات وتطبيقها بعد ذلك !!

● د. عاطف صدقى ●

نبضات

من حق المسئول ان يختار معاونيه ومستشاريه ووزراءه ومن حقه ان يصر عليهم ويرفض اقالتهم لمجرد غضب البعض او لمجرد شائعة تطلق عليهم . فقد تكون الشائعة صحيحة وقد تكون محض افتراء .

وايضا وبنفس القدر يكون لكل صاحب راى ان يعبر عنه فينتقد تعيين وزير الثقافة او يؤيده .. ويكون لصاحب الراى ان يصر عليه ويدافع عنه حتي يتحقق الهدف الذي يدافع عنه او يطرأ ما يدعوه الى تغيير رايه او موقفه .

ومن المؤسف ان يعاند من بيده السلطة ويصر على بقاء كثير من الاحوال على ما هى عليه . وذلك رغم كونها بغيضة ومؤرقة ومثيرة للآخرين . والحجة فى ذلك انه لم يولد من بطن امه حتى الآن من يستطيع «لوى» ذراع مسئول .

ومن المحزن ان يقهر صاحب الراى فيعلن على الراى العام عكس ونقيض ما عبر عنه بالامس . لم يطرأ ما يؤدى الى تعديل المواقف او تغيير الآراء . فبالامس كان الهجوم علنيا . واليوم اصبح الدفاع مدويا .

لم يصل الى علم لحد كيف كان القهر . وما هى الادوات والوسائل التى نجحت فى احداث هذا القهر . وخصوصا ان ضحية القهر رمز وقيمة وقدوة وتاريخ .

قطعا لم تكن وسيلة القهر اعتقالا او تعذيبا او منعا من السفر او فصلا من وظيفة او حرمانا من لقمة العيش . وقطعا لم يكن القاهر هو وزير الثقافة لانه مجرد عابر سبيل لا حول له ولا قوة .

القضية اكبر من راى قد تم العدول عنه بسرعة مذهلة وبغير مسوغ او مبرر . والقضية اهم من تعيين وزير او إقالته . وهى اهم من النقد والهجوم على مسئول او آخر . وانما الاخطر من كل ذلك هو قهر الانسان المصرى .

والمصيبة تكون افدح اذا كان القهر نفسيا ومعنويا . ولاشك ان القهر المادى اقل قسوة من القهر المعنوى . فالمقهور ماديا معدوم الارادة ولا حول له ولا قوة وسيحتج فى يوم من الايام بانه لم يكن مخيرا وان الاكراه كان ملجئا . وسيلتمس الناس له عذرا .

اما المقهور معنويا فان ارادته لم تنعدم . ولم يصل القهر الى حد الغاء اختياره فهو ان اختار ما قهر عليه فانه لن يفلت من قدر كبير من الامتهان والهوان على نفسه وعلى الناس .

القهر المعنوى اصبح فى زمننا ميسورا فالمسئول هو صاحب الامر والنهى . وهو المسيطر على الدولة وعلى القطاع العام وعلى منافذ الاعلام القومية فان هو انعم على نفر بطرف ابتسامة تفتحت امامه الابواب وتيسرت له السبل وحظى بالسفريات والبدلات ولمع فى شاشات التليفزيون ورحبت به وباخباره واعماله كل الصحف الحكومية .

إما ان غضب المسئول فالويل والثبور وعظائم الامور . تغرب الدنيا وتغيب الشموس وتعبس الوجوه وتغلق الابواب وينقطع حبل الوصل .

المسئول لا يعرف فى هذه الحياة الا كرامته وكبرياءه وولاء الاخرين له بغير قيد ولا شرط . والولاء المطلوب هو بالكيفية وبالمقدار الذى يريده المسئول . فهو لا يفكر فى كرامة وكبرياء الطرف الآخر . فهى صلة السيد بالعبيد وليس للعبيد الا الخضوع والولاء .

لقد آن للمواطن ان يرفع راسه . فان كان صاحب راى فعليه ان يعلنه صريحا بغير مواربة وبغير تراجع . وعلى من يؤيد الحاكم عليه ان يؤيده ويحبه بالقدر وبالاسلوب الذى ينبع منه هو . وليس ذلك الذى يريده الحاكم . ان للحاكم ان يدرك ان الناس سواسية كاسنان المشط . وعليه ان يدرك ان اى مواطن هو ند له ومتساو معه . ولهذا المواطن ان يختلف معه . وان اراد تاييده فبالقدر وبالاسلوب الذى يشاء .

اقول هذا وانا مدرك انني اؤدى الاذان فى مالطة واصرخ فى واد لا يسكنه إنس ولاجان .

د . نعمان جمعة

رأى حر

والغلاء .. والغلاء .. !!

بقلم : أحمد ابو الفتح

●● الغلاء .. الغلاء ..

●● الغلاء لم يعد شاقا على اصحاب الدخل المحدود وحدهم بل اصبحت قسوته تؤرق اصحاب الدخل فوق المتوسط ايضا .

●● الامر المحير ان سعر الدولار قد استقر والفرق بين سعره لدى البنوك وفي السوق الحرة لم يعد يتعدى بضعة قروش مع ذلك فاسعار السلع في قفز مستمر .

●● تشترى اية سلعة اليوم وتذهب بعد اسبوع او احيانا بعد ثلاثة ايام او حتى يومين لشراء نفس السلعة فتفاجأ بان سعرها قد زاد ..!!

●● لماذا .. لا تحصل على تفسير معقول .

●● الى متى يستمر ارتفاع الاسعار ..؟

●● هل هناك سياسة حكومية للحد من هذا الارتفاع ؟

●● الثابت حتى الآن ان كل الجهود التي قيل ان الحكومة بذلتها او وعدت ببذلها لم تفلح في الحد من ارتفاع الاسعار .

● ● ●

التسعيرة الجبرية

●● الامر المؤكد ان الاعتماد على اعلان الحكومة عن تسعيرة جبرية تفرضها او تحاول ان تفرضها قد باء بالفشل .

●● من الذي سيراقب فرض التسعيرة .. اليس المفتشون على المتاجر يعانون ضعف مرتباتهم بالنسبة لاعباء الحياة .. والمضطر يركب الصعب .. والصعب قد يكون فعلا صعبا في اول مرة ولكنه يصبح سهلا بل محببا بعد ذلك .

●● والتاجر لا يخسر شيئا فاسعاره ترتفع ومن لا يعجبه يشرب من البحر او يموت جوعا ..

● ● ●

لست أسعار السلع وحدها

●● نحن نعيش في شبكة معقدة من المشاكل .

●● كثير من الموظفين يفرضون الاتاوات على اصحاب المصالح لان مرتباتهم لا تسد الرمق .

●● هذه مصيبة كبرى تؤثر على كل امور حياة الناس .

●● والمرتبات لا تفي بالحاجات لان عدد الموظفين يزيد عدة مرات على حاجة الدولة .

●● عدد الموظفين في مصر كما تقول التقارير الرسمية هو ثلاثة ملايين ونصف المليون موظف بخلاف العاملين في شركات القطاع العام وعددهم هو مليون وثمانمائة الف .. اى ان الحكومة تدفع مرتبات كل اول شهر لموظفين يزيد عددهم على خمسة ملايين .

●● عدد الموظفين في انجلترا وهي دولة يعمل كل موظف حكومي فيها لخدمة المواطنين وتيسير سبل حياتهم وقضاء كل حاجياتهم دون اى عناء .. عددهم ثمانمائة الف موظف .

●● والفرق بين ميزانية مصر وميزانية انجلترا لا يحتاج الى شرح فميزانية مصر هي من اعجز الميزانيات ولذلك فان الحكومة لا تستطيع ان تدفع لهذا العدد الهائل مرتبات تسد الرمق .

●● ولهذا فان كل من يستطيع ان يبتز الغير يصعب عليه جدا ان يمتنع عن الابتزاز .

●● ويبدو ان الحكومة قد استراحت الى ذلك الوضع لانه افضل لديها ان تلقى العبء على الناس عن ان تحاول ان تتحمله خزانتها المثقلة بالاعباء .

●● ومن بين المصريين من ليست له حاجة لدى موظفي الحكومة .

●● الكل يتعرض للمطالبات ..

● ● ●

والحكومة ايضا

●● والحكومة اذ تجد خزانة الدولة عاجزة عن مواجهة النفقات تتحول بدورها لتلقي الاعباء او جانبا كبيرا منها على الناس في صورة ضرائب غير مباشرة .. ودمغات .. وتسديد ديون مصر .. ولحساب صناديق مختلفة .. المحاكم .. البوليس .. وهكذا .. وهكذا .

●● كل دول العالم تسعى الى ضغط ميزانية الانفاق الحكومي الا مصر ..

●● ٣٢ وزيرا .. لماذا ..؟

●● نواب وشورى .. اكثر من ٨٠٠ عضو .. لماذا ؟

●● مجالس لا تنتهي .. لماذا ..؟

●● طبعا الجواب عن كل هذه الاسئلة هو لارضاء اطماع المحاسيب ..

●● ومن الذى يدفع .. المصريون على اختلاف درجات دخلهم يدفعون .

●● ولا يمكن ان تجد حكومة تفرض مثل ما تفرض حكومة مصر من ضرائب غير مباشرة .

●● هذه الضرائب غير المباشرة قد اصبحت من اخطر الاسلحة الموجهة لابتزاز المال من الناس .

●● والحكومة ايضا تستبيح ان تشارك الفلاح في قوته فتفرض عليه حيازات يقدمها من محاصيله لتبيعها الحكومة وتحقق ارباحا .. هل هذا معقول .. ومن اية دولة اقتبست هذه القسوة التي تمارسها الحكومة وتطارد بها الفلاحين بالمحاضر والحجوزات .

●● والحكومة ترفع اسعار الخدمات .. المواصلات والكهرباء .. والماء .. التليفون .. البنزين .. جمارك السيارات .. تجديد الرخص .. وهكذا .. شره حكومي ومصائب تصبها الحكومة على رؤوس المصريين لتزيد من هول وفداحة الازمات .

●● ومظاهر بذخ حكومي صارخة .. وانفاق للمال العام ترفضه الامانة ويستهجنه اى ضمير .

● ● ●

وأسباب أزمات الناس لاتنتهي

● الغالبية العظمى من المنازل في كل ارجاء مصر قد ابلاها الدهر .. وما من شقة الا وتحتاج الى اصلاح ..

●● وانت تصلح الشقة .. وتنام الليل لتصبح فتجد السقف يخر بالماء .. وخشب الارض قد تقلص بعضه مرتفع عن البعض الاخر .. واحيانا السجاجيد ان كان عندك سجاجيد غارقة ..

●● والساكن الذى تسرب الماء من شقته غير مستعد لاصلاح ماافسده الماء في شقتك .. والعمال لا يرحمون ..

●● وابنك او بنتك التي لا تدفع مصاريف للدراسة في المدرسة او الجامعة لن تنجح الا اذا اخذت دروسا خصوصية .. والثمن يشوى ..

●● واذا ذهب الفقير الى مستشفى حكومي لاقى الذل والهوان وعليه ان يدفع ..

●● واذا شكوت من اتعاب العلاج كان الرد ان كل شيء غال والنفقات مرهقة ..

●● وحكومات مصر هي اكثر حكومات الارض تحريرا للمحاضر وتحويلا للناس الى المحاكم .. واتعاب المحامين والعياذ بالله ..

●● وفي عشر سنوات ارتفع سعر الدولار من ٣٥ قرشا الى ٢٣٠ قرشا والذين اقترضوا من البنوك عملات اجنبية مطالبون بالسداد بالاسعار الحالية .. من ذا الذى يستطيع ان يسدد قرضا ارتفعت قيمته بالنسبة للجنيه المصرى الى سبعة اضعاف ماكان عليه وقت الاقتراض .. او حتى الى ثلاثة اضعاف .. او حتى ضعفين ..

●● والشركات اذا استطاعت مواصلة الحياة لابد ان ترفع اسعارها كي تواجه هذا الانخفاض الرهيب في قيمة الجنيه المصرى والارتفاع الفاحش للدولار الذى يهوى في اسواق النقد الدولية .

●● والمستهلكون من المصريين هم الذين يتحملون كل هذه الزيادات .

●● ودوامات امتصاص المال من الناس لا تنتهي .. والناس في ذهول من ارتفاع الاسعار .. التجارية والحكومية .. والمهنية .. والحرفية .. كل شيء يرتفع .. وليس الارتفاع كل سنة .. بل كل يوم ..

● ● ●

مؤتمرات .. مؤتمرات

●● ومصر تعيش بفضل التفكير الحكومي او ضحية التفكير الحكومي في سلسلة لا تتوقف من المؤتمرات .

●● ترتفع اصوات بان الروتين هو اس البلاء فتسارع الحكومة الى عقد مؤتمر للقضاء على الروتين ..

●● لا اس البلاء هو التعليم وسياسة التعليم .. وجرى .. ينعقد مؤتمر للتعليم ..

●● انه الاقتصاد .. مؤتمر اقتصادى ..

●● الاستثمار .. مؤتمر للاستثمار ..

●● الانتاج .. مؤتمر للانتاج ..

●● الاسكان .. مؤتمر للاسكان ..

●● وهكذا .. وهكذا .. مؤتمر وراء مؤتمر .. خطب وابحاث والمشاكل لا يتم معالجتها .. والزمن يمضى .. والازمات تتفاقم ..

● ● ●

لماذا .. ؟

●● لان الحكومات ترفض التغيير الذى يتناول اقتلاع الجذور المسببة للازمات في برنامج واحد تسعى الى تطبيقه .

●● بدل ان تربط الحكومة كل مسببات الازمات وعلاجها في برنامج يشد كل جانب منه باقي الجوانب نراها دائبة على تبني محاولات مبعثرة لعلاج بعض اسباب الازمات .

●● الاسباب متشابكة ولا يمكن فصلها .. لا يمكن محاربة الرشوة مثلا الا اذا ارتفعت المرتبات لعدة اضعاف .. وارتفاع المرتبات لا يمكن تحقيقه مع ارتباط الحكومة بتعيين حملة الشهادات .. وحملة الشهادات لن يقل عددهم مادامت هذه هي سياسة التعليم .. وهكذا .. وهكذا .

●● والى ان يحدث التغيير الجذرى الذى يتناول كل ماهو موروث وفاسد فيقتلعه ستظل الازمات تتفاقم والاسر عشرات ملايين الاسر تحترق بنار دخل لا يكفي لمواجهة اعباء الحياة .

●● وستظل الحكومات تعقد المؤتمرات .. ويسمع المصريون الخطب ويشاهدون على شاشات التليفزيون اجتماعات الخبراء .. وماهي النتيجة .. لا شيء .. نعم لا شيء .

●● التغيير واجب حتمي .. تغيير ينزل بحجم الانفاق الحكومي الى الحدود الممكنة ويقتلع كل جذور الازمات بجرأة واصرار مهما تعالت اصوات الذين يعارضون التغيير .

●● هذا الكلام كتبته سنة ١٩٧٥ .. وكررته عشرات وعشرات المرات .. هل من مستمع ام تستمر الحكومة تعقد المؤتمرات ..؟

●● كفانا خطبا وتصريحات .. ووعودا .. ولنتجه الى الاصلاح الذى لا مفر من الاخذ به لانقاذ المصريين من ويلات الغلاء والازمات .. والله يهدى حكومتنا ويمنحها الشجاعة اللازمة لتنفيذ التغيير السليم .

من يعيد الوفاق .. بين المالك والمستأجر ؟

مليون و٨٠٠ ألف شقة تسكنها الأشباح وأزمة الإسكان تخنق الشباب !

سحبت الحكومة مشروع قانون الايجارات الجديد من الاسواق بعد ان رفضه جميع الإطراف .. واثبتت بالونة الاختبار التي اطلقتها الحكومة ان القانون الجديد سيعمل على تدهور العلاقات بين ملاك العمارات ومستاجرى الشقق .. وسيؤدى بازمة الاسكان إلى حارة مسدودة .. و« الوفد » تقدم في هذا التحقيق رؤية شاملة للقضية التى اصبحت حديث كل بيت في مصر ..

لجان تحديد الإيجارات "مذبحة" ذهبت بأموال الملاك إلى البنوك !

خبراء الإسكان : تدخلت الدولة فأفسدت العلاقة بين الطرفين ● يجب ألا يورث العقد إلا مرة واحدة

الملاك : نطالب برفع الإيجارات القديمة .. ومراعاة حق المالك في ملكه كما يقول الدين

مطلوب اعادة الوفاق بين المالك والمستاجر من اجل الوصول إلى حل لمشكلة الاسكان التي اصبحت مزمنة.

المستأجرون : كيف يجبر القانون الجديد المستأجر من المسكن القديم دون ضوابط ؟

تحقيق : علاء عبد الهادى - سليمان جودة

مليون و٨٠٠ الف شقة خالية تسكنها الاشباح ، ومع ذلك ففي مصر ازمة اسكان ! .. حقيقة يصعب تصورها بعيدا عن فهم العلاقة بين المالك والمستاجر .. هذه العلاقة كان يسودها الاحترام والتعاون قديما ، إلى ان تعددت القوانين ، وقامت لجان تحديد الإيجارات بتقدير قيمة الشقق باقل من حقيقتها ، وادت القوانين التى خفضت هذه القيمة اكثر من مرة إلى صرف رءوس الاموال عن مجال الاسكان واتجاه الملاك باموالهم إلى البنوك للحصول على عائد مجز ومضمون .. وفي ظل هذه القوانين تعقدت العلاقة بين المالك والمستاجر .. وتفشت ظاهرة الخلوات واختفت لافتة « شقة للايجار » .. وكثر الحديث مؤخراً عن اتجاه الحكومة لسن قانون جديد ينظم هذه العلاقة ويعيدها إلى وضعها الطبيعى .. ولكن القانون لم يصدر ومازالت المشاكل تبحث عن حلول .

عام ١٩٤١ ، صدر الامر العسكرى رقم ١٥١ ... وهذا الأمر كان يعتبر البداية لتدخل الدولة في تنظيم العلاقة بين ملاك ومستاجرى المبانى .. نص هذا الأمر على عدم السماح للمالك بزيادة الايجار ، وامتداد العقود الجارية بعد انتهاء مدتها .. ثم صدر القانون رقم ١٢١ لسنة ١٩٤٧ بتحديد ايجار الأماكن المنشأة قبل اول يناير ١٩٤٤ ، على اساس ايجار شهر ابريل ١٩٤١ ، وان تترك ايجارات الاماكن المنشأة بعد اول يناير ١٩٤٤ ، لقانون العرض والطلب .. ثم تجيء فترة ما بعد يوليو ١٩٥٢ حيث صدر القانون رقم ١٩٩ لسنة ١٩٥٢ ونص هذا القرار على تخفيض الايجارات بنسبة ١٥٪ للعقارات المنشأة من اول عام ١٩٤٤ .. اعقبه قرار آخر برقم ٥٥ لسنة ١٩٥٧ بمقتضاه تمت زيادة الخفض إلى ٢٠٪ للعقارات المنشأة من ١٩٥٢ .. ثم القرار رقم ١٦٨ لسنة ٦١ بتخفيض ايجار العقارات المنشأة من ٥٨ بنسبة ٢٠٪ .

ومن هذا يلاحظ انه منذ بداية الثورة توسع المشرع في هذا الاتجاه وغالى فيه بدرجة كبيرة كان من اثرها تقييد حركة البناء واحجام راس المال عن الدخول في هذا المجال .. ومنذ عام ١٩٦٢ خطا المشرع خطوة أخرى على طريق تقييد ايدى الملاك وتعطيل حركة البناء ، وقرر ان يكون تقدير الايجار بواسطة لجان حكومية كان همها الأول والاخير هو تحديد الايجار بابخس ما تستطيع .. وفي طريق محاولة تنظيم العلاقة بين المالك والمستاجر صدر القانون ٤٦ لسنة ٦٢ بتحديد القيمة الايجارية للأماكن المنشأة بعد نوفمبر ٦١ بواقع ٥٪ من تكلفة الأرض والمباني و ٣٪ من تكلفة المباني مقابل استهلاك راس المال والاصلاحات والصيانة والادارة ، ثم تضاف الضريبة العقارية اصلية كانت ام اضافية على الايجار .. يجيء بعد ذلك القانون رقم ٧ لسنة ٦٥ الذى يعتبر في رأي اغلب المتخصصين العامل الاساسي لاهتزاز العلاقة بين المالك والمستاجر ، وكان وزير الاسكان وقتها المرحوم الدكتور محمد ابو نصير ، وقد قرر هذا القانون خفض كل الايجارات الخاضعة للقوانين السابقة بنسبة ٢٠٪ ..

تصحيح الأوضاع القديمة !

توحيداً لمختلف القوانين السابقة صدر القانون ٥٢ لسنة ٦٩ ويقضي بالغاء كل ما تتضمنه القوانين السابقة ، واستحدث القانون اسساً جديدة لتحديد الايجار بالنسبة للعقارات الجديدة بواقع ٥٪ من قيمة الارض و٣٪ من قيمة المباني نظير الادارة والصيانة واستهلاك راس المال ، كما أعطى القانون للجنة تحديد الايجار امكانية زيادته بنسبة لا تزيد على ٥٪ ، كما قضى بعدم انتهاء عقد الايجار بوفاة المستاجر او تركه للعين ، إذا بقي فيها اى من اقاربه حتى الدرجة الثالثة بشرط إقامتهم في المسكن لمدة سنة سابقة .

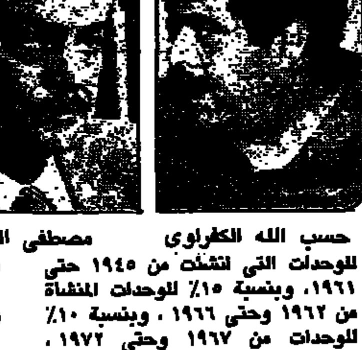
● ولكن أي قوانين الاسكان تسرى حالياً ؟

●● حالياً تسرى احكام القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٧ ، والقانون رقم ١٣٦ لسنة ١٩٨١ ، وبمقتضى ذلك اصبح المعمول به عند تحديد صافي العائد ان يكون ٧٪ من قيمة الارض والمباني ، وتقدر الارض حسب اسعار ١٩٧٤ مع زيادة ٧٪ سنوياً .. وبالنسبة للمباني فتقدر التكلفة الفعلية .. وهذا لم يعمل به اطلاقاً من تاريخ صدور هذا القانون .. فلم يحدث ان تحدد ايجار بحساب التكلفة الفعلية ..

إطلاق حرية المالك

وكانت وزارة الاسكان قد اعدت في اوائل سنة ١٩٨٦ مشروع قانون لتنظيم العلاقة بين المالك والمستاجر ، وينص على الابقاء على نظام تمليك المساكن مع تحريك الايجارات الحالية بنسبة ٣٠٪ للوحدات المنشأة قبل عام ١٩٤٤ ، وبنسبة ٢٠٪ للوحدات التى انشئت من ١٩٤٥ حتى ١٩٦١ ، وبنسبة ١٥٪ للوحدات المنشأة من ١٩٦٢ وحتى ١٩٦٦ ، وبنسبة ١٠٪ للوحدات من ١٩٦٧ وحتى ١٩٧٢ ، ونسبة ٥٪ للوحدات التى انشئت من ٧٣ حتى ١٩٧٧ مع مضاعفة هذه الزيادة بالنسبة للوحدات التى انشئت من ٧٣ وحتى ١٩٧٧ مع مضاعفة هذه الزيادة بالنسبة للوحدات التى تشغل لغير اغراض السكن .. كما نص مشروع القانون في ذلك الوقت على تخصيص ٢٠٪ من الزيادة المقترحة لصالح صندوق دعم الاسكان الاقتصادى ..







حسب الله الكفراوى — مصطفى الطويل — ميلاد حنا

ثلاثة جنيهات للشقة !

الاشتباك بين الملاك والمستاجرين لا ينتهي .. وهذا الاشتباك ياخذ صوراً ماساوية كثيرة .. والغريب أن تشخيص المشكلة لم يعد صعباً وعليه وضعت الحلول ، واكثر من مرة يتم تأجيل عرض قانون ينظم العلاقة بين ملاك ومستاجرى الشقق ، ويكون الخوف من اغضاب احد الطرفين هو الاساس .. وقد ادت سلسلة القوانين الاسكانية المتعاقبة إلى اوضاع شاذة وغريبة .. فهناك شقق ، ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرين ، ايجارها الشهرى ثلاثة جنيهات ، وبعض شقق الزمالك والدقى ايجارها ستة او سبعة جنيهات ، ومنها شقق كبار الأطباء وغيرهم ، بل ان الشقة التى كان ايجارها خمسة جنيهات قبل عام ١٩٥٠ اصبحت عام ١٩٨٧ ايجارها الشهرى ٣٧٠ قرشاً بعد سلسلة القوانين التى خفضت الايجار اكثر من مرة ..

شقق الأشباح

وبسبب تدخل الدولة في تحديد ايجارات الشقق بصورة شديدة الانخفاض اصبح عائد الاستثمار في العقارات لا يزيد على ٥٪ باي حال ، واحياناً اقل بعد سداد قيمة الضرائب والرسوم الباهظة المفروضة على الملاك .. في حين ان المالك نفسه يستطيع ان يحصل على اكثر من ١٣٪ وبلا مشاكل .. إذا استثمر امواله في بنك وبسبب ذلك اختفت تماماً يافطة شقة للايجار ، وانصرف اغلب المستثمرين إلى نظام التمليك الذى لا تقدر عليه إلا شريحة محددة وبسيطة من المجتمع المصرى ، واصبح من الطبيعي ان ترى الاف الشقق الخالية قدرها جهاز التعبئة والاحصاء بمليون و٨٠٠ الف شقة ، وقد سكنتها الاشباح ، معطلة بذلك اهم جوانب راس مال المجتمع والاقتصاد المصرى ككل .. وقد ادى ذلك إلى امرين يتعلق احدهما بالمنازل القديمة ، والآخر بالعمارات التمليك الحديثة .

فبالنسبة للعمارات القديمة تسببت الايجارات البخسة التى حددتها اللجان في انهيار العلاقة بين المالك القديم وعمارته ، وصارت اهم عمارات القاهرة نماذج للقذارة ، حتى ان الحرائق كثيراً ما تشب في اكوام القمامة المتراكمة بها .. فالمالك الذى يحصل على جنيهات معدودة من السكان لم يعد يهمه مستوى العمارة فهي لم تعد ، في الواقع ملكاً له بل ملكاً للساكن الذى سيورثها لأبعد اقاربه بشتى صور التحايل .. والامر اسوا بالنسبة للعمارات التمليك الحديثة بعد ان اصبح هم مالكها الاصلي ان يبيعها باي شكل دون الاهتمام « بتشطيبها » حتى لو تهدمت يوم استلامها على سكانها .. فالمالك هنا مستثمر يبيع على الورق .. ومن هنا انخفض العمر الافتراضي لاغلبية المساكن الجديدة ، وانتشر الغش في مواد البناء ..

مشكلة مفتعلة !!

اليوم تجدد الحديث من جديد عن ضرورة الوصول إلى حل لحسم الخلاف والوصول إلى نقطة ترضى طرفي المشكلة .. .

يقول الدكتور ميلاد حنا : ان الحكومة لم تتقدم حتى الآن بشيء محدد عن هذا القانون المقترح .. ونحن نتساءل : هل سيقتصر القانون في حالة صدوره على المدينة دون القرية ؟ وانا ارى انه قد حان الوقت ليكون لمصر قانون واحد .. كذلك موضوع تبادل الشقق ، فلابد من اعطاء فرص اكبر لحل مشاكل الاسكان عن طريق السماح بالتبادل مع زيادة الاجرة للمالك ولصندوق الصيانة .. مع الاحتفاظ بحق المالك في الاعتراض ، ولكن باسباب مقنعة ..

ويضيف الدكتور ميلاد حنا ، انه لابد من طرح قضية صيانة المبانى ، فقد تاكلت الثروة العقارية بشكل مخيف ، ومازلت متمسكاً بان تكون الصيانة عن طريق السكان الشاغلين للعقار ، وهذه النقطة بالذات كانت احد الأسباب الرئيسية لاستقالتي من رئاسة لجنة الاسكان في مجلس الشعب .. كما انه لابد من حسم قضية توريث عقد الايجار وارى انه يمكن السماح بالتوريث ونقل حق الحيازة مرة واحدة ، وعلى الا يكون ابدياً .. ويشير الدكتور ميلاد إلى حتمية تعديل الايجارات ولكن ليس بنسبة واحدة لجميع الشقق ، فالشقق الفاخرة ذات المسطح الكبير تتحمل الزيادة لأن سكانها مقتدر .. اما بالنسبة للشقق الشعبية فإن زيادة ايجاراتها ستؤدى إلى تضرر السكان نظراً لارتفاع الغلاء والتضخم ..

القيمة الايجارية والتضخم !

وتقترح الدكتورة سعاد الشرقاوى استاذة القانون بحقوق القاهرة ان ترتبط القيمة الايجارية بمستوى التضخم بحيث تتم مراجعة هذه القيمة بصفة دورية كل سنة او ثلاث سنوات او خمس على اكثر تقدير .. بهذا ستحظى العمارات بصيانة افضل ، ويعمل الملاك على تاجير الشقق دون خوف ..

العودة إلى العرض والطلب !

● مصطفى الطويل - المحامي وممثل الحزب في اللجنة العليا للاسكان - يقول :

- كنت ممثلاً لحزب ، الوفد ، في اللجنة العليا للاسكان ، التى تولت صياغة علاقة جديدة تضمن عدالة الحقوق للمالك والمستاجر ، والتي ضمت مجموعة كبيرة من خيرة رجال الفكر والفنيين ، فضلاً عن الاتجاهات السياسية كلها ، وكان هناك ما يشبه الاجماع ، بين المختصين والفنيين والاتجاهات السياسية ، على ضرورة العودة تدريجياً إلى قوانين العرض والطلب ، فقد ثبت ان تدخل الدولة بصورة او باخرى ، في تنظيم العلاقة بين الطرفين ، هو الذى اوجد هذه الازمة والتي استحكمت حلقاتها واستعصت على الحل ، وقد انتهت اللجنة إلى ضرورة رفع هذه التوصية للمسئولين .

كما رات اللجنة اجازة هدم المباني السكنية لاعادة بنائها بشكل اوسع - القانون الحالي يجيز هدم الوحدات غير السكنية كالورش والمحلات فقط - على ان يوفر المالك للمستاجر سكناً خلال فترة الهدم والبناء ، ثم يعيده إلى احدى وحدات المبنى الجديد بإيجار لا يتجاوز ضعف الايجار القديم ، وهذا الاقتراح كما يقول مصطفى الطويل - قد يبدو كثير الثقوب والثغرات بما يصور للبعض انه يجوز للمالك طرد المستاجر في الشارع ، مع ان الامر ليس كذلك تماماً ، فقد وضعنا له ضوابط عديدة ، بحيث ان المالك الذى يريد هدم المبنى القديم وبناء مبنى جديد في ذات المكان ، لابد له اولاً ان يحصل على ترخيص بالمبنى الجديد ، وان يوفر للمستاجر قبل اخلائه للمسكن القديم مسكناً جديداً يرتضيه ، او يدفع له تعويضاً يقبله .

ماذا يقول الملاك ؟

● جمال الدين ابراهيم ، مالك لمنزل قديم بشبرا : في تصورى ان قانون الاسكان يجب ان يعدل بحيث يرفع القيود عن الملاك ، حتى يكون هناك اقبال من جانب المستثمرين على مشاريع الاسكان ، فالمشكلة بدات بعد قوانين الإسكان التى صدرت في عهد عبد الناصر ، عندما صدرت قوانين تخفيض الايجارات ، فبدات لافتة « شقة للايجار » تختفى حتى تلاشت تماماً ، وكان هذا شيئاً طبيعياً بعد ان اصبح مجال الاسكان غير مرغوب فيه وغير مربح ، واتجه الملاك إلى ايداع اموالهم في البنوك تجنباً لـ « وجع الدماغ » وضماناً لربح اكيد !

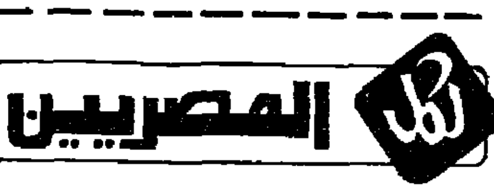
ويضيف محمد جلال - مالك عقارات حديثة بدار السلام إذا نظرنا إلى الناحية الدينية فسنجد ان الدين يشجع الملكية الخاصة ويعطى المالك حق التصرف فيما يملك دون قيود . فمثلاً لا يجب ان يكون عقد الايجار مطلقاً دون تحديد ، بل يجب ان يكون محددا بفترة زمنية محددة ، بعدها يكون من حقى تجديده او إلغاؤه ، حيث ان العقد شريعة المتعاقدين ، وقد اوجدت لجان تحديد الايجارات الواناً عجيبة من التحايل على القانون ، فكلنا يعرف ان الايجارات قد ارتفعت بصورة خيالية ، وكلنا يعرف ان دفع الخلوات يتم بالتحايل وبصورة ودية وخفية بين المالك والمستاجر ، فإذا ما اطلقت الحرية للمالك سيكون هناك حافز للمستثمرين للدخول في مجال البناء .

عشة في المقابر

ويقول احمد شديد - مدرس ابتدائي ومن سكان القاهرة :

- قرانا في الصحف ان القانون المقترح اجاز هدم المباني السكنية لاعادة بنائها ، على ان يوفر المالك سكناً للمستاجر خلال فترة الهدم والبناء ثم يعيده إلى شقة بالمبنى الجديد بايجار لا يتجاوز ضعف الايجار القديم وهذا الكلام يصعب تطبيقه فمثلاً انا اسكن في شقة في الجيزة فيهدم المنزل ويعطيني المالك مسكناً قد يكون عشة في المقابر ، ويقول لى هذا هو المسكن المناسب ! كذلك ففترة البناء قد تمتد لسنوات ترفع فيها القضايا وتضيع الحقوق .

● ويعقب محمود ابراهيم السويسي الموظف بالمعاش بان المطالبة بزيادة ايجارات الشقق القديمة امر غير مقبول فمن اين لى بهذه الزيادة المقترحة وانا بالمعاش ، ومرتبي بالكاد يكفيني انا ولولاد اخي المتوفى ، وإذا كانت هناك زيادة فلتكن للمباني الفاخرة



بكائيات غذائية :

أفكـار شابـة .. للمؤتمر القـومى (٢)

بقلم : عبـاس الطرابيـلى

لان مشاكلنا غير عادية .. يجب ان تكون حلولنا غير تقليدية ولان مشكلة الغذاء فى مقدمة مشاكلنا القومية . يجب ان نكون مواجهتنا لها بافكار جديدة وعناصر معادلة الغذاء فى مصر هى ٥١ مليون فم + ٦ ملايين فدان زراعى + ١٣ مليون فدان مسطح مائى + ٢٧ دقيقة عمل يوميا واذا كانت الارض الزراعية تحصل على كل الدعم الحكومى على شكل قروض وبذور والات وميكنة وتسويق . الا ان المساحة المائية - وهى ضعف المساحة الارضية - لا تحصل على دعم يذكر رغم ان الفدان المائى يمكن ان يعطى عائدا اكثر مما يعطيه الفدان الارضى

والحقيقة المؤكدة اننا - تحت ادارة حكومة نمطية تفكر باسلوب لا يتغير - لم نعرف حتى الأن كيف نستثمر ما تحت ايدينا . ارضا وماء . الاستثمار الامثل . واذا كنت احمل علماءنا المسئولية فى عدم النزول الى ارض الواقع فى قضية الغذاء . الا ان المسئولية تقع على الحكومة فى المقام الاول لانها تملك كل مقومات البحث العلمى . ذلك انها يمكن ان تضع خططا واقعية لمشاكلنا الاساسية . ولكن علماؤنا فى واد . وحكومتنا فى واد اخر وربما السبب هو حالة الاحباط القاتل الذى يصيب كل المصريين الأن .

واذكر مرة وكنت عائدا من رحلة علمية . فى سيناء مصاحبا للدكتور عبد المجيد عثمان رئيس جامعة قناة السويس وقتها والدكتور احمد خضير رئيسها الحالى ان وقفنا نستريح قليلا على الشاطىء الشرقى لخليج السويس بين راس سدر وعيون موسى ثم لمحت استاذا بكلية العلوم وقد ترك الموكب العلمى ونزل مشمرا الى مياه الخليج . وتبعته . كان ينتقى بعض الطحالب متعددة الالوان واقتربت قائلا

- انها غذاء مفضل لشعوب كثيرة فى جنوب شرق اسيا

● قال وهو يبتسم بحسرة لانهم يعرفون قيمتها الغذائية عالية البروتين .

- قلت . بل ويزرعونها وبكثرة . خصوصا فى الجزر الجنوبية لليابان .

● اردف ويمكننا زراعتها هنا . وتنميتها فى بحارنا الدافئة وتصديرها .

●●●

ولا ادرى كيف وقف مسئول كبير فوق اكبر منصة شعبية تشريعية يعلن ان مصر لا يمكن ان تكون دولة قمحية فى يوم من الايام . وحجته - وهو الاستاذ الكبير للاقتصاد - ان مصر تقع خارج حزام القمح العالمى " وردى على الدكتور رفعت المحجوب . وقد كان استاذا لى فى اواخر الخمسينيات . ان هذا القول قد يكون سليما نظريا . وكفكر تقليدى . ولكننى اضيف . وهل كانت مصر تقع ضمن حزام القمح منذ ٢٠٠٠ عام عندما كانت تزرع القمح وتصدره لعاصمة الامبراطورية الرومانية .. ثم خرجت من هذا الحزام الأن "

ثم ماذا يقول وقد زرعوا القمح فى المحيط وروود وسقوه بالمياه المالحة على شاطىء الهادى فى شرق اسيا وغرب امريكا . بل اعرف ان بعض علمائنا نجحوا فى تجاربهم المماثلة وزرعوا القمح على ارض مصر بعد أن سقوه بمياه البحر . بل والغريب ان النتائج جاءت عالية الجودة .. غزيرة الانتاج ' وهذه التجارب قد تطيب خاطر المسئولين عن الرى الذين يخشون التوسع الزراعى فى حقبة مؤلمة تعيشها مصر الأن مع الجفاف الافريقى الذى ضرب نهرنا .. وهدد بحيرة سدنا . ويضعون ايديهم على قلوبهم - وانا معهم - من غد جاف نسجد لله الا يتركه ياكل الاخضر واليابس وان يعيد مياه نهرنا الى الجريان .. وهذا يدفعنا الى التوسع فى خلط مياه الرى بمياه الصرف لزراعة ارضنا بلا خوف او وجل .

●●●

وتجربة حدثنى عنها الاقتصادى المهندس عثمان احمد عثمان عندما كنت اخطط لاصدار مجلة اقتصادية اسبوعية عن مؤسسة اخبار اليوم فى بداية عام ١٩٨٢ . قال انه اعد مشروعا متكاملا للتوسع فى زراعة الذرة لانتاج السكر منها بعد ان راى تصاعد استهلاكنا من السكر . وبالتالى تصاعد وارداتنا . وحدثنى عن متاعبه .. وما يواجه المشروع . ولا ادرى الى اين وصل مشروعه . ولكن المؤكد اننا مازلنا مستمرين فى استيراد السكر . بعد ان كنا نصدره حتى منتصف الخمسينيات "

ولاننا بارعون فى بناء السدود امام الافكار الجديدة حاربنا زراعة الذرة لانتاج السكر .. تماما كما حاربنا التوسع فى زراعة البنجر فى شمال الدلتا لانتاج السكر وهو محصول لا يرهق الارض كالقصب . ولا يحتاج لرعاية وقوى بشرية هائلة كقصب السكر . بل ويثرى الارض وزارعى الارض . ويوفر ما ندفعه من عملات حرة .

وعلى ذكر الجفاف الافريقى الرهيب الذى ضرب منابع نهرنا منذ ١٠ سنوات ودخل بيوتنا ونحن صامتون اتساءل لماذا الاصرار على « سياسة الرى بالغمر » .. حقيقة هناك محاولات لترشيد استهلاك مياه الرى . الا انها تمضى بطيئة ككل محاولاتنا للاصلاح . ومع تصاعد «ازمة الماء» لا ادرى لماذا لا نعيد النظر الى عناصر تكاليف الزراعة المصرية . اننا حين نحسب هذه التكاليف نحسب ثمن البذور والسماد والميكنة وأجور العمالة .. ولكننا نغفل عنصرا هاما هو «قيمة الماء» . لقد حان الوقت لكى ندخل «قيمة مياه الرى» فى تكاليف الانتاج . على الاقل حتى نقنع الفلاح بقيمة هذه المياه . فيحافظ عليها . ولا يهدرها . وهذه قضية يجب ان تكون فى المقام الاول من فكرنا الغذائى . لاننا يمكن أن نزرع فدانين بمياه فدان واحد . وكل فلاح يعرف هذه الحقيقة . ولكن لان الماء بالمجان .. فلا يهم ان يهدر الماء . او يتركه يتسرب الى المصارف .

.. ومرة اخرى .. هذه مجرد «افكار بلوشى» آقدمها مجانا لاساطين الحزب الحاكم .. ربما يعملون بها وهم يعدون جدول اعمال المؤتمر القومى للانتاج . مع وعد منى الا اطالب بنصيبى فى الارباح او بحق الانتفاع !!

الكفراوى أمام مؤتمر تشجيع الاستثمار :

اختيار ٦ مناطق خارج الوادى والدلتا لاقامة المشروعات الصناعية

١٢٠ مليون دولار و١٠٠ مليون فرنك فرنسى لتمويل المشروعات

كتب طلعت الطرابيشى ومحمد طلبة :

اعلن المهندس حسب الله الكفراوى وزير الاسكان والتعمير امس فى مؤتمر تشجيع الاستثمار ان الوزارة اعدت خطة للمشروعات المدرجة فى المؤتمر للمستثمرين لاقامة المشروعات الصناعية ، حيث تم اختيار ست مناطق خارج الوادى والدلتا لتاجير الاراضى الواقعة بها ، من خلال منح تسهيلات فى سداد قيمتها على ثلاثة اقساط لمدة سنتين ويقدر القسط الاول والثانى بمقدار ٢٥٪ ، والقسط الثالث ٥٠٪ ويمكن تقسيطه على قسطين فى حالة جدية المستثمر . بالاضافة الى دفع ٥٠ قرشا لكل متر مقابل حق الانتفاع بالمرافق ، ولا يسمح بالسداد بالاجل .

واضاف فى كلمته التى القاها نيابة عنه المهندس ميشيل فؤاد مستشار وزارة التعمير ان الوزارة اعدت قائمة بالمساحات المتوافرة للمشروعات المقترحة منها ٧٨٠ هكتارا خارج نطاق القاهرة الكبرى . لتستوعب ١٧٨ مصنعا بطاقة عمالة متوقعة قدرها ٦٠ الف عامل . كما تم تخصيص ١٠ ملايين متر مربع بجوار مدينة العاشر من رمضان للمستثمرين بسعر المتر ٣٠ جنيها . واعلن انه خطط لاضافة اراض جديدة بمدينة السادات تصل الى ١.٥ مليون متر مربع ليصل عدد المصانع بها الى ٦٢ مصنعا بطاقة عمالة ٨ الاف عامل . كما تم تخصيص اراض جديدة بمدينة ٦ اكتوبر لانشاء ٤٤٤ مصنعا جديدا بالاضافة الى ٦١ مصنعا تحت الانشاء والتركيب لتصل العمالة المتوقعة الى ١٢ الف عامل بعد التشغيل .

واكد انه تم التخطيط لاقامة ١٠ تجمعات سكانية جديدة حول القاهرة فى شرق القاهرة وجنوبها وصحراء الجيزة يهدف الى تخفيف التكدس السكانى والصناعى عن القاهرة .

واعلن ان بعض مؤسسات التمويل ابدت الرغبة فى المساهمة فى تمويل المشروعات والترويج لها خلال فترة الانشاء . حيث خصص البنك الدولى ١٢٠ مليون دولار تم توزيعها على اربعة بنوك ، هى : بنك مصر . وبنك تنمية الصادرات . والبنك الوطنى للتنمية . وبنك مصر ايران . كما حصل بنك مصر ايران على ١٠٠ مليون فرنك فرنسى من اتحاد المصارف العربية الفرنسية «اليوباف» لتمويل استيراد المعدات الراسمالية للمشروعات المصرية من فرنسا . وستقدم هذه القروض بالدولار والفرنك الفرنسى

حفـر ٣٣ بئرا لـرى ١١ ألف فدان بالمياه الجـوفية بـدلا من المياه السطحيـة

تقرر حفر ١٣٣ بئرا فى محافظات الغربية والمنوفية والمنيا لرى مسلحة ١١ الف فدان باستخدام المياه الجوفية . بدلا من المياه السطحية مما يوفر مياه النيل لاستخدامها فى استصلاح الاراضى الصحراوية فى مناطق مختلفة اخرى .

صرح بذلك مصدر مسئول بوزارة الاشغال والموارد المائية . وقال انه تم اختيار مواقع هذه الابار فى نهايات الترع . وذلك لخدمة الاراضى التى تعانى من نقص مياه الرى . او عدم صلاحيتها للاستخدام .

واضاف المصدر ان وزارة الرى اعدت خطة للتوسع فى استخدام مياه الصرف الزراعى فى الرى . وذلك بعد خلطها بمياه النيل . ومن اهم هذه المشروعات مشروع خلط مياه مصرف العموم لتغذية ترعة النوبارية . وخلط مياه مصرف الغربية الرئيسى لتغذية ترعة الزاوية . وخلط مياه مصرف البطس لتغذية ترعة بحر وهبى . بالاضافة الى مشروع ترعة السلام . الذى يستهدف استصلاح مسلحة ٦٠٠ الف فدان فى شرق وغرب قناة السويس . باستخدام مياه الصرف بعد خلطها بمياه النيل .

نعمـان جمعة يتحـدث اليوم فى مؤتمر بقريـة الانبوطـين

تقيم اللجنة العامة للوفد بمحافظة الغربية . مؤتمرا شعبيا فى الساعة الخامسة من مساء اليوم . فى قرية الانبوطين بمركز السنطة . يتحدث فى المؤتمر الدكتور نعمان جمعة سكرتير عام مساعد الوفد . ومحمد على شتا رئيس لجنة الوفد بالغربية . والنائب الوفدى مصطفى برهام .

الـوفـدى اليـوم مع الباعة وفى المكتبات

تصدر اليوم جريدة الوفدى التى تصدرها لجنة الوفد العامة بمحافظة بورسعيد . وتتضمن العديد من التحقيقات الصحفية الجريئة . واسرار واخبار محافظة بورسعيد . ويوميات الكاتب الصحفى مصطفى شردى نائب بورسعيد . بالاضافة الى الابواب الثابتة

اليوم اجتماع لجنة الوفد بالمنوفية

تعقد اليوم اللجنة العامة للوفد بمحافظة المنوفية اجتماعا فى الساعة السادسة مساء ويراس الاجتماع الدكتور محمد ابوالغار رئيس اللجنة، وتناقش اللجنة نشاطها خلال شهر اكتوبر. واعداد خطة عمل لشهر نوفمبر.

تخدير ضابط شرطـة فى قطار الصعيد وسرقة سـلاحه

تمكن مجهول فى قطار الصعيد من تخدير ضابط شرطة. وسرقة سلاحه الميرى. وابلغ الضابط بفقد المسدس فى دورة مياه القطار. وكان ركاب القطار رقم ٩٨١ ديزل مجرى اسوان القاهرة. قد فوجئوا بالملازم اول ياسر عبدالظاهر محمد، الضابط بقوات الامن. يستيقظ فجاة. ويجرى بين العربات مذعورا. ويتطلع فى اوجه المسافرين بحثا عن شخص كان يجلس بجواره. وتبين انه قدم له علبة عصير بها مخدر، وتمكن من سرقة سلاحه الميرى. ابلغ الضابط بعد ابام اللواء كمال عمران مدير امن قنا. بانه نسى سلاحه فى دورة مياه القطار اثناء توجهه الى القاهرة. واصدر اللواء زكى بدر وزير الداخلية امرا بوقف الضابط عن العمل.

بقية مقال الدكتور محمد عصفور

وقد تراوحت بين الارهاب والاخضاع والافساد . فقد كان الاعتداء الوحشى على الدكتور السنهورى داخل غرفة المداولة سنة ١٩٥٤ ، ثم اغتيال المستشار كامل لطف الله «وكان رئيس محكمة امن الدولة العليا التى تحاكم الدكتور السمنى» والذى صور على انه انتحار .. كان هذان الحادثان مثلين صارخين على مدى ما يتمتع به نظام حكم ارهابى من وسائل اجرامية لتخويف القضاء . وعندما لجا ناصر الى بث جواسيسه من القضاة فى الهيئة القضائية «بوصفهم اعضاء فى الجهاز الطليعى» تصور انه يستطيع عن طريقهم ضم القضاة واخضاعهم لتبعيتهم للاتحاد الاشتراكى . غير ان وقفة نادى القضاة فى وجه هذا الغزو دفعت ناصر الى حل نادى القضاة والقيام بمذبحة القضاة . واقترن ذلك باقامة محاكم ثورية استثنائية وعسكرية للتنكيل بالخصوم السياسيين . وإصدار قوانين شاذة تحصن القرارات الاستبدادية والهمجية التى تصدرها حكومة طاغية تفرض اللاشرعية على القضاء '

● وفى عهد السادات احكم الرئيس المؤمن سيطرته على القضاء بنصوص الدستور والقوانين التى احالت اليها ، وذلك على نحو ما احكم سيطرته على مجلس الوزراء ومجلس الشعب ! وطالما استطاع رئيس الدولة التحكم فى اختيار رئاسات الجهات العليا للقضاء «النقض ومجلس الدولة والدستورية العليا والنائب العام» ، فانه يستحيل القول بانه لا يجرى تدخل فى شؤون القضاء ! فإذا اضيف الى تلك ابتداع نظام المدعى الاشتراكى ومحكمة القيم لكى يحرم القضاء الجنائى من اختصاصه باخطر قضايا الفساد . ادركنا على الفور ان الغاية الحقيقية من انشاء هذه الاجهزة الشاذة هى تحكم رئيس الدولة من «خلال جهاز المدعى الاشتراكى» فيما يسمح بكشفه من فساد ، وكذلك التحكم فيما يجوز المحاسبة عليه جنائيا مما يكشف اثناء تحقيق المدعى الاشتراكى !! ويمكن ببساطة شديدة لو اردنا تفادى هذا الشذوذ ان تصبح جرائم الفساد والاثراء غير المشروع جرائم جنائية تفصل فيها المحاكم الجنائيةالعادية ووفقا لضوابط قانون الاجراءات الجنائية .

● وفى العهد الحاضر استمرت اوضاع القضاء الشاذة كما كانت عليه فى عهد السادات .. غير انه زاد من سوءتها التدهور الاقتصادى الرهيب الذى علت منه جميع الطبقات وفى مقدمتها رجال الهيئة القضائية الذين يجب ان يعاملوا معاملة مالية متميزة تقارب بينهم «على الاقل» وبين بعض الطوائف الذين لا يضطلعون بمسئوليات القضاء ولا يواجهون المخاطر والمزالق والاغراءات التى تحيط مهمتهم السامية . وإذا كانت الدولة قد ضاعفت بلا تردد مرتبات الوزراء ورئيس الدولة ، وزادت مخصصات الرئاسة اربعة اضعاف .. اوليس من الاولى ان ينال قضاة مصر هذه الرعاية المالية ولنست لديهم نزة من المزايا العينية الضخمة التى تتمتع بها قيادات السلطة التنفيذية .. وذلك بدلا من افساد القضاء من خلال قرارات الندب والتى تقضى على استقلال القضاء الادارى بالذات .

فتح باب القبـول بالمدن الجامعيـة لطلاب الأزهـر

كتب محمود الشاذلى :

صرح الدكتور عبدالفتاح الشيخ رئيس جامعة الازهر، انه سيتم فتح باب قبول طلبات الاسكان بالمدينة الجامعية فى الاسبوع القادم، بالنسبة للطلاب الجدد الملتحقين بالسنة الاولى بالجامعة هذا العام. وصرح رئيس الجامعة بان قواعد وشروط المتقدمين للمدينة، اولها ان يكون الطلاب من ابناء المحافظات النائية. ويقبل الطلاب حسب مجموع درجاتهم، والاولوية للمتفوقين علميا. تم تخصيص ٢٠٪ من عدد الاسرة بالمدن الجامعية للطلاب الجدد ونسبة ٥٪ لحالات العجز كقطع الساق او فقد البصر او شلل الاطفال. او العاهة المستديمة التى لها تاثير كبير على الطالب فى دراسته. وقال رئيس جامعة الازهر انه سيتم ايضا فتح باب القبول بالمدينة الجامعية للطلبة والطالبات، لشغل الاماكن الخالية المتبقية بالمدينة. كما تم قبول جميع الطلبة المتقدمين للمدينة مما فيهم الحاصل على تقدير مقبول. وبالنسبة للطالبات تم قبول جميع الطالبات المتقدمات للاسكان والناجحات بمادة ومادتين.

تعذيب مواطنين فى أقسام الاسكندرية (بقية المنشور ص١)

اثرها للمستشفى . واكد تقرير الطب الشرعى ان الاصابات ناتجة عن ضرب مبرح . وتقدم المواطن ببلاغ الى النيابة . واحيلت اوراق القضية الى اشرف رمضان وكيل نيابة غرب الكلية للحصول على اذن باقامة الدعوى الجنائية ضد الضابط كما تقدم عبد الفتاح سليمان ، ببلاغ الى النيابة ضد الضابط عادل عبد الله رشدى . لا حتجازه . وضربه دون وجه حق . وكان المواطن قد تقدم ببلاغ الى الشرطة ضد الضابط محمد ابو اليزيد نظرا لخلافات شخصية بينهما وقبل احالة البلاغ الى النيابة . قام الضابط عادل عبد الله . باستدعاء المواطن الى القسم . وطلب منه التنازل عن المحضر المحرر ضد زميله رفض المواطن التنازل واحتجزه الضابط . وتعرض للضرب والتعذيب ، لاجباره على التنازل عن المحضر وتمكن المواطن من الهرب الى النيابة . لتقديم البلاغ بالواقعة واحالة اشرف رمضان وكيل نيابة غرب الكلية . الى المحامى العام .

مصادر سياسية تتوقع (بقية المنشور ص١)

المصادر ان الرئيس مبارك يبحث حاليا امكانية اصدار قرار جمهورى بحل مجلس الشعب الحالى . بمجرد انتهاء الدكتور صوفى ابو طالب رئيس مجلس الشعب الاسبق ، والمستشار حلمى عبد الاخر رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الشعب ، وبعض مستشارى الرئيس القانونيين من اعداد مشروع قانون جديد لانتخابات مجلس الشعب ، والتى ستجرى بنظام الانتخاب الفردى الذى يتسم بالدستورية .

مباحثات هامة بقية المنشور ص١

مما يعنى زيادة فى الاسعار بنسبة تتعدى ٣٠٠٪ . وتهدف الحكومة من طلب مبلغ نصف مليار دولار ، الذى من المنتظر ان تتسلمه فى شهر مارس القادم ، الى تثبيت سعر الصرف والمحافظة على قيمة الجنيه المصرى من الانهيار . وعلمت «الوفد» ان بعثة صندوق النقد ، سوف تقرر فى نهاية المفاوضات المقرر استمرارها حتى يوم ١٣ نوفمبر الحالى ، موعد منح مصر الدفعة الثانية من المعونة التى تقررت بناء على اتفاق نادى باريس ، وقدرها ١٥٠ مليون دولار ، وذلك فى ضوء مدى التزام الحكومة بتنفيذ خطوات الإصلاح الاقتصادى . ومن المنتظر الاعلان عن تسليم مصر للدفعة الثانية فى نهاية نوفمبر الحالى .

البنـك المركـزى اليـابـانى يتـدخـل لانقـاذ الـدولار

طوكيو - وكالات الانباء : تدخل البنك المركزى اليابانى امس لاعادة الاستقرار الى سعر الدولار الذى وصل الى ادنى مستوى له منذ اربعين عاما ، فى مقابل الين اليابانى . ذكر المتعاملون فى بورصة طوكيو ، ان اسعار الاسهم سجلت انخفاضا حادا بالبورصة ، فى اعقاب الاندفاع الشديد على البيع فى بورصة وول ستريت فى نيويورك . وفقدت بورصة سيدنى باستراليا ، المكاسب التى حققتها فى الايام الثلاثة الماضية ، فى دفعة واحدة وهبط مؤشر «اول اورديناريز» بمقدار ٤٧,٧ بنط عند الاقفال .

غانا تشكل لجنة للتحقيق فى احداث مباراة الأهلى وكوتوكو

اكرا - وكالات الانباء : شكلت وزارة الشباب والرياضة فى غانا امس لجنة من خمسة اعضاء للتحقيق فى الملابسات التى احاطت باحداث الشغب التى تفجرت مساء الاحد الماضى فى كوماسى على إثر انتهاء مباراة كرة القدم بين النادى الاهلى وفريق كوتوكو فى الدور قبل النهائى لبطولة افريقيا للاندية ابطال الدورى

وذكر راديو غانا نقلا عن مسئول رسمى ان لجنة التحقيق فى هذه الحوادث شكلت برئاسة قاضى .

فى الممنوع

المرادف لكلمة مصرى فى النمسا هو «بائع الجرائد» فكل بائع جرائد هناك يعنى انه مصرى والذى فرض هذا الوضع على المصريين هو كثرة عددهم بالنمسا من ناحية وازدياد نسبة معدل البطالة بين الاجانب من ناحية اخرى . ووصل الحال ببائع الجرائد المصرى الى اضطراره للعمل بدون مرتب وفى ظل ظروف معيشية ومناخية قاسية جدا فدرجة الحرارة ٣٠ تحت الصفر . وهذا الامر ليس مقصورا على النمسا وحدها وانما هو حال الاجانب فى كثير من الدول الاوروبية والتى بدات فى إلغاء تاشيرات الدخول اليها . والتضييق عليهم فى مجال اعطاء تصاريح اقامة جديدة .

ويعتمد بائع الجرائد المصرى فى النمسا فى معيشته على البقشيش الذى يحصل عليه من الزبائن واغلب باعة الجرائد من الشباب المتخرج حديثا فى الجامعة ، والذى اراد لختصار الطريق لنفسه بالسفر الى الخارج وبناء مستقبله عن غير طريق القوى العاملة والمرتب الهزيل الذى يحصل عليه من عمله بالحكومة فاذا به يفاجا فى السفر بما لم يكن يتوقعه ولم يكن فى حسبانه .

وليس هدفى من اثارة هذا الموضوع هو مناقشة قضية المصريين العاملين بالخارج وارتباطهم بوطنهم وغيرها من القضايا التى شبعت «لت» و «عجن» فى المؤتمرات التى عقدتها وزارة الهجرة ! فقط اريد ان اسال السفير المصرى فى النمسا كيف استباح لنفسه ان يعين اجانب فى السفارة وفى مكاتبها وإداراتها المختلفة فى الوقت الذى يتعرض فيه المصريون الى التشرد والجوع فى شوارع النمسا .

وحددت الرسالة التى وصلتنى من طبيب مصرى يعمل بالنمسا اسماء هؤلاء الاجانب العاملين بسفارتنا وهم : ساندى فلبينى الجنسية ويعمل بالمكتب التجارى . واحمد المغزون «سيرى لانكا» ويعمل بمبنى السفارة وزياد «سيرى لانكا» ويعمل بالسفارة وابحيرى «سيرى لانكا» ويعمل بالمكتب الاعلامى واسماعيل «سيرى لانكا» ويعمل بالقنصلية المصرية وجانت «سيرى لانكا» وتعمل بالمكتب الثقافى .

واكثر ما لفت نظرى فى الرسالة هو تفسيرها لهذه الظاهرة العجيبة . والتى قلما نجد لها مثيلا فى سفارات الدول الاخرى . فالمسئولون بالسفارة المصرية لا يرغبون فى تشغيل المصريين حتى لا تتكشف اخبارهم خارج مبنى السفارة وليت هذه الاخبار تتعلق بامن السفارة او ان لها طابعا سياسيا . وإنما كلها اخبار شخصية . ومن عينة توصيل الطلبات والمشتريات الى «الهوانم» فى المنازل .. وهو تفسير لا يقبله عقل . ولا اجده مقنعا ولكنى مضطر الى قبوله والى الاقتناع به لاننى لا اجد تفسيرا اخر غيره . فلا يعقل ان يزيد ولاء السفير المصرى للمواطن السيرى لانكى او الفلبينى عن مواطن بلده ! ولا يعقل ان يزيد حبه له عن حبه لاهل بلده !

ان هذه الواقعة تتطلب اجراء تحقيق حولها فى وزارة الخارجية مع المسئولين بالسفارة وتتطلب فتح ملف المصريين العاملين بالنمسا والدور الذى تؤديه كل من السفارة ووزارة الهجرة فى هذا الشان .

مجدى مهنا

بكرة أجازة ..

الدائرة المسحورة

هات مرادفات الكلمات الافقية الاتية من الخارج الى الداخل ستحصل على ٨ حروف فى الدوائر الموجودة حول الدوائر السوداء والتى تمثل اسم احد ابطال حرب اكتوبر .

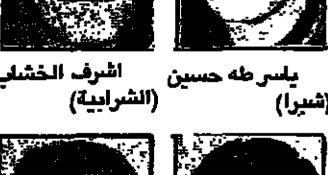
١ - قطر عربى ٢ - تتوغل - ٣ - بث الغام - ٤ - اسلاف ٥ - مداخل ٦ - منخفض عظيم فى الارض ٧ - شخصية ابتكرتها اجاثا كريستى ٨ - من سيلم .

أصدقاء الكاريكاتير

كلية الإقتصاد المنزلى

● طابور الصباح ●

هؤلاء توصلوا للحلول الصحيحة

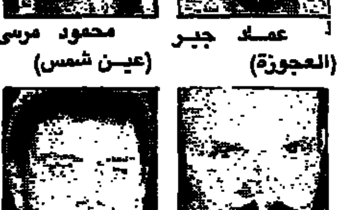


ياسر طه حسين (شبرا) — اشرف الخشاب (الشرابية)





عماد جبر (العجوزة) — محمود مرسى (عين شمس)



السيد الصوفى (الفيوم) — يحيى رفعت (شبرا التجارى)



من هو؟

● املأ مربعات الاعمدة الافقية باسماء ونجوم الرياضة والفن والسياسة المنشورة صورهم .

● ستحصل على عدة اعمدة راسية منها عمود يشتمل على احد من امراء المماليك .

● قص الرسم وارسل الحل للوفد الاسبوعية .

● ستنشر الوفد اسماء الفائزين .

أسماء الذين توصلوا إلى الحلول الصحيحة

شادية محمد عبدالجليل (شركس) حنان ابراهيم احمد (اخميم) كريمة محمد حسنى (وزارة المالية) وحيد احمد السيوفى (الظاهر) محمد على ابراهيم (الجيزة) منى محمود لمين (الشرابية) وفاء عبدالمرضى احمد (حدائق المعادى) محمد السيد عبدالعظيم (دمنهور) رضا عبدالغنى (باب الشعرية) محمد امام احمد (القبارى) احمد عبدالدايم (بولاق) على على على (اعلام كفر الشيخ) عادل مهدى عبدالله (مدينة الجندول) محمد صبرى عبدالسميع (منوف) نبيل السعيد زيدان (حقوق طنطا) خالد محمد هاشم (حلوان) حسام الدين محمد عويضة (المطرية) احمد فاروق حماد (البلجور) عماد نبيل نصحى (عين شمس الشرقية) سيد نظيم نصرى (روكس) .

بالطـول والعـرض

املأ خانات المربع الموجود بالارقام من ١ الى ٩ بشرط ان تحصل على المجموع الموجود خارج المربع فى الاعمدة الافقية والراسية .. قص الرسم وارسل الحل للوفد الاسبوعية .

(أرقام خارج المربع: ١٨ ، ٢٥ ، ١٢ — ٢٤ ، ١٥ ، ٦)

● حلول العدد الماضى ●

كلمات أفقية

٢ - ٣ - ٤ - ٦ من الحرفيين .

١٠ - ١١ - ١٢ مناسبة سعيدة .

٧ - ٨ - ٩ - ١٣ من محافظات القناة .

٥ - ١٤

١٦ - ١ - ١٥ تنزل من العين .

● كلمة السر ●

المعذبون فى الارض - عميد - الوعد الحق - على هامش السيرة - عميد الادب العربى - مجانية التعليم - حديث الاربعاء - جامعة القاهرة - قاهر الظلام - الحب الضائع - قرية الكيلو - السوربون - سوزان - مفاغة - الازهر - دعاء الكروان - الدكتوراه - الايام - هنادى - امنه - المعارف - الوفدى - الوزير - فرنسية - الاداب - باريس .

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١	ا	ل	م	ع	ذ	ب	و	ن	ف	ى	ا	ب	ا	ر	ص
٢	ع	ع	ح	د	ى	ث	ا	ل	ا	ر	ب	ع	ا	ء	م
٣	م	ل	ج	ا	م	ع	ه	ا	ل	ق	ا	ه	ر	ه	ج
٤	ى	ى	ط	ن	ا	و	ر	ل	ل	ا	ء	ا	ع	د	ا
٥	د	ه	ق	ع	ا	و	ه	ا	ل	ا	ز	ه	ر	س	ن
٦	ا	ا	ا	ء	ل	ل	ن	ا	ل	ا	ى	ا	م	و	ى
٧	ل	م	ه	ا	د	ى	ا	ب	ا	ر	ى	س	ا	ز	ه
٨	و	ق	ر	ض	ل	ل	د	ف	ى	■	ف	ح	ل	ا	ا
٩	ع	ا	ا	ل	ت	ل	ى	ر	ى	ر	ر	ب	س	ن	ل
١٠	د	ل	ل	ا	و	ا	ا	ا	د	ى	ن	ا	و	م	ت
١١	ا	س	ط	ب	ر	ه	م	ع	ف	ز	س	د	ر	ع	ع
١٢	ل	ى	ل	ح	ا	ى	ن	م	و	و	ى	ا	ب	ا	ل
١٣	ح	ر	ا	ل	ه	ر	ه	ل	ل	ل	ه	ل	و	ع	ى
١٤	ق	ه	م	ا	ه	ق	ن	ا	ا	ا	س	ا	ن	ه	م
١٥	ع	م	ى	د	ا	ل	ا	د	ب	ا	ل	ع	ر	ب	ى

كلمات سفروتة

افقيا وراسيا :

١ - قطر عربى .
٢ - عاصمة عربية .
٣ - نلاحظه .
٤ - شكل مسرحى غنائى .
٥ - تنهاه (مبعثرة) .

فركشة

المطلوب منك ياعزيزى القارىء ان تتعرف على الجملة المكونة من ٦ كلمات وكل كلمة موضوعة فى دائرة مستقلة ولكن حروفها جاءت غير مرتبة . المطلوب منك ياعزيزى القارىء اعادة تنظيم الحروف للتعرف على الجملة المطلوبة .



هدى عبد المنعم

زكى بدر

الجوازات تلقي مصلحة الادلة الجنائية بالمسئولية عليها بعد هروب هدى عبد المنعم.

تحقيق :
ميرفت السيد
محمد خليفة

بعد سرقة الونش من ميدان التحرير، سرى بين الجماهير تيار من الدهشة والغضب .. كيف يختفي جهاز بهذه الضخامة دون ان يشعر احد، كأنما اطنان الحديد المتحرك قد ذابت او تبخرت او دهنت بتلك المادة السحرية التي يستخدمونها في الخدع السينمائية! .. ثم جاءت مفاجأة هروب هدى عبد المنعم لتغطي على قصة هروب الونش، ولتثير مزيدا من الغضب والغليان بين المواطنين الذين يتساءلون كيف هربت المرأة الفولاذية من ايدي السلطات المختصة متحدية الحواجز، ضاربة عرض الحائط بالقوانين السارية والاحكام القضائية الصادرة في حقها، وقرارات المدعي الاشتراكي بمنعها من السفر؟ هل تسللت هدى من ثغرات القانون، ام خرجت من منافذ البلاد المفتوحة لراغبي الهروب؟!

اثار التحقيق الصحفي الذى نشرته «الوفد» في الاسبوع الماضي، حول هروب هدى عبد المنعم، ضجة في مصلحة الادلة الجنائية، خصوصا فيما يتعلق بخلو صحيفة الحالة الجنائية الخاصة بسيدة الاعمال الهاربة، من بيان شامل عن الجرائم التي ارتكبتها، والاحكام القضائية التي صدرت ضدها .. حتى تتراخى اصابع الاتهام التي تشير اليها، وقد تبودلت ـ في اطار مصلحة الادلة الجنائية ـ الاتهامات بين مختلف الاشخاص والاقسام، في محاولة للتخلص من المسئولية ..

ويقول احد المسئولين بمصلحة الادلة الجنائية: ان فرصة التلاعب من جانب المتهم، تكون اثناء نظر القضية، حيث من السهل عليه ان يستخرج جواز السفر، لان اسمه غير مدرج بقوائم الممنوعين من السفر، فهذا الاجراء لا يتم الا بعد صدور الحكم. واكد نفس المصدر، ان دور المصلحة يقتصر على العمل في حدود معينة، فرجال المصلحة لا ينتقلون الى المطار، ولكن العبء الاكبر في الضبط، والمسئولية الاولى عنه، تتحملها مصلحة الجوازات، حيث كان يجب اكتشاف التزوير في جواز السفر. وربما كانت هدى قد استخدمت اسما لشخص ميت او ساقط من دفتر قيد المواليد.

ان القضية هنا ليست هدى عبد المنعم التي اشتهرت بالمرأة الفولاذية. ولكن كيف يهرب المليونير المحكوم عليه بعد وضع اسمه في كشوف الممنوعين من السفر في جميع منافذ الخروج وحول هذه المنطقة يقول المسئول الامني:

ـ الهروب خارج البلاد له مسالك كثيرة سواء عن طريق الحدود البرية حيث المسالك معروفة لاشخاص معينين يقومون بهذا العمل نظير مقابل مادى كبير والدليل على هذا هو تلك الاعداد الكبيرة من الهاربين المصريين الموجودين في ليبيا بدون اجراءات سفر مشروعه، وهناك نوع اخر من الهروب عن طريق الموانى الجوية والبحرية .. ولكى يختار الهارب هذه الموانئ غالبا مايكون قد اعد العدة التي تمكنه من ذلك، ومنها الاتفاق مع شخص مسئول في يده عملية الكشف عن الممنوعين من السفر، ويتمكن عن طريقه من عدم حجزه من السفر، او عن طريق جواز سفر مزور لا يحمل اسمه الحقيقي ..

ولكن يدور هنا التساؤل: هل المنع من السفر يكون بادراج الاسماء فقط في كشوف خاصة بذلك ام لابد من اجراءات اخرى تضمن تنفيذ ما ورد؟ في هذه الكشوف ..

ويجيب المسئول الامنى الكبير:

ـ حتى لو وضعنا صورة الشخص الممنوع من السفر في القائمة السوداء فما على الشخص الهارب الا تغيير ملامح وجهه تغييرا كاملا، ويصعب على الجهات الرقابية اثبات التغيير، وفي كل الاحوال فان للمال سحر والراغب في الهروب من البلاد يضحي باى مبلغ يطلب منه .. والشخص الذى يمكنه من ذلك في حاجة الى المال، والجزاء الذى سيوقع عليه في حالة افتضاح امره لا يتناسب مع ما سيحصل عليه من مال. وفي مثل هذه الحالات غالبا مايكون الهروب من الموانيء البحرية لسهولة الاجراءات التي تتخذ في الميناء البحري وضعف الرقابة.

● هل تخطر السفارات باسماء الممنوعين من السفر لمنعهم ايضا من الحصول على تاشيرات للخروج؟

ـ ان هذه الاعمال تخضع للسيادة في الدول وتخضع للقانون المعاملة بالمثل وغالبا لا تجدى هذه الوسيلة:

و لاتستطيع دولة ان تملي شروطها على سفارة دولة اجنبية على اراضيها تنفيذا لمبدأ السيادة.

وعن الجهات التي تملك سلطات اصدار قرارات المنع من السفر للمحكوم عليهم بعقوبات قال: ان السلطة القضائية هي التي تصدر القرار وعلى وزارة الداخلية تنفيذ القرار ولكن ..!!

تزوير الجوازات والبطاقات

اما عن جوازات السفر والبطاقات الشخصية وشهادات الميلاد التي تزور فهي لعبة اصبحت حرفة متجددة لا نهاية لها، وهى تخضع لمهارة الشخص في التزييف والتزوير ويستغل في هذه الحالة جوازات السفر المسروقة والتي تفقد من اصحابها فكل ما يحدث هو نزع الصورة ولصق صورة الشخص المراد تهريبه.

مضاعفة العقوبة للهاربين

وردا على سؤال حول عقوبة الهارب رغم صدور حكم بمنعه من السفر قال: ـ يحاكم بجريمة الهروب وهذه جريمة منفصلة عن الجريمة المحكوم عليه فيها لو كان هناك مشروع استثماري ضخم، فلماذا لا تدخل البنوك المصرية طرفا فيه على ان يكون دور البنك ضمانا لاموال المواطنين ولجدية التنفيذ من جانب صاحب المشروع ويحصل البنك على حصة في الارباح؟

هدى عبد المنعم اخترقت جميع الحواجز

بنفس الطريقة التي هرب بها ونش الأنفاق من ميدان التحرير!

واذا كانت الحكومة يهمها في المقام الاول مصلحة المواطنين، فلماذا لا تقوم البنوك المصرية بمثل هذه المشروعات بدلا من اعطاء القروض الكبيرة للنصابين، وفي هذه الحالة يكون للبنوك دور في بناء الاقتصاد والمحافظة على المال العام، وبذلك تحل البنوك محل الافراد في القيام بالمشروعات الضخمة مع فتح شراء الاسهم للمواطنين، وبذلك يسلم المواطن من الوقوع في شرك النصب مثل، هيدكو، وسامى حسن وتوفيق عبد الحي وغيرهم ..

وعلى الدولة هنا ان تقوم بدور الطبيب المعالج، ولو رجعنا بذاكرتنا للوراء منذ ايام طلعت حرب، ومقدم للاقتصاد المصرى انذاك، حيث كان لبنك مصر دور في دفع عجلة الاقتصاد، لعرفنا كم نحن في اشد الحاجة الى ذلك حاليا. والآن ما اسهل الحصول على قرض كبير من احد البنوك فاذا اردت الحصول على قرض فما عليك الا تقديم طلب للبنك، فتقوم لجنة من موظفي البنك ببحث وضعك المالي وهنا يبرز دور الاتصالات الشخصية، بالاضافة الى اشياء اخرى تحدث من وراء الكواليس .. والا ياترى كيف تحدث هذه الكوارث المالية للبنوك نتيجة الوقوع في شرك النصابين الذين برعوا في اقناع البنوك بمنحهم القروض المحكوم بها عليهم قبل هروبهم والتي لاتسقط الا بسقوط المدة وهي ٥ سنوات للجنحة و١٥ سنة للجناية او الاعدام.

اتفاقيات تسليم المجرمين

وعن الاتفاقيات المبرمة بين مصر والدول الاخرى بخصوص تسليم المجرمين الهاربين قال: تخضع هذه الاتفاقيات لسياسات وعلاقات الدول ببعضها، ويدخل فيها الطريق الدبلوماسي .. واليونان من الدول التي ليس بيننا وبينها اتفاق، ولكن وزارة الداخلية اذا رغبت في متابعة هؤلاء سواء على ارض الوطن او خارج فهي تتبع وسائل منها المراقبة عن طريق الافراد والمصادر وثيقة الصلة بالاشخاص الهاربين.

واضاف: ان غالبية الهاربين هم اصحاب عقوبات في جرائم مالية، والسبب في ذلك عيوب ونقص في القوانين المطبقة في هذا الشان، وان كانت قبل اى شيء ترجع الى الاخلاقيات، ولابد ان تعوض الدولة ذلك بالقوانين المنظمة والحامية لاموال المواطنين. واذا لم تدرك البنوك هذه التلاعبات فانه سيكون هناك هيدكو وارتيزان وتوفيق عبد الحى وسامى حسن اخرون !!

● بصمات اصابع هدى عبد المنعم يوم دخولها السجن في ١٩٨٥/١٠/٢٤ لقضاء عقوبة السجن لمدة ٣ سنوات. المدهش ان وزارة الداخلية اصدرت تقريرا عام ١٩٨٦، تقرر فيه ان هدى عبد المنعم محكوم عليها بالحبس شهرين فقط.

الهروب بالمكياج !

وعن تغيير ملامح الشخص الهارب يقول المصدر الامنى:

ـ الممنوع من السفر والمدرج اسمه في كشوف الممنوعين من السفر يقوم احيانا بتغيير ملامحه بوضع المكياج اللازم على وجهه او ارتداء الباروكات بالنسبة للسيدات او وضع نظارة طبية ذات سمك خاص على عينيه مما يسهل عليه عملية الهروب بالاضافة الى مساعدة بعض الاشخاص المتخصصين في ذلك، واضيف الى ذلك ان قرارات القضاء بمنع سفر المحكوم عليهم باحكام لا تصل الى اصحابها قبل وصولها الى الاجهزة الرقابية، قبل ان يعد هذا الشخص عدته للهروب، وما ايسرها في هذه الزمن الاغبر !!

نويبع بوابة للهروب

وفي ميناء نويبع يسهل الهروب حيث سهولة المرور لضعف الرقابة هناك، وعدم وجود الاجهزة الكافية لكشف الهاربين، ويوجد ضابطان من قوات الامن فقط لمراقبة منفذ الخروج والدخول، وهناك علامات استفهام كثيرة بهذا الشان .. ومع كل هذا فلابد ان تكون للشخص الهارب ركيزة في المنفذ سواء كان جويا او بحريا او بريا ..

هدى .. والونش !

ومن المؤكد ان هروب هدى عبد المنعم تم باتفاق مسبق مع احد المسئولين عن المنافذ .. وهذا شيء لا يمثل ثغرة في القانون، ولكنه خلل في اخلاقيات الموظف المسئول.

تؤكد ذلك الدكتورة زهيرة حسن عوف استاذة القانون الدولى البحرى، والتي ترى ان هروب هدى عبد المنعم من البلاد يشبه تماما سرقة الونش من وسط البلد.

وتقترح الدكتورة زهيرة عوف. ان نزيد من عقد اتفاقيات تبادل المجرمين مع باقي الدول لان المجرم الاقتصادى بطبيعته في غاية الذكاء ويختار البلاد التي لا نتعامل معها من خلال الانتربول، مثل توفيق عبد الحي الذى هرب لليونان ولم تتمكن السلطات من القبض عليه او اعادته لمحاكمته.

وتواصل الدكتورة زهيرة عوف حديثها، وتتطرق لخطورة الطرق الجديدة التي افتتحت في السنوات السابقة مثل طريق نويبع، العقبة. وتطرح سؤالا، عن مدى امكانية استخدام هذه الطرق في تسهيل هروب المجرمين .. فهل توجد الرقابة الكافية على هذه الطرق؟

اننا لاول مرة نرى ان الاملاك التي وضعت تحت الحراسة .. يمكن ان يقوم المتحفظ عليها ببيعها، اثناء تنفيذ فرض الحراسة .. فهل استطاعت هدى ان تكسر كل القيود وتتلاعب بالقانون .. ان ماحدث جناية كبرى، تقع المسئولية فيها على عاتق المسئولين عن العقارات المتحفظ عليها: الشرطة والشهر العقارى الذى قام بتسهيل بيع العقارين.

ان هروب هدى عبد المنعم .. مسئولية كاملة لاجهزة وزارة الداخلية .. وليس اى طرف اخر .. فالمسئولون عن منافذ البلاد جميعا ضباط امن .. ولم تخرج هدى الا عبر اسوار الامن .. كما سبق وسرق الونش .. من وسط البلد !

لا احد يعلم حتى الآن: اين اختفت هدى عبد المنعم، ولا كيف غادرت البلاد .. بطريق البر .. ام البحر .. ام الجو؟

هكذا في الأصل

الائتلاف والاختلاف

بقلم : د . كاميليا شكرى

ان الدعوة التي وجهها الرئيس حسنى مبارك في مستهل فترة رئاسته الثانية الى المواطنين بان نتقارب ونتآلف ونحن نتحاور ونختلف .. دعوة في المرتبة الاولى الى مايجب ان تكون عليه العلاقة بين الحزب الحاكم والمعارضة معا.

وحان الوقت الذى يجب ان تكون لنا فيه وقفة جادة لبحث الاسباب التي اوصلتنا الى مانحن عليه من تباعد. وليس ذلك بغرض تحديد من هو المسئول بل لنستفيد ونتجاوز ذلك في المرحلة القادمة التي نتطلع اليها جميعا في ان تكون مرحلة نهضة .. فان احدا لا ينكر المواقف المجيدة والتلقائية التي بعثت من داخل احزاب المعارضة جميعها بدون استثناء للوقوف بجانب الحكومة خلال احداث الباخرة اكيلي لاورو والطائرة المصرية والامن المركزى ولم يزايد احد منهم على اى من هذه الاحداث بل كانت لهم وقفة واحدة للمساندة التامة للحكومة. وذلك وحده كان كافيا لتوضيح مدى النضج في الممارسة الحزبية للمعارضة

وبالنسبة للحزب الحاكم حيث موقعه يختلف عن الاحزاب الاخرى ويتوقع منه الكثير على طريق التقارب والائتلاف لان في يده من الامكانات غير المحدودة التي لا تتوافر لدى جميع احزاب المعارضة، ومع ذلك فان شعاره من خلال تجارب سابقة ومتكررة انه في غنى عن اى كفاءة في صفوف المعارضة لان الحزب الحاكم مليء بالكفاءات. وغاب عن القائمين عليه ان حل المشاكل القومية المصرية لا يحتاج فقط الى فريق معين من ابناء الوطن بل يحتاج الى صهر خبرات متعددة ذات اتجاهات سياسية مختلفة حتى تصل الى حلول نابعة من نظرة مستقبلية شاملة يعتمد عليها في التخطيط ذى المدى البعيد، لا سياسات سريعا ماتثبت المحك العملي والزمني قصورها. وعليه فيبدأ من جديد في ايجاد حل اخر وهذا ما اتسمت به الكثير من سياسات الحكومة في الفترة الاخيرة التي ازدحمت بقرارات تلغى وقرارات تجيء .. وهكذا .. ولقد كان بامكان الحزب الحاكم الالتقاء في مواقع عديدة مع احزاب المعارضة من خلال:

اولا: اجهزة الاعلام كان ممكنا ان تلعب دورا كبيرا في وضع الارضية الموضوعية للائتلاف الحقيقي بين الاتجاهات السياسية المختلفة لو انها اهتمت بالفعل بالبعد القومى لها فان النظرة الضيقة احيانا، والتي تحصر قومية الاعلام في الحزب الحاكم، تصيب ارضية الائتلاف القومى بخلل شديد.

ثانيا. وموقع تلاق اخر كان يمكن ان يكون في مجلس الشعب اذا روعي ان للاغلبية احترامها المستمد من اسس الديمقراطية. ولكن للاقلية ايضا حقوقها .. ولو جرى الحرص في مجلس الشعب على ممارسة هذا المبدأ الديمقراطي السليم بحيث لا يضيع صوت الاقلية وسط ممارسات غير صحية للاغلبية لكان ذلك اجدى وانفع للاغلبية نفسها قبل الاقلية.

ثالثا. التلاقى عند القضايا القومية كانت هناك ممارسات سابقة من الحكومة زعزعت ثقة المعارضة في جدوى مشاركتها.

والمثال على ذلك (قضية الدعم) التي طالبت الحكومة احزاب المعارضة بابداء الرأى فيها وكان حزب الوفد سباقا الى بذل الجهد في الدراسة والبحث بالرغم من المصاعب التي واجهته من عدم التزام الحكومة بمده بالاحصاءات والارقام الاساسية المطلوبة ومع ذلك فقد توصل بفضل خبرائه الى حلول عملية مراعية لظروف الطبقة محدودة الدخل، وقدمت الدراسة الى المسئولين في الحكم. ولم يشر اليها احد بعد ذلك وطمس المجهود الذى بذل. وكان هذا موقفا غير مسئول تجاه المعارضة ..

يجب ان يستقر في الاذهان ان الدعوة الى الائتلاف لا تعنى بتاتا ان يطالب الشعب جميعه بان يتوحد في اتجاهاته وافكاره والا سنعود الى النظام الشمولى الذى عانى منه الشعب وقاست البلاد منه الكثير. واخذ اخيرا بمبدأ تعدد الاحزاب لتقديم افكار اتجاهات مختلفة .. اما الائتلاف المنشود فيجب ان يكون على المصالح والاهداف القومية العليا التي هي:

١ ـ الديمقراطية السياسية التي يجب ان يتمتع بها جميع افراد الشعب وهى لا تتجزأ فاما حكم دستورى سليم وديمقراطية كاملة او لا ديمقراطية وغير ذلك يعتبر صورا مشوهة لنظام سياسى غير محدد المعالم وليس له صفة الثبات والاستمرارية.

٢ ـ سياسة اقتصادية تقوم على دراسات مقنعة تؤدى الى العمل الجاد وزيادة الانتاج الهادف ومواجهة معوقاته.

٣ ـ توفير المطالب الاساسية من غذاء وسكن وتعليم وصحة بمستوى يضمن معيشة كريمة لكل مواطن.

٤ ـ علاقات واضحة ثابتة وغير متارجحة مع الدول العربية والافريقية والاجنبية.

ومادمنا قد اتفقنا على اهداف قومية عليا فلن يباعد بيننا ان تسلك الاحزاب السياسية المختلفة طرقا غير متماثلة للوصول اليها بشرط ان تساعد الحكومة على توافر السلام الاجتماعى واستتبابه دون الحاجة الى قوانين الطوارىء.

وكذلك فان الاختلاف بين الاحزاب يجب الا يتدنى الى نظرة حزبية ضيقة تراعي فقط المصلحة الذاتية والاستئثار بمكاسب فردية دون النظر الى الوطن ككل. فكلنا في قارب واحد وعلينا ان نستفيد من كل امكانية متاحة.

الاثنين الأسود .. على السياحة والاستثمار

لا شك ان المستثمرين الامريكان والذين ضاعت اموالهم في انهيار البورصات العالمية لن يستطيعوا ماليا ونفسيا التحرك سياحيا قبل فترة زمنية قد تصل الى عامين في تقديرى وازاء الخسارة التي بلغت البلايين من الدولارات لجميع الاسهم والسندات نستطيع ان نستشف الاعداد الكبيرة من المستثمرين خلف هذه الارقام.

وهذه الشرائح المستثمرة هي اغلب الشرائح التي تتكون منها الحركة السياحية الامريكية الى الخارج .. بمعنى ان حركة السياحة الوافدة من امريكا لا شك ستتقلص لفترة معينة ما لم تحدث المعجزة وتسترد السوق كل او بعض خسارتها. ان بورصات الاوراق المالية في كل من طوكيو وهونج كونج وباريس ولندن قد حققت خسائر وان لم تكن في حجم الخسارة الامريكية وبالتالى فينتظر ايضا حدوث تقلص في حركة السياحة في هذه الدول بنسبة متفاوتة.

ان التقلص ربما لن يكون واضحا في الاسابيع القليلة القادمة ولكن لا شك سيظهر تاثيره بعد اعياد آخر العام. ان هذا الانهيار لم يسبقه دلالات او مؤشرات فكانت المفاجأة مما ساعد على حدوث الاضطراب وفقدان الثقة والانهيار والتصدع وربما عندما يفيق بعض المحللين الاقتصاديين من هذه الصدمة ليعطونا تصورهم لما حدث .. وهل كان ذلك نتيجة لتورط امريكا في حرب الخليج؟ ام للعجز في ميزان المدفوعات الامريكى؟ ام ان هناك اصابع خفية تلعب هذا الدور المالى لغرض سياسى؟ .. ان برود الحكومة الامريكية ازاء هذا الانهيار لا شك له دلالات اقتصادية ...!!

على كل حال الصدمة عنيفة وترديداتها ستستمر لفترة طويلة تلقى بظلها على الاقتصاد الامريكى والذى قد يجد متنفسا بديلا في الاستثمار خارج البلاد اذا ما تحسن سعر الدولار امام العملات الاخرى. ولكن لا شك ان سعر الدولار المتدهور سيساعد على عمليات التصدير من امريكا وبالتالى زيادة الانتاج وهو في النهاية احدى وسائل الحكومة لتعديل النقص في ميزان المدفوعات.

ان مؤتمر الاستا والذى انعقد في هيوستن خلال شهر اكتوبر الماضى قد حضره ما يقرب من ٥٠٠٠ مشترك بالاضافة الى ٣٠٠٠ شخص مندوبين بالمعرض السياحى لن يعطى مؤشرات الى بدء التحرك في الحركة السياحية الامريكية الى مصر وهى حركة مكملة للحركة الاوروبية النشطة حاليا. وكان هذا واضحا من طلب شركات السياحة لشراء برامجنا. وهذا معناه ان هناك ضغوطا استهلاكية امريكية متجهة الينا.

ان انهيار السوق المالية وانهيار سعر الدولار امام العملات الاخرى لا شك سيكونان عاملين حاسمين في تقلص هذه الضغوط .. ولكن لما كان سعر برامجنا مازال يعلن بالدولار مقابل ٢.٢ جنيه فان بعض الاسواق الاوروبية ستستغل هذه الظاهرة لتبيع برامج مصرية باسعار رخيصة مما يحدو بنا الى اعادة النظر في تسعير برامجنا بالدولار واعطائها بالعملات حسب كل بلد.

رمزى زقلمة

هل فشلت الخطة !!

بقلم : د . ابراهيم دسوقى اباظة

دعا الرئيس حسنى مبارك الى مؤتمر قومى لزيادة الانتاج . وقبل الدعوة باسابيع وافق مجلس الشعب بعد مناقشات طويلة على الخطة الخمسية التى اعدتها الحكومة من اجل زيادة الانتاج "! فكيف نحل هذ اللغز المحير .. هل عدلت الدولة مثلا عن خطتها الخمسية بعد ان تبين لها فساد هذه الخطة او اختلالها ام انها قررت كما هى العادة اشراك المعارضة فى الاجراءات والتدابير التى تنوى اتخاذها لزيادة الاسعار حتى لا تتحمل وحدها ردود الفعل الشعبية على هذا التدابير "

لقد جاءت دعوة الرئيس مبارك الى هذا المؤتمر فى وقت قالت فيه الحكومة رايها فى زيادة الانتاج وترجمت هذا الراى فى الخطة الخمسية التى سهرت على اعدادها اجهزة الدولة المختصة ثم عرضت خطتها على مجلس الشعب متضمنة كل جزئية تتعلق بالانتاج ومن الطبيعى ان تأتى دعوة الاحزاب بعد ذلك لمناقشة زيادة الانتاج خالية من المعنى والهدف فقد اختارت الحكومة فعلا وقررت فعلا ماسوف تكرسه من وسائل وما سوف تتخذه من اساليب لعلاج مشكلة الانتاج فى الزراعة والصناعة والمرافق . وقام وزير التخطيط بالقاء بيان طويل عريض فى مجلس الشعب تكلم فيه عن امجاد الخطة الجديدة والخير العميم الذى تنتظره البلاد من انجازها وكيف ان الحكومة قد كرست لهذه الخطة عددا من المليارات للاستثمار فى مجالات الصناعات المختلفة والارتفاع بمستوى المرافق الكبرى وكيف انها اهتمت اكثر بزيادة الانتاج الزراعى وتطويره .. ولم ينس وزير التخطيط ان يؤكد ان النسبة الكبرى من هذه الاستثمارات سوف يحظى بها القطاع العام وذلك من اجل دعمه ورفع كفاءته الانتاجية . الى اخر ماقاله الوزير واقرانه فى الخطة الخمسية الجديدة .

ما الذى جرى اذن حتى تدعى الاحزاب الى مؤتمر قومى لتدارس قضية زيادة الانتاج بعدما اهملت الحكومة هذه الاحزاب تماما طيلة سنوات اعداد الخطة الخمسية الجديدة فلم يطلب احد رايها . ولم يسال احد فى صحتها .. بل على العكس مضت الحكومة وحدها فى اعداد الخطة متجاهلة ان فى هذا البلد احزابا سياسية وقوى سياسية لها رايها ولها نظرتها فى قضايا الاستثمار والانتاج .

الواضح الآن ان الحكومة فى ازمة شديدة وانها تحت ضغوط عنيفة من صندوق النقد الدولى والبنك الدولى والدول الدائنة .. وانها مقبلة لا محالة على رفع اسعار بعض السلع الضرورية والوسيطة وان نجاحها فى جدولة جميع ديونها الخارجية امر مشكوك فيه ومعنى ذلك كما اشرت مرارا ان مصر مقبلة على متاعب اقتصادية سوف تزداد حدة وعمقا .. وان مواجهة هذه المتاعب تفترض بداهة حكومة قوية قادرة على احتمال المواقف المتفجرة التى سوف تنتج عن قراراتها . وهذا مايدبره المحيطون بالرئيس مبارك من احتياطات سياسية تخفف العبء عن الحكومة وحزبها الوطنى بتوزيع المسئولية على جميع الاحزاب السياسية بدلا من ان يتحملها حزب الحكومة وحده "!

وحتى لا نتهمنا الحكومة بسوء النية ورفض المشاركة فى حل القضايا القومية فاننا نطالبها كعنوان على حسن نواياها ان تعلن عن فشل خطتها الخمسية او قصور هذه الخطة حتى يكون لدعوة الرئيس الى مؤتمر قومى لزيادة الانتاج معنى مقبول . وحتى تحس الاحزاب على الاقل ان هذه الدعوة لا تخفى وراءها "مذبحة قلعة جديدة" كما اعتادت الاحزاب السياسية فى مثل هذه المناسبات "

ونحن لاندعى ولا نزعم فاخر تجاربنا مع الحكومة كانت دعوتنا مع الاحزاب المعارضة الاخرى لمناقشة قضية الدعم فى الوقت الذى كانت الحكومة قد اتخذت قرارها وفضت يدها من موضوع الدعم دون علمنا او موافقتنا . وعندما حاولنا الاحتجاج والايضاح .. لم يلتفت الينا احد فقد كان الاعلام الحكومى الضخم اسبق منا الى الراى العام .. واقدر منا على ابراز ماتريده الحكومة من دعوتنا الى مناقشة الدعم .. وهذه سابقة خطيرة مازالت عالقة باذهاننا رغم كل ادعاءات الحكومة بطهارة النيل وبراءة الذمة "!

اذا كان نظام الحكم يريد حقا وفى هذه الازمة الخانقة ان يبدا صفحة جديدة مع المعارضة وان يشركها حقا فى دراسة القضايا الكبرى التى لا يستطيع الانفراد بعلاجها فلابد ان يبحث لنفسه عن الموقف المناسب فليس عيبا ان يعلن النظام عن اختلالات فى الخطة .. وهذا هو الواقع فعلا وعن رغبته فى اصلاح هذه الاختلالات بالتعاون مع جميع القوى السياسية . بل ليس عيبا ان يعلن النظام عن فساد الخطة كلها .. وهذا محتمل جدا . وعن رغبته فى اعداد خطة جديدة لزيادة الانتاج فهذا هو الموقف الجرىء الصادق الذى يتفق مع المنطق ويتمشى مع ابسط قواعد الاحترام للمعارضة السياسية

اما الحلول الاقتصادية التى تقترحها المعارضة لزيادة الانتاج فمعظمها معروف ومفهوم .. وقد سبق للوفد ان عبر عنها فى مناسبات متعددة واعلنها فى برنامجه للاصلاح الاقتصادى ولكن لابد من الاعتراف ان امكانية هذه الحلول رهينة اولا بالاصلاح الدستورى .. فهذا الاصلاح هو المدخل الحقيقى لزيادة الانتاج وتطويره .. وبغير هذا الاصلاح لن تقوم الثقة بين الحاكم والمحكوم .. ولن تتغير اساليب الادارة الاقتصادية .. ولن تتبدل اختيارات الخطة .. ولن تصحح اولويات الميزانية .. وباختصار لن يقع اى تغيير حقيقى فى هياكل الانتاج والاستهلاك يسمح فعلا برفع مستوى الانتاج والوصول به الى الحدود اللازمة لاشباع الحاجات الاساسية لجمهور المواطنين ..

وهذا الكلام قلناه الف مرة .. فالمشكلة فى النهاية ليست مشكلة البحث عن حلول اقتصادية فى اطار مؤتمر اقتصادى قومى ولكن المشكلة الاساسية هى مشكلة نظام سياسى يسد طريق الاصلاح ويشل الخبراء عن ممكنات الحل .. ولا اعتقد صراحة فى جدوى اى مؤتمر قومى او غير قومى مادامت ان المشكلة السياسية لم يتم حسمها .. وهذا يقينى و تلك قناعتى ولو كره الكارهون "

عيد الجهاد .. درس الايمان والتضحية

بقلم : عبد العزيز محمد المحامى

لااحسب ان الامم والشعوب تحتفل باعيادها الوطنية . حنينا للماضى او تشبثا به . كما لااحسب ايضا انها تحتفل بها فرارا من حاضرها الاليم وهروبا منه انما تحتفل الامم الحية بهذه الاعياد استخلاصا للدرس وزادا من الخبرة للمستقبل .

ولعل ماحدث يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ يبدو بسيطا فى وقائعه . فقد صوره البعض بان جماعة من الوطنيين على راسهم شيخ جليل هو سعد زغلول . ذهب الى دار الحماية يطرق بابها ويطلب السماح لهم بالسفر الى باريس لعرض قضية مصر والمطالبة باستقلالها " لكن دلالة ذلك الحدث ابعد بكثير عن مجرد وقائعه . اذ يكشف ان شعب مصر رغم خيانة الخديوى وانكسار ثورة عرابى ووطاة الاحتلال الذى جثم على صدر مصر . قرابة الاربعين عاما . لم يستسلم ابدا لهذه المحن . انما كان شعبا يموج بالثورة على هذا الواقع الاليم . ويذوب شوقا لها . ولقد هال الانجليز . ان سعدا لم يكن يتحدث باسمه . او باسم جماعة محدودة . انما كان يتحدث كوكيل عن شعب باكمله !! وعندما تساءل " وينجت " امامه قائلا فى دهشة اذن انتم تطلبون الاستقلال ' اجابه سعد زغلول بحسم . نعم ونحن اهل لهذا الاستقلال وماذا ينقصنا ليكون لنا الاستقلال كباقى الامم المستقلة " كان سعد زغلول . يستطيع ان يركن للهدوء . فقد ادى واجبه . لكنه خرج ليلتقى بنفسه وسط الناس الذين تحدث باسمهم وعبر عن املهم خرج ليستعيد ذكريات النضال ابان الثورة العرابية . حيث جمع الناس التوكيلات لعرابى . فجمع الناس التوكيلات مرة اخرى لسعد زغلول يحملونه بها امانة مطالبهم فى الاستقلال "! واتسعت حركة التوكيلات لتشمل جميع المصريين . حتى ان " وينجت " يكتب لحكومته ان حركة الدعاية للاستقلال وجمع التوكيلات قد انتشرت فى الاقاليم "! هكذا توجت مصر وشعبها . زعيمها .. وهكذا تكون حزب الوفد " تكون فى رحم الوطنية المصرية الأصيلة . وحمل امانة التعبير عن تيارها العريض والفياض دائما "! ولذلك حرص حزب الوفد على ان يؤكد فى قانونه الأول . انه يستمد قوته من رغبة اهالى مصر التى يعبرون عنها راسا او بواسطة مندوبيهم بالهيئات النيابية ' كما اكد ايضا فى قانونه الاول . انه لايملك التصرف فى المهمة التى انتدبته الامة لها . وانه ليس له ولا لاحد من اعضائه ان يخرج فى طلباته عن حدود الوكالة التى يستمد منها قوته . وهى استقلال مصر استقلالا تاما ومايتبع ذلك من التفاصيل "! واذا كان هذا هو قانون حزب الوفد الاول . فقد ظل كذلك قانونه الوحيد طوال نضاله الطويل بزعامة مصطفى النحاس . وحتى اليوم بزعامة فؤاد سراج الدين !!

وعندما يتصاعد الاصرار والحماس بالشعب . ويزداد الالتفاف حول زعيمه تعمد السلطة البريطانية الى اعتقاله ونفيه خارج البلاد !! كان سعد زغلول يتوقع هذا . بل انه كان يردد دائما فى الايام السابقة على اعتقاله انه (لابد من قارعة) فقد كان يعلم ان اعتقاله هو الذى سيفجر السخط الحبيس فى الصدور "! وبالفعل ما ان تم ذلك . حتى تفجر الاعصار الذى توقعه ! وكانت الثورة التى شملت مصر كلها .خرجت مصر كلها تطلب الاستقلال " مصر التى ظنها اعداؤها انها ماتت او استنامت للظلم . تفاجىء اعداءها . بل تفاجىء العالم كله . ان قلبها ابدا لايموت ' ويستغيث المعتمد البريطانى بحكومته . ويقول ان الموقف فى القاهرة خطير . وانه لايستطيع استعادة السيطرة على الصعيد . وان الامور تفلت من يديه "! و اخيرا يقول لحكومته . ان الثورة فى مصر قومية بكل مافى هذه الكلمة من معنى "

ويتبادل الشعب مع زعيمه العطاء . فيبعث برسائله دائما من منفاه . يؤجج لهيب الثورة فى صدور الشعب . ويكتب بيانا يرسله الى عبد الرحمن فهمى ويقول للناس (صممتم على ان تستقلوا او يكون الموت خيرا لكم) "! ويزداد حماس الشعب . حتى ان لجنة الثورة بزفتى برئاسة يوسف الجندى تعلن الجمهورية . وتتوالى من بعدها اعلان خمس جمهوريات اخرى . فلايخفى سعد زغلول سعادته بذلك حتى انه اطلق على المعارضين فى خلع السلطان . انهم جمعية محبين السلطان !! وعندما تبدا الخطط لاحتواء الثورة . وسط تخاذل البعض الذين اطلقوا على انفسهم وصف المعتدلين . يرسل سعد من منفاه بلاغا للناس يقول فيه . لاتنخدعوا اذا وعدوكم ولا تخافوا اذا هددوكم واثبتوا على التمسك بحقكم فى الاستقلال التام فهو امضى سلاح فى ايديكم واقوى حجة لكم . فإن لم تفعلوا خذلتم نصراءكم واهنتم شهداءكم وحقرتم ماضيكم وانكرتم حاضركم ومددتم للذل اعناقكم وحنيتم للذل ظهوركم وانزلتم بامتكم ذلا لا يرفع منه غر ..

تلك كانت كلمات سعد . كانت نارا اشعل الحماس فى الصدور وكانت نارا الهب ظهور الاعداء والمتخاذلين والمعتدلين "!

وعندما تلتف انجلترا ويتواطا معها السلطان . ويتخاذل من حول سعد زملاءه . ويتامرون على تشكيل وفد المفاوضة ملنر . ويجتمعون عليه لفرض رأيهم . ويجتمعون عليه باغلبيتهم . يقف سعد ليقول اخالف كل اجماع فى مسالة اساسية . وهذه من اخص المسائل الاساسية فلا اسمع فيها الا لصوت ضميرى " ويعلو صوته مرة اخرى ليقول : اننا نرفض ان نتفاوض بامر السلطان بالاشتراك مع اى انسان كان . بل لا نقبل هذا السلطان !! ورغم انه كان وحيدا فى مواجهة زملائه . وفى مواجهة الاحتلال والسلطان . فقد بدا امامهم قويا لانه كان يسند ظهره لارادة شعب تحرك وانتفض "! بل انه ومن موقع القوة التى احس بها وهو يتواصل مع نبض الثورة فى شعبه يزار فى وجوههم ويقول لهم : انا الوفد .. ولااعمل الا ما اعتقد "! وهكذا .. كان الايمان بالشعب . والايمان بحقوقه . يزلزل الامبراطورية التى ماكانت الشمس تغرب عنها . والتى خرجت من الحرب . اقوى دولة تسيطر على العالم وعلى مقدراته وموازين القوة فيه .

واذا كانت انجلترا قد جربت العنف مع سعد زغلول . فاعتقلته ونفته مرتين . فانها قد حاولت معه الغواية عله يلين . فقد عرضوا عليه فى منفاه الى جزيرة سيشل ان يكون ملكا على مصر ! فرد سعد بحدة على هذا العرض . انني افضل ان اكون فردا فى امة مستقلة على ان اكون ملكا لبلاد مستعبدة فى ظل حماية اجنبية :

ولااحسب انى اكتب تاريخا للثورة . ولااكتب تاريخا لسعد زغلول انما اتوقف امام هذا الدرس : درس الايمان والتضحية . درس شعبنا العظيم وثورته المصرية الاصيلة ..

ومن هنا احتفالنا بذكرى عيد الجهاد . انه احتفال لبعث المعانى العظيمة فى نفوس شبابنا . وهم الذين زيفت عليهم الحقائق . وشوه امامهم التاريخ . فاظلم امامهم الحاضر . ويوشك المستقبل ايضا ان يضيع !!



تفاصيل وخبايا ماحدث في حكم عبد الناصر والسادات
ولماذا كان حادث المنصة الشهير في أكتوبر ٨١ ؟

تبدأ « الوفد » اليوم فى نشر حلقات كتاب « المنصة » لمؤلفه علوى حافظ الكاتب الوفدى المعروف .. والكتاب يتناول بالعرض والتحليل والوقائع فترة زمنية عريضة من اخطر فترات الشعب المصرى .. بدءا من التحضير لحركة الضباط الاحرار فى عام ١٩٥٢ ـ باعتبار المؤلف احد المشاركين فيها ـ وانتهاء بحادث المنصة فى ٦ اكتوبر ١٩٨١ و الذى انتهى باغتيال الرئيس السابق انور السادات . ومرورا بالجمهوريات الثلاث جمهورية محمد نجيب . جمهورية جمال عبدالناصر .. جمهورية انور السادات .. ويكتسب الكتاب اهمية خاصة باعتبار ان مؤلفه علوى حافظ عرف عن قرب . وتعايش لسنوات طويلة مع الرؤساء الثلاثة الذين حكموا مصر خلال تلك الفترة الطويلة .

ويكشف علوى حافظ فى كتابه اسرار الجمهوريات الثلاث وينتهى الى سؤال هام مؤداه

هل ما حدث يوم السادس من اكتوبر عام ١٩٨١ كان لابد ان يحدث ؟ ويجيب بالايجاب .. ويؤكد ان الزمن لو عاد الى الوراء مرة اخرى لتكرر سيناريو الاحداث بنفس الاشخاص وبنفس النهاية ..

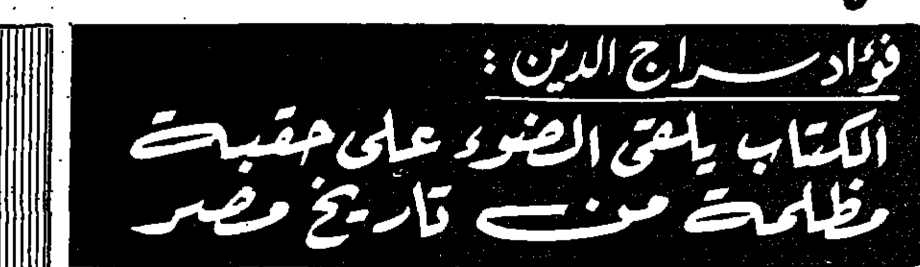
اذن لقد كان حادث « المنصة » محتوما .. وبالقطع فهناك اسباب ودوافع دفعت الاحداث الى هذا الاتجاه الذى شهدته مصر لاول مرة فى تاريخها .

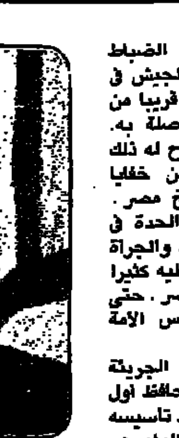
ومن هنا يتحدث علوى حافظ عن « مرض السلطة » الذى اصاب جمال عبدالناصر .. ومن بعده انور السادات . لانهما حكما مصر فى غياب الديمقراطية وان تشدقا بها كثيرا ورفعا شعارها طوال حكمهما

ويكشف علوى حافظ فى كتابه اسرارا جديدة عن حرب اليمن وعن الجماعات الدينية فى مصر . ولقائه الشهير بقيادات جماعة التكفير والهجرة فى السجن وقبيل تنفيذ حكم الاعدام فيهم .. ثم يكشف النقاب عن اسرار ما دار بينه وبين الفريق اول احمد بدوى وزير الدفاع قبل ان يلقى مصرعه فى حادث الطائرة الشهير المريب .. وماذا قال له احمد بدوى عن انور السادات وكيف يحكم مصر .

وقبل ان تبدأ « الوفد » فى نشر حلقات وفصول الكتاب . ننشر اليوم الدراسة التاريخية التى تضمنها الكتاب والتى كتبها المؤرخ الدكتور عبدالعظيم رمضان عن نفس الفترة التاريخية التى تناولها علوى حافظ فى كتابه « المنصة » .

ماذا قال الفريق أحمد بدوي وزير الدفاع الأسبق لعلوي حافظ .. قبل مصرعه المريب بأيام ؟









فؤاد سراج الدين

مؤلف هذا الكتاب من الضباط الاحرار الذين قاموا بحركة الجيش فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وكان قريبا من جمال عبد الناصر ووثيق الصلة به. وموضع ثقته التامة . وقد اتاح له ذلك الموقع الوقوف على كثير من خفايا واسرار تلك الفترة من تاريخ مصر .

وعرف عن علوى حافظ الحدة فى الطبع . والصراحة فى القول . والجراة فى التصرف . وقد جلب ذلك عليه كثيرا من المتاعب مع جمال عبد الناصر . حتى انه لم يطق بقاءه فى مجلس الامة ـ الشعب حاليا ـ

وقد اكسبته هذه المواقف الجريئة شعبية كبيرة . وكان علوى حافظ اول نائب ينضم الى حزب الوفد عند تاسيسه سنة ١٩٧٧ ايمانا منه بان الوفد هو معقل الديمقراطية .

وهذا الكتاب يلقى بعض الضوء على تلك الحقبة المظلمة من تاريخ مصر . وكان مؤلفه صادقا مع نفسه ومع الحقيقة . فلم يحاول ان يتنصل من دوره فيها . بل كان صريحا فى إقراره بمسؤوليته . وفى اعترافه بخطئه وفى شعوره بوخز الضمير . ويقول « اشعر الآن ـ بعد هذه السنين ـ بضميرى يحاسبنى حسابا عسيرا .. ان صوت الضمير يعلو على اى شىء آخر . اسمع صوت ضميرى ينصب لى محاكمة . إنه يتهمنى باننى احد المسؤولين عن كل ما حدث لمصر من صباح ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وحتى يوم ٦ اكتوبر سنة ١٩٨١ .. »

ويعترف المؤلف بان دكتاتورية الحكم وراء كل ما اصاب مصر من كوارث . وان الديمقراطية التى يناضل الوفد من اجلها هى الطريق الصحيح . لتصحيح كل هذه الاخطاء. وازالة التراكمات التى لطخت جبين مصر .

لقد اسقط حادث المنصة الجمهورية الثالثة . لأن مؤسس هذه الجمهورية اراد ان يكون الحاكم الفرد المطلق . الذى يرتدى ثوب الديمقراطية وهو ابعد ما يكون عن سلوك الديمقراطية .

كان حادث المنصة نهاية للقلجعة التى بدات يوم ٣ سبتمبر سنة ١٩٨١ عندما اصدر انور السادات امره باعتقال اكثر من الف وخمسمائة من قادة العمل السياسى والفكرى فى مصر . وايداعهم غياهب السجون . لا لشىء الا لانهم قالوا «لا» لممارساته غير الديمقراطية . وبعد شهر كان حادث المنصة .

كان حادث المنصة محصلة تركمات واخطاء جسيمة نزلت بمصر .

والكتاب يثير تساؤلات عدة . لعل اخطرها هو : هل حققت حركة الجيش ما اعلنه بيانها الاول صباح يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ من القضاء على الفساد . أم اثمرت هذه الحركة فسادا يفوق كل ما تحدث عنه قادة الثورة من فساد ؟

وتحدث البيان عن الحياة النيابية السليمة فى ظل الدستور . ولكن افعالهم كلها كانت تعطيلا للحياة النيابية السليمة .. وتحطيما للدستور .

إننى اسال مع المؤلف علوى حافظ . الذى كان واحدا من الضباط الذين قاموا بحركة الجيش : هل جاءت نتائج هذه الحركة بعد كل هذه السنين متسقة مع المقدمات ؟ هل حققت ما تمناه الشعب وناضلت الامة طويلا من اجله ؟

إن الكتاب يجيب عن هذه الاسئلة فى وضوح وصراحة وصدق . وهو جدير بان يقراه كل مواطن . ليعرف وجه الحقيقة فى كثير من الامور التى زيفت عليه ..

فؤاد سراج الدين

الأساس التاريخي لحادث المنصة ..

دراسة بقلم الدكتور :

عبدالعظيم رمضان





بمجىء يوم ٦ اكتوبر ١٩٨٧ هذه الايام. تكون قد مضت ست سنوات على حادث المنصة. الذى اودى بحياة رئيس مصر السابق محمد انور السادات. لم اكن فى مصر وقت الحادث. وانما كنت استاذا زائرا بجامعة لندن لمدة عام. وكان على العودة قبل شهر من حادث المنصة. اى فى اوائل سبتمبر ١٩٨١. وعلى باب المركز الثقافى بلندن تقابلت مع الصديق صالح عبدالحميد الدملى. عضو نادى الجالية المصرية بلندن. وهو وفدى متحمس. وعند ما انهيت اليه بخبر اعتزامى العودة. قال لى ضاحكا: انك ستعود على كل حال. ولكن باستمارة!. وتساءلت فى دهشة عن السبب. فقال لى: الم تسمع الاذاعة؟. ان السادات اعتقل ١٥٣٦ من خصومه السياسيين! صحت ذاهلا. من اى الفرق السياسية؟. قال فى اقتضاب: من كل الفرق!. ووجدت نفسى اغوص فى بحر عميق من التفكير.

كانت المعضلة التى استغرقت تفكيرى هى: كيف وصلنا الى ذلك الوضع؟. وهل يتحمل السادات وحده تاريخيا مسئوليته. ام ان القضية اوسع مدى بكثير. وجذورها تمتد فى الماضى الى تاريخ ابعد؟. ولم تقف حيرتى طويلا. لان البداية الطبيعية التى برزت أمام ناظرى هى واد الديمقراطية الليبرالية فى مصر على يد ثورة يوليو.

فعندما قامت ثورة يوليو. فى شكل انقلاب عسكرى على نظام الحكم. فى يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢. كانت مشاكل مصر السياسية التى تتركز حولها القضية الوطنية ويدور حولها النضال الوطنى ـ تتركز فى ثلاث مشاكل رئيسية هى: الاحتلال. والاستبداد. والاستغلال. وبمعنى آخر كانت جهود الوطنيين والحركة الوطنية تتركز حول التخلص من الاحتلال. ومن حكم القصر. ومن الظلم الاجتماعى.

وكان الوفد يقود كفاح الامة المصرية فى هذه المجالات الثلاثة. فهو الذى قاد كفاح الامة فى ثورة سنة ١٩١٩. وهو الذى قاد نضال الامة فيما بين الحربين العالميتين. وقد استطاع استخلاص قدر كبير من الاستقلال من دولة الاحتلال بمعاهدة ١٩٣٦. ولعب دورا هاما فى مساعدة القوى الديمقراطية العالمية. سواء القوى الرأسمالية او الاشتراكية. فى التخلص من خطر الفاشية والنازية اثناء الحرب العالمية الثانية. ثم قاد نضال الامة للتخلص من سلبيات معاهدة ١٩٣٦ بعد الحرب. ولم يتردد فى الغاء معاهدة ١٩٣٦ فى اثناء توليه الحكم على ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ حتى اقيل بعد حريق القاهرة فى يناير ١٩٥٢.

اما التخلص من الاستبداد. فقد كان الوفد هو الذى قاد نضال الامة المصرية ضد الحكم المطلق للقصر. سواء فى وزارة سعد زغلول «وزارة الشعب» او فى وزارات مصطفى النحاس التى جاءت بعدها. ودفع الثمن غاليا إقالات جميع الوزارات التى تولاها مصطفى النحاس . فيما عدا وزارة واحدة. فاقيل النحاس فى ٢٥ يونيه ١٩٢٨. واقيل فى ٣٠ ديسمبر ١٩٣٧. واقيل فى ٨ اكتوبر ١٩٤٤. واخيرا اقيل فى ٢٧ يناير ١٩٥٢. فكانت هذه الاقالات ابلغ شهادة على نضال الوفد ضد الحكم الاستبدادى للقصر الملكى. وعلى انه ظل حتى يوم ٢٣ يوليو قائد نضال الشعب من اجل إرساء الديمقراطية الصحيحة فى مصر.

اما التخلص من الاستغلال. فبرغم قصر عهد وزارات الوفد ـ حيث لم يحكم اكثر من ربع المدة التى عاشتها الحياة الدستورية منذ عام ١٩٢٤ ـ الا ان حكومات الوفد كانت هى التى اصدرت قانون عقد العمل الفردى. لحماية الاجور ومعالجة حالات المرض والعجز والشيخوخة والوفاة. وهى التى اصدرت القانون الاجبارى ضد إصابات العمل . وبه امكن الاحتفاظ للعامل بحق التعويض . وهى التى اقرت قانون الاعتراف بنقابات العمال. فاسبغت الصفة الشرعية على نضال العمال ضد استغلال اصحاب الاعمال ـ الى غير ذلك من القوانين.

وعلى هذا النحو عندما قامت ثورة يوليو لم تكن الساحة السياسية خالية من قيادة شعبية وطنية تقود نضال الشعب المصرى فى كافة المجالات. وكانت الى جانب هذه القيادة السياسية الشعبية قوى سياسية اخرى راديكالية تركز على بعض جوانب الحركة الوطنية. مثل القوى اليسارية التى كانت تركز على القضية الاجتماعية. او الجماعات الاسلامية ـ مثل جماعة الاخوان المسلمين ـ التى كانت تركز على قضية الدين والمجتمع.

وقد ايدت هذه القوى السياسية جميعها. وعلى راسها الوفد. ثورة يوليو عند قيامها. لانها رفعت علم الدستور وإسقاط حكم القصر منذ اللحظة الاولى لقيامها. وعندما اعلنت الثورة عزمها على اصدار قانون الاصلاح الزراعى. قبل الوفد المشروع من حيث المبدأ. وعلى الرغم من انه ابدى تحفظات لحماية الثروة الزراعية. الا انه اعلن انه سوف يقبل المشروع بالتحفظات او بدون التحفظات. وفى يوم ٢٣ سبتمبر ١٩٥٢ اصدر الوفد برنامجه. وفيه قبل مشروع تحديد الملكية والاصلاح الزراعى دون لبس او ابهام.

وعلى هذا النحو لم يعد لدى ضباط الثورة مايبررون به استمرارهم فى الاستيلاء على السلطة. وانما كان عليهم الانسحاب الى ثكناتهم. وتسليم السلطة للشعب عن طريق دعوته الى انتخاب ممثليه. ولكن الامور سارت فى مسار آخر. فكان ذلك بداية الطريق الى واد الديمقراطية الليبرالية واقامة الدكتاتورية العسكرية التى حكمت البلاد باساليب مختلفة حتى وصلت الى نهايتها المأساوية بحادث المنصة.

ويمكن تقسيم تاريخ هذه الحقبة التاريخية الى ثلاث جمهوريات هى: جمهورية محمد نجيب منذ ١٨ يونيو ١٩٥٣. وجمهورية عبد الناصر منذ ٢٨ يونيو ١٩٥٦. وجمهورية السادات منذ ١٨ اكتوبر ١٩٧٠. وهذا التقسيم السياسى اقرب ما يكون الى التقسيم التاريخى. اى التقسيم الزمنى للاحداث حسب انتقالها بمصر من عهد الى عهد. فالتقسيم التاريخى يبدأ من ٢٣ يوليو ١٩٥٢ حتى ازمة مارس ١٩٥٤ بالنسبة للمرحلة الاولى. اما المرحلة الثانية فتبدأ من انتصار الثورة فى ازمة مارس ١٩٥٤ حتى وفاة عبد الناصر فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠. اما المرحلة الثالثة فتشمل عهد السادات منذ تولى السلطة بوصفه نائب الرئيس عقب وفاة عبد الناصر حتى واقعة اغتياله فى حادث المنصة فى ٦ اكتوبر ١٩٨١. ويلاحظ تداخل المرحلتين الأوليين مع تاريخ الجمهوريتين الاوليين . جمهورية محمد نجيب وجمهورية عبد الناصر.

ومن المفارقات فى المقارنة بين المرحلة الاولى والجمهورية الأولى ـ اى فى المقارنة بين التقسيم السياسى والتقسيم التاريخى. هى ان قيام جمهورية محمد نجيب كان بداية سقوط محمد نجيب نفسه!. لأن تعيينه رئيسا للجمهورية كان بغرض نقل سيطرته على الجيش إلى يد عبد الحكيم عامر. الذى كان «صاغا» فرقى اربع رتب مرة واحدة . ليتسنى تعيينه قائدا عاما للقوات المسلحة. وبذلك وقعت السيطرة على الجيش فى يده وفى يد عبد الناصر. وظلا يتقاسمان السلطة بدرجات متفاوتة حتى هزيمة يونيو ١٩٦٧.

اما محمد نجيب فقد ظلت سلطته كرئيس للجمهورية فى التدهور منذ لحظة تعيينه حتى استطاع تفجير الصراع على السلطة بين ضباط الثورة باستقالته التى قدمها لمجلس قيادة الثورة فى ٢٣ فبراير ١٩٥٤. ولكن المجلس اضطر تحت ضغط الجماهير الشعبية الى اعادة محمد نجيب الى رئاسة الجمهورية فى ٢٧ فبراير ١٩٥٤ ـ اى بعد يوم واحد من أعلان قبول استقالته فى ٢٥ فبراير ١٩٥٤.

وقد ظل الصراع على اشده بين محمد نجيب. الذى اصبح فى هذه المرة يستند الى الجماهير الشعبية. وانضمت اليه القوى السياسية الوطنية. والتقدمية ـ وبين بقية اعضاء مجلس الثورة حتى ٢٥ مارس ١٩٥٤ ـ اى لمدة شهر كامل ـ حين اعلن مجلس قيادة الثورة استسلامه وقبوله حل نفسه يوم ٢٤ يوليو ١٩٥٤. وعودة الحياة الحزبية. ولكن الصف الثانى من الضباط دبر حوادث إضراب العمال ابتداء من اليوم التالى حتى يوم ٢٩ مارس. ثم اعلن مجلس الثورة عدوله عن قرار ٢٥ مارس. فسقطت السلطة مرة اخرى فى يده. واستمر محمد نجيب رئيسا للجمهورية بصفة صورية حتى اقيل من منصبه يوم ١٤ نوفمبر ١٩٥٤.

وقد ظل منصب رئيس الجمهورية شاغرا منذ ذلك الحين. مع تولى مجلس قيادة الثورة برياسة عبد الناصر سلطاته. حتى انتخب عبد الناصر رئيسا للجمهورية يوم ٢٣ يونية ١٩٥٦. فلم يغير ذلك من واقع الامر شيئا. لان عبد الناصر كان رئيس الجمهورية الفعلى منذ إقالة محمد نجيب فى ١٤ نوفمبر ١٩٥٤.

ومن هنا لا يجوز تحميل محمد نجيب اية مسئولية اساسية عن سلبيات جمهوريته. سواء فى الفترة الاولى منذ تولاها فى ١٧ يناير ١٩٥٣ حتى قدم استقالته فى ٢٣ فبراير ١٩٥٤. او فى الفترة الثالثة منذ ٢٩ مارس ١٩٥٤ حتى اقالته فى ١٤ نوفمبر ١٩٥٤. اما الفترة الثانية من ٢٧ فبراير الى ٢٩ مارس ١٩٥٤ ـ ولا تتجاوز شهرا واحدا ـ فتحسب له امام التاريخ. لانها فترة انطلاق للقوى الوطنية التقدمية تمتعت فيها بقدر كبير من حرية التعبير.

وعلى كل حال فقد كان فى المرحلة الاولى من عهد الثورة ـ اى من ٢٣ يوليو حتى اقالة محمد نجيب من رياسة الجمهورية ـ ان تم القضاء قضاء مبرما على الديمقراطية الليبرالية. وأرسيت مبادىء الدكتاتورية الناصرية. وبرزت سلبيات الحكم الدكتاتورى التى اثرت فى الحياة السياسية المصرية.

ففى يوم ١٠ سبتمبر ١٩٥٢ اعلنت الثورة سقوط دستور ١٩٢٣. وتولى حكومة الثورة جميع مهام السلطة فى الدولة من تشريعية وتنفيذية فيما اسمته فترة الانتقال. فاستكملت الثورة بذلك كل مقومات مدلولها القانونى. وفى يوم ١٣ يناير ١٩٥٣ اصدرت مرسوما بتاليف لجنة من خمسين عضوا لوضع مشروع دستور جديد يتفق واهداف الثورة. وفى يوم ١٦ يناير صوبت ضربتها الى الوفد. بعد اشتباك طويل حاولت فيه ضرب الوفد عن طريق قيادته. فاعترضت على تولى مصطفى النحاس رياسة الوفد. وانتهى الاشتباك باصدار قانون بحل الوفد والاحزاب. ومصادرة اموالها. وقيام فترة انتقال لمدة ثلاث سنوات.

وفى يوم ١٨ يناير. ولتجنب الثورة رقابة القضاء. صدر مرسوم بقانون باعتبار التدابير التى اتخذها رئيس حركة الجيش. وهو لقب رئيس مجلس الثورة فى ذلك الحين لحماية الحركة ونظامها. «من اعمال السيادة العليا» اى لا يخضع لرقابة القضاء. وفى يوم ١٠ فبراير ١٩٥٣ اكملت حركة الجيش استيلاءها على السلطة من الناحية القانونية. باعلان دستور فترة الانتقال. الذى جعل السيادة العليا فى الدولة فى يد «قائد الثورة». بدلا من يد الوصى على العرش. وهو الامير محمد عبدالمنعم. وركز السلطة التشريعية والتنفيذية فى يد مجلس الوزراء. وجعل وضع السياسة العامة للدولة وما يتصل بها من موضوعات. ومحاسبة الوزراء. من حق مؤتمر مشترك من مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء.

ومنذ ذلك الحين اخذ زحف الضباط على السلطة يمضى حثيثا. وقد بدأ دخول الضباط المناصب بتعيين رشاد مهنا وزيرا للمواصلات. ثم وصيا على العرش .. وتبع ذلك تعيين ١٨ من اللواءات وكبار الضباط. وبعد ذلك اتخذ مجلس قيادة الثورة قرارا بتكليف اعضائه بمباشرة الاشراف على الوزارات المختلفة. فاصبح فى كل وزارة مندوب للقيادة. واخذ تسرب رجال الجيش الى العمل التنفيذى يتسع وياخذ اشكالا مختلفة.

وكان من الطبيعى ان يستعين كل وزير من وزراء الظل هؤلاء. بمجموعة من الضباط فى الاتصالات المدنية. فتكونت بذلك شلل تحيط بكل عضو من اعضاء مجلس قيادة الثورة. وهو فى ارتباطه بهم يتغاضى عما يصدر عنهم من اخطاء. ويبرر تصرفاتهم. وازدادت هذه الظاهرة بعد تشكيل هيئة التحرير.

وفى الوقت نفسه اخذت الثورة فى اعتبار السفارات والمفوضيات ضيعة خاصة. تعين فيها الضباط الذين ترغب فى مكافاتهم. واحيانا الذين ترغب فى التخلص منهم!. وبذلك انتقلت كثير من هذه السفارات الى مراكز لاستغلال النفوذ والتجارة والسرقات. ونظرا لان هؤلاء الضباط لم يكونوا مؤهلين لشغل هذه المناصب الدبلوماسية فقد انهار العمل الدبلوماسى فى الخارج.

وفى هذا الصدد فقد اسندت الثورة تنفيذ اخطر التغييرات الاقتصادية والاجتماعية الى قيادات من اهل الثقة على حساب الخبرة الضرورية. وعلى سبيل المثال فقد اسندت تنفيذ الاصلاح الزراعى إلى جمال سالم وسيد مرعى. ولكن الخلافات داخل مجلس قيادة الثورة قذفت بجمال سالم خارج المشروع. وانقلب الاصلاح الزراعى الى وزارة تحكمها البيروقراطية. ويتحكم فيها الروتين. وبعد ان كان عدد الموظفين القائمين بالعمل لا يتجاوز الف موظف. تضخم هذا العدد وتضاعف. ولم يعد ثمة رابط او ضابط للعمل والانتاج. مثلما حدث فى معظم مرافق مصر ومؤسساتها.

وقد اسندت الثورة مشروعا حيويا ضخما لاستزراع الصحراء. وهو مديرية التحرير الى ضابط صغير برتبة صاغ . ومنح سلطات مطلقة لمدة ثلاث سنوات كاملة. اهتم فيها بالدعاية والشعارات اكثر من اهتمامه بالاساليب العلمية التى طبقتها الدول المتقدمة. ومن هنا لم تلبث الخسائر ان اخذت تتوالى. واصبحت الشجرة تتكلف مائة جنيه! والبطيخة تتكلف خمسة جنيهات! ووجد عبد الناصر ـ حسبما يقول سيد مرعى ـ ان الملايين من الجنيهات تتبخر فى شمس الصحراء وتبتلعها الرمال. والرجل الذى تولى المسئولية عن هيئة التحرير لا يفعل سوى رصد ميزانيات ضخمة للدعاية والاعلانات. وبدلا من استزراع الصحراء. اخذ الفلاحون يحفظون الاناشيد. ويغنون «احنا الفلاحين. احنا النتاين». واضطر عبد الناصر الى عزل الضابط الصغير. وضم مديرية التحرير الى وزارة الزراعة.

والطريف ان الثورة استعانت فى حكمها بالعناصر المدنية التى كان يستعين بها الملك فاروق الذى خلعته. كما استخدمت فى بدايتها جهاز المباحث الذى كان يستخدمه فاروق. وذلك قبل ان تكون جهازها الخاص.

فلم تكد الثورة تقرر البقاء فى السلطة حتى اخذت تستعين بالعناصر الحزبية المتمرسة التى كانت سندا لفاروق فى الحكم . او تقف موقف الخصومة من الوفد . وتستمع إلى مشورتها .. بعد ان سارعت هذه العناصر الى الالتفاف حول الثورة خوفا من ان تعيد البرلمان الوفدى المنحل الى الانعقاد. ليحلف الاوصياء اليمين الدستورية امامه. وكانت هذه العناصر هى التى انضمت الى «هيئة التحرير» التى شكلتها الثورة لتكون تنظيمها السياسى الواحد الذى يحل محل الاحزاب الليبرالية. كما ان هذه العناصر هى التى انضمت الى «الاتحاد القومى» بعد ذلك. ولم تكن هذه العناصر ديمقراطية بطبيعتها. كما انها كانت انتهازية بطبيعتها ايضا. وهذا هو السبب فى ان هذه التنظيمات ظلت دائما ابدا غير شعبية ومرفوضة من الجماهير حتى فى ذروة شعبية عبد الناصر. وهو السبب فى الظاهرة التى اتسمت بها ثورة يوليو. وهى ان ولاء الجماهير كان موجها الى عبد الناصر وحده. وليس التنظيم السياسى الذى يتزعمه.



انور السادات

جمال عبدالناصر

حقيقة جماعة التكفير والهجرة والتنظيمات الدينية كما كشفها

شكري أحمد مصطفى للمؤلف

الحلقة الاولى من الكتاب الاحد القادم

أحد التماثيل الفرعونية النادرة بمتحف الحضارة في فيينا.

تعرضت الآثار المصرية طويلا للاهمال والنهب، حتى في عهد الفراعنة انفسهم ـ وهم اصحابها الاصليون ـ حيث كان بعض الملوك الفراعنة يطمسون آثار اسلافهم، ويستولون على مخلفاتهم، وكثيرا ما كانوا ينسبون إلى انفسهم امجادا حققها حكام سابقون .. فلم تكن السرقة مقصورة على الآثار المادية والعينية فحسب بل كانت تمتد الى التاريخ نفسه .. والآن في عصرنا الحاضر. ونتيجة لسلسلة قديمة ومتواصلة من عمليات السرقة، تتناثر في انحاء العالم اكثر من ٤ آلاف قطعة اثرية بعضها تضمه قاعات المتاحف، او تحتويه المجموعات الخاصة، بل ان عددا من القطع الاثرية النادرة يحمل اهداء من جهات علمية ومن شخصيات اجنبية في بعض الاحيان ولكن الغالبية العظمى منها لاتحمل مثل هذا الاهداء ولا اية اشارة اخرى الى تاريخ وكيفية نقلها من موطنها ومقرها الاصلي .. وتضم متاحف انجلترا وفرنسا والمانيا اقساما للحضارة الفرعونية تعرض آلافا من القطع الاثرية الاصلية النادرة .. ذهبية وحجرية .. تماثيل وتوابيت وموميات .. ومن المعروف ان عمليات سرقة الآثار على طول التاريخ قام بها لصوص المقابر ومغامرون تاجروا في الآثار خفية كالمخدرات، وعلماء ومكتشفون اعتبروا ما استخرجوه من الحفريات ملكا شخصيا لهم فحملوه الى بلادهم .. ولكن اغرب حوادث السطو على الآثار ما يتردد حاليا في منطقة «جراوى» شرق حلوان. عن استخراج الكنوز الاثرية الدفينة في باطن الارض، والتي مازال مكانها مجهولا. باستخدام السحر وتلاوة التعاويذ واحراق البخور .. وبديهي ان الذين يقومون بهذه الاعمال لاعلاقة لهم بالعلم ولا بالتاريخ ولا بهيئة الآثار .. فهل تعلم الهيئة عنهم شيئا؟!

بعد سرقة المتاحف
البدو وعمال التراحيل يسرقون الآثار!

تحقيق:
مجدى صادق
يسرى شبانة
تصوير: مجدى حنا



سرداب عميق مهول يؤدى الى احدى المغارات التى تم نهبها.

مومياء تم العثور عليها في منطقة جراوى لم يستطع العمال سرقتها بعد القبض عليهم.

إشاعة .. أم حقيقة:
المشعوذون ينهبون كنوز سد الكفرة بالسحر والبخور وتلاوة التعاويذ؟!

في منطقة «جراوى» التي تبعد عن مدينة حلوان شرقا بحوالى ١٢ كيلو مترا، انشأ قدماء المصريين سدا يرجع تاريخ بنائه الى عهد الاسرة الاولى، عرف باسم «سد الكفرة»، وظل قائما الى عهد الاسرة الرابعة، وهو اول سد بني في العالم ..

اكتشف سد الكفرة، عالم المانى اسمه «شيفن فورت»، حضر الى مصر عام ١٨٨٥ واقام في فندق «جراند» بحلوان .. الذى تقوم مكانه الان مدرسة حلوان الثانوية للبنات .. قال شيفن فورت ان العمال المصريين المكلفين بتقطيع الاحجار لبناء الاهرامات عاشوا في هذه المنطقة وتقول النقوش انهم كانوا يدفنون مع الموتى طعامهم وذهبهم واشياءهم الخاصة، لان الحياة ـ في اعتقادهم ـ كانت تعود الى اجساد الموتى، وعندما تعود سوف يكونون في حاجة الى هذه الاشياء لذلك كانوا يضعونها قريبا منهم لتكون في متناول ايديهم .. وكان الذين يقومون بعملية الدفن يرتلون تعاويذ سحرية، ويختارون للذهب والاشياء النفيسة مخابىء يصعب الوصول اليها.

ويتخذون من الاجراءات السحرية ما يهددون به السارق في صحته وحياته .. تقول نقوش موجودة في بعض مدافن الاقصر: من يدخل قبرى او يسرق ذهبي سأمزق احشاءه واطحن عظامه .. الا ان هذا التهديد القاطع المخيف ووجه بالتحدى .. اذ سرقت الآثار، وتم تهريب بعض المسروقات الى خارج البلاد، وفي اطار القنوات الشرعية والجهود العلمية نقلت كميات منها الى المتاحف .. ولكن من المقطوع به ان الارض لاتزال تحتفظ في طبقاتها بثروة اثرية لاتقع تحت حصر ..

حفريات المسرقة

ونعود الى منطقة «جراوى» القريبة من حلوان، وهي منطقة غنية بالآثار والمقابر، حضر اليها منذ عشر سنوات احد الاجانب شق فيها حفريات عديدة، ثم تركها عائدا الى بلاده .. ولكنه وجه الانظار، وخلق مجالا للاشاعات عن «كنوز» مختفية في المقابر القديمة، ومن ثم تعرضت المنطقة ـ بعد رحيله ـ الى عمليات حفر وتنقيب غير علمية وغير مشروعة، وتردد ان بعض الاعراب عثروا بالفعل على آثار ذات قيمة باعوها في الاقصر ـ ومنذ حوالى ثلاثة شهور قام ببعض اعمال الحفر غير المصرح بها، والتى لاتعلم السلطات الرسمية المختصة شيئا عنها، عمال التراحيل الوافدون من السودان ـ وشخصياتهم مجهولة ـ ثم عادوا بعد ذلك الى بلادهم ـ دون ان يعلم احد ما الذى عثروا عليه وما الذى حملوه معهم عند عودتهم!

ومنذ اسابيع قليلة تمكنت المباحث الجنائية بمديرية امن القاهرة من القبض على خمسة عمال سودانيين استقدموا مشعوذا مصريا من اسيوط، لكى يتمتم ويتلو التراتيم غير المفهومة وسط دخان البخور ثم اشار الى احد الاركان في منطقة سد الكفرة فقام هؤلاء السودانيون بالحفر حيث اشار فاذا بهم يجدون سردابا يؤدى الى مغارة منحدرة لاسفل بنحو ٦ درجات وبعمق ٧ امتار.

وكانت «للوفد» رحلة الى هذه المنطقة صحبت خلالها العالم الايطالى «فريرو الدوبنتي» وهو راهب يعشق تاريخ مصر الفرعوني وله اكثر من عشرين كتابا بالإيطالية والفرنسية والالمانية عن التاريخ والأمكنة الفرعونية.

يقول هذا العالم الايطالى: هناك العديد [illegible]

فريرو الدوبنتي عـالـم الآثـار الإيطالى

العالم الايطالى الدوبنتي يشير الى المغارة التى فتحها العمال.

من التماثيل والاواني الفخارية موجودة في هذا المكان لوجود حياة في هذه المنطقة منذ عام ٢٦٠٠ قبل الميلاد. ورغم ان الآثار القديمة قد طمست بفعل السيول الا ان بها بعض الآثار التى تدل على وجود حياة ترجع الى عصور تاريخية قديمة .. ومن المعروف ان المصريين كانوا يدفنون اشياء مع الموتى واذا نقبنا عن الآثار في هذه المنطقة لعثرنا على بعض المومياءات او التوابيت مثلما عثر العمال السودانيون على بعض الآثار في المغارة ومن المرجح ان ماعثروا عليه عبارة عن تابوت صغير وبعض الاواني التى يرجع تاريخها الى عهد الاسرة الثالثة.

اما عن تلاوة التعاويذ السحرية واطلاق البخور فيوضح «فريرو الدوبنتي» ان المصريين القدماء كانوا بارعين في السحر ولكن استخدام مثل هذه الطرق لابتزاز الكنوز والآثار المصرية فليس حقيقيا على الاطلاق والا كانت هيئة الآثار استخدمت البخور والتعاويذ في الابحاث والحفريات. وانما هذه بدعة من العهد العثماني والدليل على ذلك كتاب بحوزتي، امكن للوفد الحصول على عدة صفحات منه، وهو كتاب «رشحات النجاح والفوز في دلائل الخبايا والملاقط والكنوز».. والمؤلف هو الحاج ابراهيم ابن يحيى بن عبد الواحد التلمساني المغربي المكنى بأبي البركات وفي هذا الكتاب مليئ الدهشة والعجب حيث يصف كيفية العثور على الكنز الموجود بحلوان: لابد من السير بين الحرس الى الشرق بين التلين الى ان تجد تلا اسود في ضلوعه احفر بين التلين تجد طوبا احمر كبيرا اسفله سبائك ذهب وقليلا من الفضة!

وايضا عن منطقة «وادى الكفرة» احضر البخور وانحدر ٢٠ خطوة شرق السد واشعل البخور ثم اقرا باسمك اللهم عشر مرات واحفر ستجد اربع درجات اسفلها مغارة قبل ان تدخلها عليك باشعال المزيد من البخور الى ان تصل الى سبائك كثيرة من الذهب خاصة بابنة الملك خفرع.

كل هذه التخاريف موجودة في هذه الكتاب. ويقوم العديد من الدجالين والمشعوذين باستغلال هذا الموضوع وسرقة الآثار. مثلما فعل العمال السودانيون الذين اوضحوا في تحقيقات النيابة انهم قاموا باعمال الحفر طمعا في العثور على بعض الآثار والاستيلاء عليها بالاشتراك مع المشعوذ المصرى

ويقول احد المسئولين في هيئة الآثار رفض ذكر اسمه ـ ان مشكلة الآثار مشكلة كبرى فبالامس القريب سرق عاطلون متحف الآثار في غفلة من الحارس ولم نكتشف السرقة الا بالمصادفة. وهذه بالطبع مهزلة كبرى لا توجد الا في مكان يفتقر الى التنظيم فالمفروض ان يتم تفتيش شهرى على الآثار تفتيش حقيقى لاصورى كما يحدث وبالنسبة الى سرقة الآثار من المقابر فمن الصعب على شرطة الآثار حراسة آثار بداخل مقابر ولكن هناك تقارير في هيئة الآثار عن الامكنة التى توجد بها او يحتمل وجود آثار بداخلها هذه الامكنة ينبغى تشديد الحراسة عليها فمن غير المعقول مثلا ان نترك احدا يقوم باعمال الحفر والتنقيب في منطقة الهرم مثلا! ويفجر هذا المسئول قنبلة بقوله ان داخل صحراء مصر ومقابرها كنوزا وآثارا لم تكتشف اكثر بثلاث مما اكتشف فعلا فهناك المئات من الملوك الذين لم نعثر على مقابرهم او مومياواتهم كما حدثت اعمال تخريب محت آثار الكثير من الملوك وايضا قام بعض الملوك القدماء بتحطيم آثار الملوك السابقين عليهم والاستيلاء على العرش .. كل ذلك يؤكد غيبة التخطيط والتخبط الذى كان من نتائجه نهب وتهريب للكثير من الآثار المصرية واخر هذه الوقائع هي واقعة السرقة المتكررة في منطقة «جراوى» وبالتحديد بجانب سد «الكفرة» من بعض العمال السودانيين والحقيقة ان هذه المنطقة قام العديد من الناس بالتنقيب فيها ويتردد ان احد العلماء الالمان اتى الى هذه المنطقة منذ عشر سنوات وقام بالتنقيب فيها وعثر على بعض العملات والاوانى التى لا نعلم عنها شيئا وهناك العديد من الحفريات المماثلة المهملة في هذه المنطقة.

ويقول احد ضباط شرطة الآثار .. اننا مثل من يحرس مياه النيل وذلك بالنسبة للآثار التى لا نعلم شيئا عن وجودها مثلما حدث في منطقة «جراوى». اما بالنسبة للمناطق الاثرية الاخرى فيعترف ضابط الشرطة بعدم توافر الامكانيات لحراسة مثل هذه الامكنة ونظرا لانتشار جرائم سرقة الآثار على مستوى عالمى في الاونة الاخيرة، فاننا نطالب بتكثيف الحراسة على المناطق التى يحتمل وجود آثار بها حتى ولو لم تكن بها حفريات وبتطبيق انظمة الانذار ـ مثل المتبعة في البنوك ـ في المتاحف ودور الآثار، لاننا مازلنا نعتمد على اساليب بدائية في هذا الخصوص ..

اما موقف القانون من سرقة الآثار، فان كل من سرق اثرا او جزءا من اثر مملوك للدولة، او قام باخفائه، او اشترك في شيء من ذلك يعاقب بالسجن، ما بين خمس وسبع سنوات، وبغرامة حدها الادنى ثلاثة الاف جنيه، والاقصى سبعة الاف .. وهي عقوبة تبدو الان غير متناسبة مع فداحة الجريمة، ولا مع قيمة المسروقات مهما كانت حجمها او قيمة المادة المصنوعة منها .. فلا عجب اذن ان دخل الى هذا الميدان المشعوذون والاعراب وعمال التراحيل.

من هم العمال الذين حملوا مومياء مصرية وقطعا أثرية إلى خارج البلاد؟

المغارة التى قام العمال بفتحها عن طريق السحر والشعوذة

ومن هو أبو البركات المغربي الذى ألف كتابا يرشد عن أماكن الكنوز الأثرية بالسحر ...؟

قضاؤنا الشامخ بين الارهاب .. والاخضاع .. والافساد

بقلم: الدكتور محمد عصفور

هل نحن في حاجة الى إعادة كتابة تاريخنا القومي لكي نتحقق من ان شعب مصر لا يملك إرادته الحرة سواء في اختيار نظام حكمه او اختيار حكامه، وان قوى عظمى اجنبية هي التي تفرض النظام والمنفذ؟ هذه مسألة خطيرة لا يجوز معالجتها في سطور .. واخطر منها الآن مسألة استقلال السلطة القضائية باعتباره الضمان الوحيد للعدل في دولة ظالمة تهدد الحرية والعرض والشرف بل وتهدد آدمية البشر .. فكيف خططت القوى العظمى «لنظامنا القضائي» داخل مشروعها العام لنظام الحكم؟ سوف يثور الكثيرون معترضين على هذا الاتهام الخطير لحكمنا الوطني الثوري بهذه التبعية للأجنبي حتى في ادق امورنا الداخلية مستنكرين ان تكون حركة الجيش قد خضعت او تقبلت اى تدخل او نفوذ اجنبي. ولن اناقش في هذا المقال الدور او الموقف الامريكي من حركة يوليو، ولن استند الى الوقائع المذهلة التي ضمنها رجل المخابرات «مايلز كوبلاند» كتابه «اصطياد الامم» والذى اشتهرت ترجمته الخاطئة «لعبة الامم» ولن اعلق على اخطر هذه الوقائع شأنا والتي تتصل بالدور الامريكي البارز في خلق نجومية كثيرين من رؤساء وزعماء دول العالم الثالث، فهذا الموضوع تناوله كاتبان بارزان هما: الدكتور حسين مؤنس في كتابه «باشوات وسوبر باشوات» والدكتور فؤاد زكريا في كتابه «كم عمر الغضب» .. ولكنني اقتصر في هذا المقال على ابراز اخطر ما تضمنه كتاب مايلز كوبلاند وهو الملحق المعنون: «مشكلات سلطة حكومة ثورية» من ص٢٤١ ـ ٢٥٦، وهو تقرير قدمه الاستاذ الامريكي جيمس ايكلبرجر الى حكومة مصر في عام ١٩٥٣ حيث التحق بعض الوقت بالسفارة الامريكية بالقاهرة. وفي تعليق الاستاذ محمد لبيب «وكيل المخابرات ومحافظ بني سويف السابق» الذى نشرته الوفد في ١١ ديسمبر ١٩٨٦: «ان هذا التقرير لم يترك اداة من ادوات الحكومة إلا ووضع لها الاسلوب المناسب لتشغيلها بما يكفل في النهاية سيطرة كاملة من جانب الحكومة على كل مقدرات الشعب» وان كان اخطر ما في هذه الوصفة او «الطبخة» الامريكاني ما تعلق بالسلطة القضائية حيث جاء فيها: «من المسلم به خضوع السلطة القضائية برمتها دون استثناء لارادة حكومة الثورة. كما ان كافة الاحكام الصادرة ضد المخالفين لانظمة امن الدولة. يجب الا تكون باى حال مخالفة لرغبة حكومة الثورة». ويقول الاستاذ لبيب في مقاله اننا اذا استرجعنا شريط الاحداث سوف نرى كيف ان هذه الوصية الشريرة قد نفذت تباعا وفي صور متنوعة: جريمة مخططة ١٩٥٤ بالاعتداء الوحشي على الدكتور السنهوري رئيس مجلس الدولة عقب مظاهرات مدبرة مجنونة تهتف بسقوط الديمقراطية. وفي الستينات تقرر ابتداع نظام القضاء العسكري حيث يستطيع الحاكم تقديم المدنيين الى المحاكمة العسكرية «امام مجلس عسكري من الضباط». واعقبت ذلك مذبحة القضاء .. وفي السبعينات تم خلق جهاز المدعي الاشتراكي ومحاكم القيم بدرجتيها. «ومازالت محاولات التأثير على القضاء مستمرة حتى ان الانتخابات التي تمت بالجمعية العمومية الأخيرة لقضاة مصر، وما اعقبها من انتخابات مجلس إدارة ناديهم، لم تنج من تشكيك اثنين من كبار الكتاب». وقد انتهى المقال بدعوة حارة الى التحرر من الاستعمار السري الذى يشل طريقة تفكيرنا: «واننا اذا اردنا حقيقة الأمن والأمان لمصر وشعبها .. وجب ان نتحرر نهائيا من كل آثار وصايا جيمس ايكلبرجر» والتي لا تزال تشكل الاساس النظري لنظام الحكم الحاضر.

● ولعل هذه الحقيقة المفجعة تنبه او توقظ المخدوعين او الواهمين الذين تأثروا بأسطورة او خرافة التحرر الوطني الذى حققته حركة الجيش وعجزت الرجعية المدنية السياسية عن ان تحقق ذلك، ان اخطر نظمنا الدستورية والقانونية وهو القضاء قد غزاه النفوذ الاجنبي، واصبح نشاطه محكوما بالمبدأ الذى وضعه ايكلبرجر وهو مبدأ هيمنة الحكومة على القضاء واحكامه!! وعلى نحو ما تدخل الانجليز في الدستور وصياغته والتشريعات الاساسية وتكبيلها للحريات العامة واهدارها نصح ايكلبرجر حركة الجيش بالنموذج المثالي للدستور الذى تضعه الحركة، وكذلك اسلوب التحكم في المشرع والتشريع .. ولهذا السبب ونتيجة لتزايد النفوذ الاجنبي اصبح النظام «الدستوري» اشد استبدادا وطغيانا من الحكم الملكي الرجعي. فقد كانت نصيحة الأخ الامريكي الاكبر تغول السلطة التنفيذية بحيث تكون اقوى من السلطة التشريعية، وان تملك كل ما هو ضروري من اجل اكتساب مزيد من السلطة «العقابية والانشائية»!! «ص٢٥٦» ولا تستثني من هيمنة الحاكم المطلق السلطة القضائية .. وما هو اهم من ذلك كله اضفاء القداسة والعصمة على الدستور الذى يحمي كل هذا الطغيان وعدم الشرعية .. او ليست الحكومة الثورية بطبيعتها حكومة غير شرعية كما يقول ايكلبرجر؟!

اوليس الذى يتردد رسميا الآن هو نفس ما نادى به الناصح غير الأمين من عدم المساس بالدستور حرصا على الاستقرار؟! «ص٢٥٤، ٢٥٥» اوليست اخطر التشريعات المهدرة للحريات هي التشريعات التي اشترط الاحتلال البريطاني صدورها قبل السماح بإعلان دستور ١٩٢٣؟ قوانين التجمهر، والاجتماعات وقانون الحكم العرفي؟! اولم تشدد الحكومة الوطنية من احكام قانون الاحكام العرفية «بعد ان حورت اسمه فصار قانون الطوارىء» وهو القانون الذى يطبقه الاستعمار الانجليزي في المستعمرات حتى يحكمها بالحديد والنار؟! اوليس من المخجل والمشين لنظام الحكم ان يحكم المصريين بقانون لا تعرفه سوى المستعمرات؟! اوليس مذهلا ان تفرض الأحكام العرفية خلال السنوات الست للرئاسة الأولى .. وان ينتوى الحاكم مدها مدة اخرى خلال رئاسته الثانية؟!!

غير انه اذا امكن تصور تأثير القوى الاجنبية في نظام الحكم السياسي، إلا انه يستحيل ان يخطر ببال وطني امتداد هذا التأثير الى القضاء بحيث يندثر كسلطة مستقلة، ويصبح مجرد مصلحة حكومية او جهاز من اجهزة الادارة، يخضع لهيمنة الحاكم المطلق! ومن أسف ان يقوم بهذا التخريب نظام حكم وطني يزعم انه لا يتأثر باى نفوذ اجنبي .. بينما ينفذ خطة ما اسمى بحق «الاستعمار السري» الذى حشد شروره وركز سمومه في وثيقة او وصفة ايكلبرجر منذ سنة ١٩٥٣!! ولقد حان الوقت لكي نتيقن جميعا ان إصرارنا على سيادة الشعب، والشرعية الدستورية، والحريات ليس مجرد مطلب ديمقراطي وإنما هو مطلب قومي يهدف الى تحرير نظام الحكم وأدواته الدستورية والقانونية من الاستعمار والنفوذ الأجنبي. وما هو أخطر من ذلك لا بد وان ندرك ان المطالبة بكفالة استقلال القضاء استقلالا كاملا وحقيقيا ليست مجرد مطالبة بالتزام أصل ديمقراطي ودستوري وإنما هي بالنسبة لمصر «ودول العالم الثالث جميعها» مطالبة بتحرير القضاء نفسه من مخططات ومشروعات اجنبية تهدف كلها «مهما تباينت الوانها» الى اخضاع القضاء لارادة حاكم مطلق من اسهل الأمور اخضاعه او تطويعه .. ولهذا السبب نؤمن بأن القضاء المستقل ليس ضمانا للعدالة والمواطنين فحسب، وإنما هو الضمان الوحيد لحماية الحاكم نفسه ونظام الحكم من مخاطر الانصياع والتأثر بإملاءات القوى العظمى .. وكذلك من مخاطر الفساد او الافساد الذى يقترن حتما بالسلطة المطلقة المستبدة .. ولقد اكدنا في اكثر من مقال ضخامة حجم الفساد الذى ينخر في جسد الدولة والمجتمع معا. ونؤكد الآن ان اخطر نتائج هذا الوباء هو انتقاله الى القضاء نفسه من خلال التدابير والوسائل التي انتهجتها حركة الجيش بقصد اخضاع القضاء او تسييسه. وفي الحالتين يفسد القضاء، ويختل ميزان العدالة ..

● ومن الضرورى تتبع الأطوار التي مر بها تعامل حركة الجيش مع القضاء لكي نتبين مصادر الخطر على كيان القضاء واستقلاله.

● ففي عهد ناصر تعددت اساليب العدوان على القضاء

(البقية ص٤)

ما أحـلى الكـلام

بقلم: المستشار مصطفى الطويل

ما اكثر مجالس الكلام في مصر. لقد نبغنا دون غيرنا من دول العالم في اختراع مجالس للكلام. كما تفوقنا على غيرنا في الفهلوة وحلو الكلام. لدينا مجالس كثيرة ولجان اكثر خصصت للكلام. وباستثناء المهام التشريعية، فلدينا مجلس الشعب ومجلس الشورى ومجالس قومية متخصصة ومجالس عليا نوعية، ثم لجان استماع ولجان عليا ولجان فنية ولجان فرعية ومجالس للمحافظات ومجالس محلية ومجالس مدنية ومجالس قرية وغيرها وغيرها .. وكله، كلام في كلام، لا احد يسمع ولا احد يهتم. مجالس الكلام في واد واصحاب القرار في واد آخر، لا رابط ولا ضابط بينهما. وكل يغني على ليلاه.

ويبدو ان داء الكلام هذا، قد تأصل فينا من قرون بعيدة، كما نمت بيننا تقاليد قديمة. فالمصاطب القروية، والقاعة الريفية، وغرف المسافرين، والمقاهي البلدية، والنوادى الاجتماعية كلها صور من مجالس الكلام القديمة. فداء الكلام اصبح طابعا مميزا لنا، وعادة متأصلة فينا. وكان الكلام في الماضي مقصوراً على حد السمر والدردشة لقتل الوقت وقطع الملل. اما الكلام في يومنا هذا، فقد تطور وتدخلت فيه الافكار الحديثة والاهداف الخبيثة. فرأى اولو الأمر عندنا، ضرورة استغلال طاقاتنا الكلامية لصالحهم والدعاية لهم. فأقاموا المجالس الكلامية حتى يشبع المحببون والمقربون هواياتهم الكلامية، ويسبحوا بحمد رؤسائهم واصحاب الفضل عليهم. وكان من الطبيعي بعد ذلك ان يجزل لهم العطاء وتعطى المنح والمكافآت.

المهم، ان العهود الماضية، استطاعت بمهارة فائقة استغلال القدرات الكلامية الخارقة، والمهارات النفاقية البارعة، فانشأوا لهم هذه المجالس. وقد صادف انشاء المجالس الكلامية، استحسانا عند البعض، بل وتكالبا عليها منقطع النظير. لانها بعثت الآمال فيهم للوصول مرة اخرى، عن طريق اظهار الولاء والاخلاص لاولى الأمر. كما فتحت الباب لضعاف النفوس، في استغلال هذه المجالس ـ حتى تتخم كروشهم التي لا تشبع وتملأ جيوبهم التي لا تقنع. فهي فرصة كبيرة لا تعوض للوصول واغتنام المكاسب وجمع البواكي والاساتك وصولا للارانب.

استغفر الله سبحانه وتعالى فيما اقول. لان من بين اعضاء هذه المجالس من هم اشرف من الشرف وانقى من النقاء واكفأ من الكفاءة. بل ومن المعروف انني كنت ومازلت اعمل في بعض هذه المجالس. ولكن ما دفعني لكتابة هذا المقال، هو ما احسسته وشعرت به من استغلال البعض لهذه المجالس. فضلا عن ضياع المال والجهد دون نفع معقول او عائد مقبول.

نحن جميعا مقتنعون، بأن حل مشاكل مصر الاقتصادية، في العمل والعرق والانتاج، نحن الآن امام دعوة، لعقد مؤتمر قومي لزيادة الانتاج. [illegible] من الافضل ان نبدأ بحل مجالس الكلام وحقيقتها مجالس استرزاق، مع الابقاء على الضروري منها فقط. ما اكثر تلال التقارير التي كتبت، ومحاضر الجلسات التي دونت، ولم نجد من يقرأها او قارئا يأكلها؟ لقد عشنا فترة، كانت تحال فيها الموضوعات والمشروعات الى مجالس الكلام. وفي واقع الامر يكون القرار متخذا والقانون موقعا ويكون ارساله لهذه المجالس من الناحية الشكلية او الروتينية. اما واقع الأمر فمقطوع فيه ولا نقاش حوله. ألم يحن الوقت لمعاقبة كل مسئول على تصريحاته الوهمية ووعوده البراقة التي يدلي بها بلا حسيب ولا رقيب؟ ألم يأت الوقت لعزل كل مسئول تفوح منه روائح النفاق الرخيص طمعا في منصب او املا في مكسب؟ ألم يحن الوقت لوضع القوانين التي تعاقب كل مهمل وتكافىء كل مجتهد؟ لقد تكلمنا كثيرا وفعلنا قليلا ولم نخدع إلا انفسنا. واليوم، ما لم نعمل كثيرا ولا نتكلم إلا قليلا، فقد قضينا على املنا ومستقبل ابنائنا.

القمة وفراغ القيادة والديمقراطية

بقلم: منى مكرم عبيد

يعتبر انعقاد القمة العربية الرابعة عشرة بعد مضى اكثر من خمس سنوات على انعقاد آخر قمة عربية في مدينة فاس المغربية خطوة اساسية في طريق استئناف العمل العربي المشترك ومحاولة الخلاص من سياسة المحاور والتكتلات والتلاعب بأسس الامن القومي العربي التي اوصلت العرب الى حالة لا يحسدون عليها. ولاشك ان التصعيد الخطير في حرب الخليج هو الذى ساهم بتسريع تحديد موعد القمة العربية. ففي الاجتماع الذى عقد على مستوى وزراء الخارجية العرب في تونس في اغسطس الماضي والذى اخفق في التوصل الى الموافقة على قرار مجلس الامن ٥٩٨ بانهاء الحرب العراقية الايرانية ـ لم يبحث مسألة القمة العربية بشكل جدى واعطيت الفرصة لايران ان تستجيب ولكن الرد الايراني كان سلبيا مع مواصلة الهجمات على الكويت الامر الذى ادى الى اجتماع وزراء خارجية الدول العربية في تونس في سبتمبر الذى دعا الى عقد قمة عربية طارئة للبحث في حرب الخليج واتخاذ موقف عربي موحد من ايران.

الا ان هذه الملاحظات تشير الى اهمية التوقيت في المشروع البرنامجي لبناء تضامن عربي جديد الذى طرحه الرئيس مبارك بمناسبة بداية الفترة الثانية في رئاسته وكما قال احد الكتاب العرب اخيرا لاشك ان مصر وهي الغائبة عن المؤتمر ستبدو داخله بحجمها وبافعالها اقوى بكثير من بعض الحاضرين ومن بعض حجمهم وافعالهم .. لان مصر تفاعلت مع حرب الخليج ومع تطوراتها الاخيرة بالذات التي ينعقد المؤتمر من اجلها من منطلق ارتباط الامن الوطني لمصر بالامن القومي العربي حين اعلنت تأييدها ومساعدتها للكويت ولغير الكويت، وهذا التعامل المصرى مع الامن القومي العربي هو الذى يجسد الالتزام الفعلي بميثاق الدفاع العربي المشترك الذى يؤيده «حزب الوفد» في برنامجه حيث ان النظام العربي الحالي قائم على بروتوكول الاسكندرية وملورد في ميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع المشترك وعلينا ان نتذكر ان كل العملية بدأت بدور مبادر من مصر ومن حزب الوفد وقتذاك تحت زعامة مصطفى النحاس بالدعوة للبروتوكول وبالدعوة للميثاق وبالدعوة للمعاهدة.

وبما ان برنامج الرئيس خصوصا ما يترتب على رؤيته السياسية لدور مصر العربي يتوقف نجاحه او فشله في هذا الشأن على مدى استجابة القوى الوطنية المصرية ممثلة اساسا في احزابها المنظمة واتجاهاتها الشعبية كما يقتضي الامر في البلاد الديمقراطية فنحن رأينا انه من المفيد طرح بعض الملاحظات بشكل موجز عن الدروس المريرة للقطيعة بين مصر والعرب.

لم تبدأ عملية عزل مصر عن العالم العربي مع زيارة الرئيس السادات للقدس في نوفمبر ١٩٧٧ وانما بدأت بالتحديد مع الاتفاق الاول لفصل القوات وادى فتح قناة السويس في يوليو ١٩٧٥ وابرام الاتفاق الثاني لفصل القوات مع اسرائيل الى اغضاب من يدعون بدول الرفض، ليبيا وسوريا والعراق والجزائر واليمن الجنوبي ومنظمة التحرير الفلسطينية ومن ثم بدأت الحملات الاعلامية المعادية تتصاعد وزيارة الرئيس السابق الى اسرائيل وكامب ديفيد ثم المعاهدة هي التي حولت الاغتراب الى انقطاع رسمي كامل بين مصر وبقية العالم العربي ـ غير ان العالم العربي ظل يفتقر الى ماهو مطلوب لتحقيق التناسق وادى فراغ القيادة الذى نشأ نتيجة لطرد مصر من الجامعة العربية الى تفتت واضطراب فقد استمرت الحرب الاهلية في لبنان دون ان يتم التوصل الى حل لها وكذلك استمر الصراع المغربي ـ الجزائري حول الصحراء واحتدم التوتر بين ليبيا وجيرانها وبين سوريا والعراق وبين سوريا والمنظمة وبين القوات اليمنية الانعزالية في لبنان والقوات السورية واخيرا الحرب العراقية الايرانية التي يوشك استمرارها ان يجر المنطقة كلها الى حافة الهاوية باختصار فان العالم العربي الذى قاطع مصر رسميا قبل عدة سنوات يجد نفسه في ١٩٨٧ يعاني مشكلة حقيقية فقد فشلت الانظمة العربية في مواجهة عدد من التحديات يعتبر الصراع العربي الاسرائيلي واحدا منها فقط اما التحديات الأخرى فهي غياب المشاركة السياسية والتنمية الاقتصادية الحقيقية والاندماج العرقي والمحافظة على الاصالة الثقافية.

وادى فشل الانظمة العربية ـ التي قاطعت مصر ـ في وقف العدوان الاسرائيلي بالقوة او في احتواء اتجاهها التوسعي بالطرق السلمية الى توسيع الفجوة بينها وبين شعوبها كما ان علاقات القوى العظمى مع تلك الانظمة لم يترتب عليها اى فاعلية في احتواء العدوان الاسرائيلي، وبينما كان الصراع العربي الاسرائيلي يستعمل في فترة سابقة لتأجيل مواجهة المسائل السياسية والاجتماعية والاقتصادية الداخلية اصبحت الحرب العراقية ـ الايرانية التي هي الاخرى متلازمة بالقضية الفلسطينية اصبحت هي الآن تقوم بالدور المنشط لمواجهة تلك المسائل فهناك اتجاه شعبي متزايد في البلاد العربية يعزو عجز الانظمة العربية في مواجهة اسرائيل الى غيبة الديمقراطية والمساواة والتنمية الاقتصادية الحقيقية.

وهنا تجدر الاشارة الى اهمية المبادرة التي اتخذتها الاهرام بفتح باب المناقشة المصرية والعربية على مصراعيه حول قضية ضرورة استعادة التضامن العربي منبهة الى حجم الاخطار التي تهدد المنطقة في غياب العمل العربي الموحد. والخطاب الرئاسي الذى اتسم بالواقعية والعقلانية بلور ما يمكن ان يتوقعه العرب من مصر او ما يمكن او تتوقعه هي منهم .. ولكن هل يمكن ان نأمل ان يتبلور تصور مماثل في العالم العربي؟

(وللموضوع بقية)

المخابرات السوفيتية خططت لاغتيال السادات عام ١٩٧١ ..!

من كواليس الجاسوسية

اركادي شيفشنكو اشهر جاسوس سوفيتي يحكى كل التفاصيل:

في هذه الحلقة من كتابه «الشقاق مع موسكو» يكشف اركادي شيفشنكو اشهر جاسوس سوفيتي سرا خطيرا لاول مرة وهو ان السوفييت خططوا لاغتيال الرئيس الراحل انور السادات بعد ان فشلت توقعاتهم حول نجاح علي صبري في التخلص منه وان الخطة كانت جاهزة الى ان نجح السادات في التخلص من مراكز القوى. ثم يتحدث شيفشنكو عن كيفية ادارة الشئون السياسية داخل هيئة المكتب السياسي الحاكم في الكرملين. ويتذكر في النهاية الزيارة التاريخية التي قام بها الرئيس الامريكي نيكسون لموسكو واول لقاء له مع كيسنجر.

BREAKING WITH MOSCOW
Arkady N. Shevchenko

الحلقة الثامنة

عبد الناصر كان زائرا دائما لموسكو.. للعلاج

ورغم هذا فقد كانت وفاته مفاجأة

على صبري كان مرشح السوفييت الوحيد لخلافة جمال عبد الناصر.. ولكن!

وبسبب خبرتي في العمل بالامم المتحدة فقد كان جروميكو وزير الخارجية السوفيتية يعتبرني واحدا من الخبراء في شئون الشرق الاوسط. لذلك فقد طلب مني ان اتولى متابعة الاحداث في الشرق الاوسط من خلال عملي بوزارة الخارجية وخاصة في الفترة التي اعقبت وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر في سبتمبر ١٩٧٠ ..

ورغم ان عبد الناصر كان زائرا مستديما للاتحاد السوفيتي وغالبا لتلقي العلاج الطبي .. فقد كانت وفاته بالازمة القلبية مفاجأة لموسكو ربما تزيد عما كانت بالنسبة لملايين المصريين والعرب . وبدات مشاكل تحدث في العلاقات المصرية السوفيتية وذلك لان موسكو كانت تقيد اسس علاقتها مع مصر على اسس الروابط الشخصية مع عبد الناصر ولم يستطع السوفييت ان يضعوا اسس التاثير المطلوب في الدوائر السياسية والعسكرية هناك .. وفشلت المخابرات السوفيتية والحزب الشيوعي في ايجاد قاعدة قوية خارج الحاشية المحيطة بعبد الناصر . لذلك فان كل توقعاتهم بشان انور السادات واعتباره قائدا مرحليا مؤقتا باءت بالفشل . فبالاضافة الى اعتبارهم السادات صاحب تفكير متجه للغرب فان المحللين السوفييت اكدوا انه شخصية ضعيفة وانه سرعان ماسيسلم الامور لعلي صبري الذي كان بوضوح هو مرشح السوفييت ليحل محل عبد الناصر . ولكن عندما اقترب عام ١٩٧٠ من نهايته كان السادات قد بدا يدعم سلطته . وبدا القلق يساور المحللين السوفييت في ادارة الشرق الاوسط بوزارة الخارجية

وفي بداية عام ١٩٧١ قال لي احدهم ان الامور تسوء .. فقد غضبت موسكو بسبب تاجيل السادات لاتفاقية الصداقة مع موسكو وهي الاتفاقية التي كان السوفييت ياملون ان تكون هي السبيل لادخال مصر في تحالف وفي شتاء هذا العام نفسه تحدث لي مسئول كبير بقسم الشرق الاوسط قائلا لقد بدانا نفقد صبرنا .. لقد بدا الحديث داخل القيادة السوفيتية حول ضرورة التخلص من السادات .. ولكن المشكلة الوحيدة امامنا هي انه ليس لدينا البديل القوي وان كانت هناك بعض الاحتمالات .. فاندهشت وقلت متسائلا . «هل هناك من يخطط لشيء مثل هذا في مصر؟» .. فرد قائلا . «انني نفسي لا اعرف كل التفاصيل ولكن من خلال اتصالاتي بالمخابرات السوفيتية اعرف انه هناك تفكير بوجود خطة عامة لتصفية السادات .. وبالطبع لن يكون هذا بايدينا .. فان لديهم الاشخاص المستعدين لتنفيذ ذلك» ..

فتساءلت .. والدهشة لا تزال تعتريني .. «هل جننتم؟» .. فقال : ان علينا ان نفعل شيئا .. انه البديل الوحيد امامنا .. ولكن بالطبع سيتم تنفيذه بدقة وحرص» ..

وقررت الا اخبر جروميكو شيئا مما سمعت فربما كان رفيقي مخطئا .. فخطة اغتيال السادات على اية حال لا يبدو انها قد اكتملت تماما .. وقلت في نفسي ان اصدقاء رفيقي هذا داخل المخابرات السوفيتية لابد انهم يفكرون فيما يريدون عمله وليس فيما هم مفوضون لتنفيذه .. ومجرد قيامي بابلاغ وزير الخارجية بشيء قد يتضح انه مجرد شائعة سيجعلني وهو كذلك نبدو اقرب الى الحمق .

ولذلك فقد قررت الابقاء على المعلومات التي وصلتني رغم ان صديقا اخر من العاملين باللجنة المركزية للحزب الشيوعي كان قد ذكر امامي انه لابد من التخلص من السادات .. ولكن بطريقة او باخرى وخلال وقت قصير اختفى كل حديث عن خطة اغتيال السادات . فقد تحرك بسرعة ضد المعارضة الداخلية وفي مايو ١٩٧١ اقال علي صبري من منصبه كنائب للرئيس .. ثم قبض عليه وستة اخرين من الوزارة واتهموا بعد ذلك بتهمة الخيانة العظمى ..

● ● ●

كانت مكافاتي الشخصية لكوني مستشارا لجروميكو انني اصبحت واحدا من طبقة اصحاب اهم المناصب .. وهي القائمة التي تضم العاملين في الافرع التابعة للحزب او الادارة الحكومية او المؤسسات الاخرى .. فهذه الوظائف لا يشغلها الا من يعينهم الحزب مباشرة او هؤلاء الذين يحظون بموافقة الحزب .. وهذه الطبقة هي طبقة الصفوة الذين يتمتعون بدرجات مختلفة من الامتيازات طبقا لمستوى مناصبهم .. فعضو هيئة المكتب السياسي مثلا لا حدود ولا قيود على الامتيازات التي تمنح له .. وبعده اعضاء اللجنة المركزية .. ثم اعضاء الحزب فالوزراء .. ثم اصحاب الوظائف الهامة المختلفة .. اما عمال المصانع والفلاحون والمهندسون والمحامون والاطباء ومديرو المحال التجارية وباقي اصحاب المهن من المواطنين فهم بعيدون تماما عن اي امتيازات .

وامتيازات الصفوة كثيرة .. فهم يحصلون على الرواتب العالية والشقق الفاخرة والسيارات الحكومية بسائقيها .. وعندما يستقلون القطارات مثلا لهم عربات خاصة . كما انهم يعاملون معاملة الاشخاص الذين يطلق عليهم «VIP» او شخص مهم جدا في المطارات والشواطيء والمستشفيات .. ولهم مدارس خاصة لاولادهم .. ولهم محلات خاصة يتعاملون معها باسعار مخفضة ويحصلون منها على اي كميات يريدون من الاطعمة او الملابس او غيرها .. وهذه الطبقة تشكل دويلة داخل الدولة . واي معلومات حول هذا الموضوع تعتبر من اسرار الدولة .. فليس مفروضا ان يعرف اي مواطن سوفيتي او اي انسان خارج الاتحاد السوفيتي اي شيء عن هؤلاء اصحاب طبقة «الصفوة» ..

واعداد هؤلاء الذين يتمتعون بكل هذه المميزات والامتيازات ليست صغيرة .. وانما تصل اعدادهم الى الآلاف الذين يشكلون العمود الفقري للهيكل الاجتماعي والحكومي .. وهؤلاء لن يسمحوا لاحد بتغيير هذا المجتمع او احداث اي اختلاف لسياسته الداخلية او الخارجية باي شكل يؤثر عليهم .. فهؤلاء الذين يسيطرون على الامور هم انفسهم الذين يفترض ان يكونوا اول من يتحرك لاحداث ثورة ..

لقد سمعت الكثير حول هذا الموضوع قبل ان انضم واسرتي الى طبقة الصفوة .. وعندما اصبحنا جزءا منها .. من هذه الطبقة .. اصبحنا ننظر لهذه الرفاهية وهذه الامتيازات بشيء من الاعجاب والسعادة .. وسرعان ما اصبحنا نعتبر كل هذا حقا من حقوقنا الاصيلة .

● ● ●

اتاح لي عملي كمستشار لجروميكو ان اصبح على اتصال مباشر باعضاء هيئة المكتب السياسي الحاكم، وبعدد كبير من اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .. ولمدة طويلة كان مبنى الكرملين هو رمز لقوة الحزب الشيوعي .. ولكن لا احد يعرف ولا حتى من هيئات مخابرات الدول الغربية مايجري داخل هذا المبنى ..

فداخل هذا المبنى تتركز كل السلطات في ايدي مجموعة لا تزيد على العشرين شخصا على القمة يساندهم الرؤساء الاقليميون للحزب .. ولا تسيطر على هؤلاء اي مؤسسات ديمقراطية فهم يعلمون تماما درس لينين الذي يقضي بان اي معارضة منتظمة للنظام هي تهديد داهم .. فقد استطاع الحزب الشيوعي في ظل لينين وكان يضم اقل من ٢٤٠ الف شخص ان يسيطر على الحكم من خلال الشعارات الشعبية والتنظيم المشدد والنظام القاسي داخل صفوفه . وفي الانتخابات الحرة الوحيدة التي شهدتها روسيا بعد شهر من ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ صوت ٧٥٪ ضد بلاشفة لينين .. ولذلك فقد قام في بداية عام ١٩١٨ بحل المجلس المنتخب ديمقراطيا ..

عنصر جوهري اخر تعتمد عليه صناعة القرار السياسي في الكرملين هو السرية الكاملة .. وهناك نكتة معروفة تقول ان بلاشفة لينين نزلوا تحت الارض في نهاية القرن الماضي ولم يخرجوا مطلقا حتى بعد ان استولوا على السلطة ..

وفي داخل هيئة المكتب السياسي الحاكم هناك مكتب سياسي اخر يضم الاعضاء من المقيمين في موسكو .. بينما يلعب هؤلاء القادمون من الاقاليم السوفيتية الاخرى دورا اقل اهمية .. حيث لا يحضرون الاجتماعات الدورية التي تعقد كل خميس .. وحيث انه لا توجد مضابط لجلسات هيئة المكتب السياسي الحاكم .. فانه من الصعب على هؤلاء الاعضاء من غير المقيمين في ان يتعرفوا على تسجيلات اي مناقشات تجرى في غيابهم .. كما ان اعضاء المكتب السياسي الذي يقيمون خارج موسكو لا تعطى لهم الفرصة لترشيح انفسهم لمنصب السكرتير العام للحزب . وهو الزعيم الحقيقي للبلاد .. ويتم اختيار السكرتير العام سرا من بين اعضاء المكتب السياسي ثم يتاكد تعيينه في جلسة رسمية للجنة المركزية .. ولعل غياب اي نوع من انواع الاجراءات الديمقراطية العلنية بخصوص اختيار خليفة للسكرتير العام للحزب هو السبب الاول في انه لمدة ٢٢ عاما من عمر الاتحاد السوفيتي المعاصر الذي يبلغ ٦٧ عاما كان الزعماء مرضى جدا غير قادرين واشبه بالمشلولين ..

ومنذ عهد خروشوف كان المكتب السياسي يجتمع اسبوعيا طوال العام .. وفي حالة غياب السكرتير العام عن موسكو يراس اكبر سكرتير اقليمي للحزب الاجتماع .. وعندما اصبح اندروبوف سكرتيرا عاما للحزب جعل الاجتماع الاسبوعي يوم الجمعة .. ثم اعاد قسطنطين تشيرنينكو الموعد الى الخميس حين تولى السلطة ..

وجدول الاعمال العادي للمكتب السياسي ثقيل دائما .. وهو عادة ما يتضمن من ٣٠ الى ٤٠ موضوعا .. مختلفا تتراوح بين الموضوعات الهامة جدا والموضوعات البسيطة .. جدا .. وكل شيء ينتظر موافقة هيئة المكتب السياسي مهما كان بسيطا . فعلى سبيل المثال لابد من عرض امر مثل بناء مبنى سكني للدبلوماسيين السوفييت في نيويورك على اجتماع هيئة المكتب السياسي !

وعندما يحاول اي من اعضاء المكتب السياسي ان يسرع بمسار التغيير كما فعل الطموح الكسندر شيلبين في اوائل عام ١٩٧٥ فانه يطرد من المكتب ويذهب الى غياهب البيروقراطية الى عمل اداري .. وعندما تفشل احدى السياسات يتم ايجاد كبش فداء .. ففي بداية الكوارث الزراعية في منتصف السبعينات خرج ديمتري بوليانسكي من المكتب السياسي من مسئولياته في الحزب كمسئول عن الزراعة الى منفى شرفي كسفير في اليابان ..

ورغم ذلك فان خروج نيكولاي بودجورني عام ١٩٧٧ من منصبه الشرفي كرئيس للدولة .. وهو المنصب الذي اخذه بريجنيف لنفسه يعكس بطء تحرك القيادة السوفيتية .. فقد بدات شعبية بودجورني تنخفض داخل الحزب منذ عام ١٩٧١ .. ففي ذلك الوقت تم تصويت داخل اللجنة المركزية اشترك فيه ١٤ الفا قال منهم ٢٧٠ - وهو رقم كبير بالمقاييس السوفيتية - انهم يرفضون بودجورني .. ورغم ذلك استمر بودجورني لمدة ٦ سنوات اخرى ..

● ● ●

في بداية السبعينات كان بريجنيف قد استطاع فرض سيطرته بقوة داخل المكتب السياسي كزعيم للاتحاد السوفيتي .. ولكنه على عكس كل من ستالين وخروشوف اعطى للمكتب السياسي دورا اكبر في صنع القرار السياسي .. فقد كان بريجنيف اضعف من سابقيه .. وهذا هو السبب في قيامه باستبعاد اعضاء المكتب السياسي الذين كان يرى انهم يمكن ان يعارضوه في الشئون الداخلية والخارجية .. واحل محلهم كلا من اندريه جروميكو واندريه جريشكو وقسطنطين تشيرنينكو ويوري اندروبوف وديمتري اوستينوف ونيكولاي تيخونوف الذين ساعدوه تماما في سياسته داخليا وخارجيا ..

وفي اواخر ايام بريجنيف كان تشيرنينكو هو اقرب المرشحين لخلافته فقد كان هو اقرب معاونيه وكان بريجنيف يثق فيه ثقة عمياء وترددت نكتة بان بريجنيف قد مات بالفعل ولكن تشيرنينكو لم يبلغه بذلك بعد .. ولكن بعد وفاة بريجنيف فشل تشيرنينكو في ان يصبح سكرتيرا عاما .. وفاز بالمنصب يوري اندروبوف .. ولعل هذه الهزيمة كانت ضربة مؤلمة خطيرة عاني منها تشيرنينكو كثيرا .. ولكن ذلك لم يدم طويلا فسرعان مامات اندروبوف وحقق تشيرنينكو حلم حياته وهو في الثانية والسبعين واصبح سكرتيرا عاما للحزب في فبراير ١٩٨٤ . ولكن كلا من اندروبوف وتشيرنينكو كان من الحرس القديم .. فقد كان تشيرنينكو هو اكبر سكرتير عام للحزب الشيوعي سنا في التاريخ السوفيتي وكان كذلك هو اضعف زعيم سوفيتي على الاطلاق ..

ولكن لجوء ميخائيل جورباتشوف الزعيم الشاب الحالي قصة تبدأ في المؤتمر العام للحزب الشيوعي في فبراير ومارس عام ١٩٨١ حيث تقرر ضرورة اعطاء الفرصة للشباب وانتخب ميخائيل جورباتشوف وكان عمره ٥٠ عاما لعضوية المكتب السياسي وكان يشغل منصب سكرتير اللجنة المركزية ..

وجورباتشوف مثقف متعلم ذكي .. فقد تخرج في كلية الحقوق بجامعة موسكو ودرس الزراعة في معهد بلدية ستافروبول .. وحظي بسمعة طيبة عندما كان يشغل منصب رئيس الحزب في ستافروبول .. وهو معروف ايضا بانه رجل عقلاني يجيد الاستماع لشكاوى الناس ..

وقد استطاع جورباتشوف ان يصنع لنفسه موقعا قويا حين اصبح عضوا في هيئة المكتب السياسي وسكرتيرا للجنة المركزية مسئولا عن العمل اليومي .. وجعله هذا مرشحا مناسبا لطالب تولي منصب السكرتير العام للحزب رغم انه اصغر عضو في المكتب السياسي ..

● ● ●

ونعود مرة اخرى الى عملي بالخارجية السوفيتية .. فقد وصل الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون الى موسكو يوم الاثنين ٢٢ مايو ١٩٧٢ ورغم انني كنت من اكثر الذين عملوا في الاعداد لزيارته فانني لم اكن ضمن وفد مستقبليه بمطار موسكو .. ورغم كل القيود التي فرضها المكتب السياسي بشان الزيارة فقد كان هناك نوع من الفرح بين المسئولين بوزارة الخارجية سواء من العاملين مباشرة في العلاقات الامريكية - السوفيتية .. او غيرهم ..

وبالنسبة لي ولزملائي فقد كنا نتوق الى تحسن العلاقات مع امريكا لن يكون سهلا .. اما الذين لم يكونوا يوافقون على الموضوع فقد شعروا بالقلق حول توقيت زيارة نيكسون .. ففي ذلك الوقت كانت القوات الامريكية قد قامت بتلغيم الموانيء في فيتنام .. كما ان هؤلاء كانوا يدركون اتجاهات نيكسون المعادية للشيوعية ..

ورغم كل شيء فقد تمت الموافقة على مشروع البيان الذي سيصدر عقب زيارة نيكسون دون صعوبات .. وطلب مني جروميكو ان اصحبه ومعنا دوبرينين السفير السوفيتي في موسكو الى اجتماع في الكرملين مع هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكية لمناقشة البيان وكانت المرة الاولى التي التقي فيها مع كيسنجر .. وقد اعجبت جدا بشخصية كيسنجر الذي طلب تغييرات طفيفة على البيان .. وعندما راى ان جروميكو غير مستعد للموافقة عليها لم يبد اي تمسك .

الحلقة القادمة

العودة الى نيويورك

انور السادات

جمال عبدالناصر

جورباتشوف

علي صبري

القصة الكاملة وراء ظهور جورباتشوف

وكيف تدار السياسة السوفيتية داخل الكرملين؟

رحلوا .. هذا الاسبوع

● المهندس رضوان سراج الدين ابن عم الاستاذ فؤاد سراج الدين رئيس الوفد. تلغرافيا: ٦٧ ش ٢٠٦ بجلة المعادي.
● كمال الملاخ الكاتب الصحفي بالاهرام وعالم المصريات الشهير. تلغرافيا. الملاخ - الاهرام.
● محمد عبدالحميد رضوان وزير الدولة لشئون مجلس الشعب والشورى.
● عبدالرحيم سرور رئيس مجلس امناء اتحاد الاذاعة والتليفزيون. تلغرافيا. ٣٦ ش خيرت - لاظوغلي.
● نور الدين حمادة القصاص عميد عائلة القصاص بالعريش. تلغرافيا: القصاص - العريش.
● ابراهيم خضراوي عميد عائلة خضراوي ببني سويف. تلغرافيا: آل الخضراوي - ببا - بني سويف.
● الحاج عبدالرحمن نافع. تلغرافيا نافع محرم بك الاسكندرية.
● المهندس محمد عبدالحميد العجرودي وكيل اول وزارة التموين سابقا. تلغرافيا: العجرودي ٨٦ ش عرابي ببورسعيد.
● الحاج محمد المرسي السيد عميد عائلة المرسي بدكرنس والقاهرة. تلغرافيا: ٤ ش مدرسة نصر الدين باول الهرم.
● المستشار انور احمد فراج رئيس محكمة استئناف اسيوط السابق. تلغرافيا: ١٢ سيالة الروضة بالمنيل.
● الدكتور احمد علي الاستاذ بكلية طب قصر العيني. تلغرافيا: ٢٧ ش حسن صادق - مصر الجديدة.
● حرم المرحوم زكريا رفاعي حفيد رفاعة بك الطهطاوي. تلغرافيا: بني سويف - بلفيا.
● الحاج احمد عبدالغني خليفة. تلغرافيا: منشاة عبدالصمد - اهناسيا.
● علية الابياري حرم احمد راضي الاستاذ باكاديمية الفنون. تلغرافيا: ٢٨ ش جمال سالم - الدقي.
● الحاجة نعيمة محمد لطفي تلغرافيا: لطفي ونوح بالهرم.
● كريمة الشيخ احمد عيسوي الذهبي. تلغرافيا: ارض النعام ٨٠ ش قاسم.
● الحاج محمد احمد بكير رجل الاعمال. تلغرافيا: بكير - روكسي - مصر الجديدة.
● الحاج رضوان محمود رضوان. تلغرافيا: كفر شكر.
● عنايات بدر الدين حرم محمد سعيد الناضوري.
● الحاج احمد محمود داود. تلغرافيا: هورين منوفية.

حتى القرداتي يشكو من تغير الزمن

«ميمون» اختفى من شوارع القاهرة

بعد أن فقد قدرته على تسلية الناس

القرداتي، شخصية طريفة وغريبة، كانت الى سنوات قليلة مضت، تحظى باهتمام المارة في الشوارع، وتقدم لحظات من التسلية لجمهور المقاهي.. كانت الالعاب التي يقدمها القرود، وطاعة الحيوان العمياء في تنفيذ اوامر مدربه، ودقته في التقليد.. تبعث السرور في النفوس، وترسم البسمات على الشفاة. فيمد كل «متفرج» يده الى جيبه ليخرج مافيه القسمة، ملاليم او قروش قليلة يقدمها للقرداتي.. رفيق القرد ومدربه.. وكانت هذه هي حقيقة مهنة القرداتي، فهو لا يعدو ان يكون متسولا يتخذ من القرد والحركات التي يؤديها امام «الجمهور» ستارا لعمله الحقيقي وهو التسول.. وهو عندما يصادف لدى جمهوره نوبة من الجفاء او البخل، وعندما لا تكون مشاعر الاحساس والرغبة في تقديم الصدقة متوافرة لدى جمهور مشاهديه، فانه لا يتورع عن تهديدهم بوسائل متعددة يستخدم فيها حيوانه المطيع، اذ يامره احيانا بالتعلق في ملابس احد المارة، ولا يتركه الا بعد ان ياخذ منه شيئا على سبيل الاحسان الاجباري، واحيانا اخرى يدفع القرد الى الجري خلف افراد الجمهور عدة خطوات، لينشر بينهم الفزع، ويسهل عليه بعد ذلك استخراج الصدقة من جيوبهم!.

يقول احد ارباب هذه المهنة الغريبة المندثرة، واسمه «فهمي»..

انني اعتبر حاليا على المعاش، وقردتي ايضا جاوزت سن التقاعد..

لا لكبر السن و تقدم العمر فحسب، ولكن لان هذا العمل لم يعد وسيلة صالحة لكسب العيش، بعد ان دخل التليفزيون كل بيت، واصبح الناس يجدون مطلبهم من المتعة والتسلية قريبا منهم وبين ايديهم، دون ان يضطروا الى الوقوف في الشارع للفرجة على القرداتي.. دوامة الحياة السريعة ايضا التهمت الوقت، ولم يعد احد يجد الفراغ الذي يسمح له بالفرجة على هذه التسلية البدائية..

بالاختصار.. القرداتي شخصية لم تعد تناسب العصر.. اما من ناحية المهنة - يواصل القرداتي المتقاعد حديثه - فلم يعد هناك مدربون يقومون باعداد القردة للعمل امام الجماهير!

اما كيف كان يتم تدريب القردة - ايام ازدهار المهنة - فالطريقة - كما يشرحها فهمي القرداتي - لا تخلو من العنف، ويمكن وصفها بالقسوة، حيث يستخدم فيها ثلاثة اطراف او ثلاث ادوات للتدريب.. عنزة، وطفل في نحو الخامسة او السادسة من عمره، والقردة المستهدفة بالتدريب.. تتلقى العنزة امرا لا تفهمه بالطبع، وبالتالي لا تنفذه، فيكون جزاؤها الذبح.. ثم يتلقى الطفل نفس الامر لينفذه.. وبكاءا.

ويعمل المدرب على ترسيخ هذه الصورة في كيان القرد، بحيث تظل ملازمة له طوال حياته، فلا يجرؤ على مخالفة امر يصدر اليه!

حمدي

تصوير: عبدالصادق

ملاحظة

[illegible] زيارة محافظة [illegible] على السيارة [illegible] شوارع المحافظة.

ارجو من [illegible] التمسك بحقهم [illegible]

صلاح [illegible]

صغيرات

دى صغيرات نفسي اقولها علشان دى عندى كتير وان كنت حاسك عليها ابقى على مصر جاير

عزت الحريري

بيروقراطية بلدنا
دى ليها اسباب كتير
ومنها اسباب حقيرة
زى الرشاوى .. وزى
روتين عتيق مالوش زى
فيه ناس تمد ايديها
وناس تغمض عينيها
وناس تطنش وتسكت

وناس بلجير [illegible]
والصنف كله بيقبل
والكل عمل بعضهم
واحنا الضحية باستمنى
وتقولوا اسفل [illegible]
عليهوا الاسلم [illegible]
واجهوا البلاوى المتسلطة
رحمة بابنائنا

في الواحة مع الدكتور سيد عويس

اكثر من نصف قرن استغرقتها رحلة الدكتور «سيد عويس» المستشار بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية باحثا في الانسان المصري، تغيراته وتفاعلاته عوامل قوته وبواعث ضعفه وردود افعاله ازاء القوة الغاشمة سواء كانت «استعمارية او محلية وموقفه من الحضارات الوافدة ومدى تجاوبه معها سلبا او ايجابا».

كتب خلالها حوالى ٢٥ كتابا ونحو ١٥٠ دراسة علمية اجتماعية من اهمها الخلود في التراث الثقافي المصري، الابداع الثقافي على الطريقة المصرية، حديث عن المرأة المصرية المعاصرة، التاريخ الذي احمله على ظهري وغيرها كثير.

وكرمته الدولة فكان اول من حصل على جائزة الدولة التشجيعية في علم الاجتماع عام ١٩٦٥ ثم وسام العلوم والفنون من الدرجة الاولى في العام التالي ثم وسام الجمهورية من الدرجة الثانية عام ١٩٨٢ واخيرا جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية لعام ١٩٨٦.

مع الدكتور «سيد عويس» نغوص في قاع المجتمع ونسبح في اجوائه.

● الاوضاع السياسية المتغيرة في المجتمع المصري تعرضه باستمرار لهزات عنيفة تؤثر بشكل كبير على بنيته الاجتماعية. ماهي اهم التغيرات السياسية التي احدثت انقلابا في الاوضاع الاجتماعية المصرية.

●● ظاهرة التغير الاجتماعي موجودة في كل مجتمع، فلا يوجد شيء يثبت على حال، ولكن يلاحظ ايضا ان هناك تغييرا مقصودا ومن ثم «فهو تغيير» والمجتمع المصري في ضوء واقعه التاريخي الطويل قد مارس النوعين اي التغير والتغيير المقصود.

وقد يرجع ذلك الى مانجده في ضوء حقائق التاريخ اقصد تاريخ المجتمع المصري فمنذ ٦٠٠٠ ق.م كانت اقاليمه متناثرة ثم بدا عصر الاسر في عام ٣٤٠٠ ق.م فالدولة القديمة (٣٤٠٠ ـ ٢٤٧٥ ق.م) ثم الدولة الوسطى (٢١٦٠ ـ ١٧٨٨ ق.م) وبدا بعد ذلك ظهور الدولة الحديثة (١٥٨٠ ـ ١٠٩٠ ق.م) ثم بدا بعد ذلك عصر لم يحكم مصر فيه حاكم من ابنائها ابتداء من عام (٥٢٥ ـ ٣٣٢ ق.م) بقدوم قمبيز واحتلاله مصر، ثم من عام (٣٣٢-٣٠ ق.م) حيث حكم اليونان (الاسكندر المقدوني والبطالمة) ثم حكم الرومان من عام (٣٠ ق.م ـ ٤٦٢ م) حيث بدات تعاليم الديانة المسيحية منذ عام ٦٤م. وعام ٦٤٢ م تمكن عمرو بن العاص من فتح مصر وبدا عصر الخلفاء الراشدين ثم الامويين فالعباسيين وبدا بعد ذلك حكم الطولونيين (احمد بن طولون) ثم بدات الدولة الاخشيدية ثم الدولة الفاطمية ثم الدولة الايوبية ثم دولة المماليك البحرية ثم دولة المماليك البرجية.

وبعد انتهاء حكم المماليك بقتل «طومان باى» نجح سليم الاول في ضم مصر الى الدولة العثمانية عام ١٥١٧ م وكان القرن الثامن عشر هو عصر اضمحلال الدولة العثمانية التي وصفت بالرجل المريض. وبدا طموح نابليون ليستولى على مصر الا ان حملته لم تمكث سوى سنوات ثلاث من ١٧٩٨ ـ ١٨٠١م بعد ذلك قامت الثورة العرابية في عهد توفيق.

مصر في مفترق الطرق وشبابها بعيد عن المشاركة في صياغة مستقبله

اجرى الحوار: عماد الغزالى





الدكتور سيد عويس

والملاحظ ان حكام مصر منذ الماضي السحيق كانوا يعتبرون الهة او ابناء الهة ويؤيدهم رجال الدين الذين كانوا في حقيقة الامر الحكام الحقيقيون، واستمرت سلطة رجال الدين وسلطانهم حتى عام ١٩٠٨ عند انشاء الجامعة المصرية الاهلية التي اصبحت في عام ١٩٢٥ جامعة رسمية فظهرت في مناخ مصر «العلمانية» بمعنى «الدين لله والوطن للجميع» وهو شعار بدا واضحا في اثناء ثورة ١٩١٩ واستمر الصراع بين رجال الدين والعلمانيين بالمعنى السابق ينتصر فيه رجال الدين تارة وينتصر فيه العلمانيون تارة اخرى ولايمكن في هذا الصدد الا ان نذكر رفاعة الطهطاوي وجمال الدين الافغاني والكوكبة التي كانت تحيط به من امثال محمد عبده «فهناك سعد زغلول» وعبدالله النديم ثم قاسم امين ولطفي السيد وغيرهم.

وبدا الانتصار الحقيقي لرجال الدين على يد الاخوان المسلمين وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ وانتشرت هذه الدعوة في مصر، وكان الاهتمام في الدعوة يتركز على طلاب الجامعات على اساس انها تمثل العلمانية وكان للاخوان المسلمين انتشار في ربوع بعض البلاد العربية كالعراق وسوريا واليمن.

● بعد هذا العرض التاريخي الممتع ماهي المحصلة اذن فيما يتعلق بالبنية الاجتماعية؟

●● مصر في الوقت الحالي على الرغم مما سبق بل وربما بسبب ماسبق عند مفترق الطرق وتواجه ازمة اقتصادية حادة حلولها حتى وقتنا الراهن غير مجدية فضلا عن ان ٣٠ مليونا من سكانها الذين يبلغون ٥٠ مليونا تقريبا هم في سن الشباب، وهم ليست لديهم فرصة الاشتراك في القرار او الاسهام في تنفيذه على الرغم من انهم عمد التنمية الاجتماعية والاقتصادية في البلاد فعلى اكتافهم يحاولون او يجب ان يحاولوا بناء المستقبل المشرق لهم ولغيرهم ممن ياتي بعدهم.

● ولكن المشاهدات تثبت ان الشباب المصري يعيش في حالة انعدام الوزن .. !!

●● لايجب ان نظلم كل الشباب فكثير منهم جاد ويسعى بالفعل للوصول الى حلول سواء على المستوى الفردي او الجماعي للمشكلات التي يعانيها ولكن بعض هؤلاء الشباب يواجهون القلق المرضي وانواع عديدة من الاحباط، يواجهون الضياع ولايجدون القدوة الحسنة وكل ذلك بالطبع لابد ان تكون له ردود فعل منها التطرف اى تجاوز حد الاعتدال الديني والتطرف السياسي والتطرف الاجتماعي اى الانحراف وارتكاب الجرائم والامراض النفسية وربما العقلية.

المصري في مواجهة السلطة الغاشمة

● وكيف يواجه الانسان المصري السلطة القاهرة ..؟

●● الانسان المصري يواجه كل انواع القهر باساليب سلوكية معينة ومن هذه الاساليب اداء دور المتفرج (اللامبالاة) والصبر واحيانا السخرية من حكامه ومواقفهم واحيانا من مواقفه ذاتها ثم الهجرة الروحية اى لا يشارك روحيا في الاحداث التي تمر به والتي ربما تنعكس عليه بالسلب لكنه غير راض عنها، او بالهجرة الجسدية اى ان يترك المجتمع كله ويهاجر بجسده الى مناطق اخرى من العالم لايشعر فيها بهذا القهر الذي يستشعره داخل مجتمعه. واحيانا يكون موقفه سلبيا للغاية ويتوقف عند حدود الشكوى والدعوات ضد الخصوم وقد يكون رد فعله اكثر ايجابية ويتخذ شكل التمرد على السلطة الظالمة سواء كانت اجنبية او وطنية ويرفضها ويلفظها واحيانا تكون مواقفه عنيفة فتتخذ شكل الثورة التي تهدف اساسا الى تغيير هذه السلطة الظالمة والقضاء عليها واستبدالها باخرى اكثر عدلا واحساسا بمطالب الجماهير وتجاوبا مع اهدافها.

اى ان الشعب المصري شعب واع وموقفه من السلطة المستبدة ان يستعمل اساليب السلوك المذكورة والدليل على ذلك ان مصرنا الخالدة ما زالت على الخريطة ولم تمحها رمال الزمان، فقد بقيت وذهب العديد من البلاد الاخرى كالاشوريين والبابليين والفينيقيين على سبيل المثال.

موقف المصري من المستحدثات

● مع كل التيارات التي وفدت على المجتمع المصري ومع تعدد اشكال الغزاة وتنوعهم وانتمائهم لحضارات ومجتمعات مختلفة السمات تتعدد اغراضها الاستعمارية، كانت هناك مستحدثات وانماط سلوكية تبدو غريبة على هذا المجتمع الذي اتسم بالمحافظة.

كيف كان موقف المصريين ازاء هذه المستحدثات؟

●● الانسان المصري هو نتاج كل الحضارات السابقة سواء كانت حضارات قديمة او فارسية او يونانية او رومانية او مسيحية او اسلامية عربية او غربية.

وفي ضوء هذه الحقائق ـ حقائق التاريخ ـ نجد ان مصرنا تعطي وتاخذ ما يفيدها من المجتمعات الاخرى. فقد اعطت مصر وهي في اوج حضارتها لهذه المجتمعات التي كانت لاتزال بعد تركض في ظلام العصور الوسطى اعطتها مصر قيما نبيلة كالايمان والتعاون والبذل والعطاء، كما اعطت لهم الكثير من اشكال المؤسسات التي لم تعرفها تلك المجتمعات بعد كالدير والحكومة والاسرة على سبيل المثال وهي اشكال ابدعتها الحضارة المصرية الراقية التي كانت منارة للعالم اجمع.

وفيما يتعلق باستجابة المصريين للمستحدثات نضرب مثلا بتنظيم الاسرة كاحد الافكار المستحدثة والتي تبدو غريبة على المعتقدات المصرية التقليدية.

فمن المعلوم ان الاطفال في المجتمع المصري هم قرة عين ابائهم وامهاتهم وهم في بعض الاحيان يعتبرون ادوات استثمار كما هو الحال في الريف مثلا حيث يكون من المفيد للفلاح ان ينجب عددا كبيرا من الابناء ليعاونوه في زراعة الارض وان كان ذلك قد بدا يخف كثيرا بعد ان اتجه كثير من ابناء الفلاحين للتعليم وهجر الفلاحون الارض اما لخارج البلاد بحثا عن فرص عمل او هجروا اراضيهم للعمل في ميادين عمل اخرى، لكن بصفة عامة فان القيم الاجتماعية التقليدية وبعض تفسيرات الايات القرانية توهم بان تنظيم الاسرة غير ذي موضوع.

واحب ان اؤكد ان بعض القيم السائدة في مجتمعنا وبخاصة التي تكون اهدافها غير حميدة تقف في سبيل مواجهة المستحدث وهذه القيم البالية هي السبب الرئيسي في فشل كثير من الجهود التي تبذل اعلاميا وعلى مستوى اجهزة الدولة ككل في سبيل نشر فكرة مستحدثة تعود بالخير على المدى الطويل على المواطنين جميعا، ومع ذلك فان المصريين يتقبلون العناصر الثقافية المادية التي تعود عليهم بالنفع المباشر والتي يلتمسون ويستشعرون فائدتها من خلال ارتباطها بواقع حياتهم كالتيار الكهربائي والتليفون والسخان والتليفزيون واجهزة التكييف وغيرها ..

أساليب المصري في مواجهة السلطة الغاشمة:
● السخرية
● اللامبالاة
● الهجرة الروحية والجسدية
● الثورة

الانفتاح الاستهلاكي واثره السلبي

● في الفترة الاخيرة ما هو التغيير الاساسي الذي كان له اثره الكبير في احداث نوع ما من الاهتزاز او التاثير السلبي في مجموع القيم التي تشكل الركائز الاساسية للانسان المصري..

●● الانفتاح الاستهلاكي الذي بدا في السبعينات لاشك انه اخطر التاثيرات التي جعلت الانسان المصري مجرد شيء يسعى وراء اشياء لايصنعها ولايشارك في ابتكارها، ونلاحظ ان اللهث وراء المال صار في الوقت الراهن هو الهدف الاسلي الذي يتصدر كل الاهداف مع اننا في هذه المرحلة بالذات نشعر بحاجة ماسة الى الانتاج او بمعنى اخر تنمية المجتمع المصري ولكن اعتقد ان هذه التنمية لن تتحقق الا بشرط اساسي ومهم وهو ان تسود القدوة الحسنة وبخاصة من اصحاب السلطة والسلطان.

تنمية الانسان لابناؤه

●بناء الانسان المصري، شعار رفع كثيرا ولاغراض متباينة اذا اردنا الآن ان نضع شروطا لتحقيقه من اين نبدا وما هي الخطوات الواجب اتباعها؟

●● ارى ان عبارة بناء الانسان المصري غير موفقة فالانسان المصري او اى انسان ليس قالبا من الطوب، والاصح عندي ان تكون العبارة هي تنمية الانسان المصري، ولن نصل الى ذلك الا بوضع استراتيجية لها اهداف معينة وموارد مادية وبشرية كافية لكي تحقق هذه الاهداف عن طريق وضع سياسات اجتماعية ثقافية واقتصادية وحتى سياسة يشترك في الاسهام في تنفيذها اجهزة التنشئة الاجتماعية كالاسرة والجيران والمدرسة والمنظمة الدينية ومنظمة شغل اوقات الفراغ والمؤسسة السياسية واجهزة الاعلام والثقافة، اى ان تعمل هذه الاجهزة في ظل سياسات الاستراتيجية المشار اليها بقصد تكوين المواطن المصري الصالح الذي سيواجه القرن الواحد والعشرين في فترة قصيرة. هذا القرن الذي اكد البحث العلمي وتطبيقاته من خلال التكنولوجيا الحديثة ذاتيته وبخاصة في الدول الغربية والدول المتقدمة كالولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

واذا وجدت الاستراتيجية فيجب ان تكون سمات المواطن المصري الصالح متفقا عليها من الصفوة من بعض اعضاء مجتمعنا المعاصر فضلا عن بعض الاباء والامهات والشباب عن طريق اخذ عينة ممثلة للمجتمع المصري واقصد بالصفوة رجال الدين والمفكرين والعلماء والاطباء وقادة المجتمع الاخرين مثل القضاة والمحامين والاذاعيين وغيرهم.

واذا استقر الامر على سمات المواطن المصري الصالح فإن اجهزة التنشئة الاجتماعية يجب ان تعمل في تناسق من اجل غرس هذه السمات في نفوس اعضاء المجتمع وبخاصة الاطفال الذين هم زهور ننتظر تفتحها ولابد من رعايتها وتنشئتها تنشئة صحية..

أفراح الوفديين



في حفل عائلي بهيج بدار المدفعية تم عقد قران الآنسة اسماء محمد الصادق باعلانات الوفد على المهندس احمد خليل احمد بشركة الشمس للاسكان والتعمير حضر الحفل لفيف من الاهل والاصدقاء واسرة اعلانات الوفد تهنىء العروسين.



● تم بحمدالله في حفل بهيج عقد قران الزميل مجدى الحسيني الصحفي بالاهرام على الآنسة اماني عبدالفتاح الطالبة بكلية التجارة بسوهاج والف مبروك للعروسين.

● تم زفاف سامي احمد زايد بالهيئة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية بالاسكندرية والهام محروس الشاذلي. الف مبروك للعروسين.

● تم عقد قران احمد عبدالمنعم مدير نيابة بسيون والآنسة ايمان مصطفى بكفرالدوار بالبحيرة.

● احتفل بنادى ضباط القوات المسلحة بالزمالك بزفاف الرائد سيد عبدالمحسن والآنسة شاهندا عبدالرحمن.

● تم عقد قران الاذاعي جمال عبدالشافي والآنسة صفاء عبدالشافي.

● تم عقد قران ايمان عيسوى شقيقة اكرم عيسوى بالاهرام والبرنسام فرج جنين.

● تمت خطبة نجوى محمد ومحمد الطويل المحررين بمجلة اكتوبر.

● تم عقد قران المحاسبة ليلى احمد كويز والاستاذ اسامة زكي محمد.

● تم زفاف منى مجمود العبادى وعبدالرازق محمد رشاد.

كتاب جديد



صناعة التبعية

رضا هلال

صدر مؤخرا كتاب «صناعة التبعية» للكاتب الصحفي رضا هلال ويتناول الكتاب مشكلة الديون الخارجية الراهنة. باعتبارها الوجه الاخر لاشكالية تبعية مصر. ويثبت ذلك بالرجوع الى تاريخ المديونية المصرية بعد ضرب تجربة محمد علي. وعلى امتداد المائة عام الاخيرة. ثم يكشف الكتاب عن دور الديون الخارجية في تعميق التبعية وفي تدخل الدائنين. فيرصد دور صندوق النقد الدولي في مصر في الفترة ما بين عامي ١٩٧٥ و١٩٨٦ كحارس للوفاء بمستحقات الدائنين الغربيين من اقساط وفوائد الديون وكالية لتكريس تبعية الاقتصاد المصري. ويربط ذلك الدور بدور صندوق الدين في مصر في سبعينات القرن الماضي واعتمد الكاتب في كشف دور صندوق النقد على اكبر عدد ممكن من محاضر اقوال رؤساء الوزارات والوزراء. بالاضافة الى الوثائق السرية المتبادلة بين مصر وبين صندوق النقد والبنك الدولي ونادي باريس في العشر السنوات الاخيرة.

وكانت «الوفد» قد نشرت على عدة حلقات جزءا من كتاب «صناعة التبعية».

صور ممنوعة

انها مجموعة من الصور الصحفية النادرة التي لم تجد فرصتها للنشر لسبب او لاخر.. وتنشرها الوفد اسبوعيا.



يكاد طفل هذه السيدة من بيافرا يموت جوعا.. وهي تنظر الى اللاشيء تبحث عن انقاذ للحياة..

من خزانة الذكريات

انسالت الذكريات وانا اشاهد على شاشة التليفزيون فيلم «اللص والكلاب» الماخوذ عن قصة نجيب محفوظ. وكلاهما مستمد من وقائع مغامرات السفاح محمود امين سليمان الذي شغل الراى العام في مطلع عام ١٩٦٠ باعماله الاجرامية الجريئة التي اثارت الفزع في نفوس الناس. مما دفع الصحف الى شن حملة اعلامية كان من نتيجتها نهوض اجهزة الامن لمطاردته حتى تمكنت من محاصرته والقضاء عليه في صحراء حلوان ..

السفاح .. والحسناء

بقلم جمال بدوى

شاءت لى الاقدار. وانا في مقتبل حياتي الصحفية. ان اشهد خاتمة السفاح وان اسمع اخر اعترافاته قبل ان ينتحر. وان اشهد ايضا بعض وقائع فيلم اللص والكلاب اثناء تصويرها في مكاتب ومطابع اخبار اليوم. ومنها مشهد بعض الزملاء وهم جلوس حول رئيس التحرير ـ الذي قام بدوره الفنان عبدالبديع العربي

وتحسست راسي وانا ارى زملاء الامس الذين كانوا منذ ربع قرن يتفجرون شبابا وحيوية .. ثم اراهم اليوم وقد شاخوا .. واكتهلت رؤوسهم .. وتغضنت وجوههم .. وارتج قلبي حين رايت معهم على الشاشة الزميلة العزيزة لبيبة عبدالعزيز .. بينما هي ترقد الان طريحة الفراش منذ داهمها المرض .. لقد خطونا معا خطواتنا الاولى في اخبار اليوم وعرفت فيها مثالا للفطرة السليمة التي لاتعرف معنى الحقد او الضغينة او الكره .. وسارت حياتها على هذا المثال النادر في الحب والتسامح وطيب العشرة ..

الا ما اقسى الزمن ..

انه يطاردنا بلعنته .. ويفرض علينا احكامه العاتية التي لاتقبل نقضا .. وتمضي فينا قوانينه الصارمة فتمتص من قلوبنا رحيق العمر .. وبهجة الحياة .. وتتركنا مثل اشجار الخريف .. اعجازا خاوية وفروعا عارية .. وايامنا تتساقط تحت اعيننا ولانملك ان نستعيدها مرة اخرى .. بل ان الطبيعة ارحم على اشجار الخريف من قسوة الزمن على بني البشر .. فالشجرة العارية تسترد خضرتها في الربيع .. ولكن انىّ للانسان ان يسترد ايامه الضائعة. وهيهات للزمن الذي ولّى ان يعود ..

ولكن ماهو الزمن الذي نعلق عليه ماساتنا .. ؟

● هل هو عنصر فعال خارج ارادة البشر .. كالقدر والعواصف والزلازل والبراكين .. ؟

● ام هو صورة ذهنية اصطنعها العقل البشري ليتعزى بها عن عجزه في فهم المجهول .. وقصوره عن الاحاطة بالازل الذي لا يحده زمان .. لانه قبل الزمان وبعد الزمان .. ؟

● ام هو اداة حسابية نتدرب من خلالها على قراءة كتاب الخلود .. حتى اذا انتهى الدرس .. طرحنا الكتاب واغلقنا المدرسة .. وعدنا الى ملكوت الله حيث الخلود الابدي .. والربيع الذي لايجف.

وهل .. وهل ..

اسئلة هيهات ان نعثر لها على جواب .. ولكنها خطرات جاشت في نفسي وانا ارى صورتي في وجوه زملائي الذين جمعتني بهم رغبة الاقبال على الحياة ونحن نخطو نحو عتبات اخبار اليوم .. ونتعثر على مدارجها .. ونحاول الصعود الى ادوارها العليا .. كان النجاح هدفا تهون من اجله الصحة او الدراسة او المال .. وكم من زملاء اسكرهم النجاح فاهملوا دراستهم .. او باعوا املاكهم .. او هجروا وظائفهم المضمونة لكي يتنفسوا العبير الذي احبوه .. كان رعيلنا مقبلا على الصحافة اقبال العاشق الولهان او الصوفي المتجرد .. لانعرف حدودا لساعات العمل .. ولا فرق بين ليل او نهار .. ولا تفكير في راحة او رغبة في متعة خارج بلاط صاحبة الجلالة .. وكانت دروس مصطفى امين. صباح كل جمعة. اشبه بشحنات عاطفية تدفع الحماسة في قلوبنا فضلا عن كونها دروسا عملية تفوق ما كنا ندرسه في الجامعة ..

وجاءت حكاية السفاح اختبارا عمليا لقدراتنا الغضة وفرصة مناسبة لاثبات الوجود .. وشكلت اخبار اليوم من شباب الصحفيين فرقا تشارك في مطاردة السفاح. وكان بعض كبار ضباط الامن يترددون على اخبار اليوم كل ليلة ويجتمعون مع هؤلاء الشباب ويشرحون خطة العمل والانتشار في المواقع التي يتردد عليها السفاح. وكانت التحريات تقول انه يتخفى في منطقة القرافة الكبرى بالدراسة. وكانت القرافة في ذلك الوقت لاتزال مدينة للموتى ولم تقتحمها بعد جحافل الاحياء. وكان السير فيها ليلا مغامرة مفزعة .. فما بالك اذا كان السير يهدف الى مطاردة السفاح ورصد حركاته بين ظلام القبور ..

بداية المطاردة:

وفجاة جاءت الانباء بان السفاح يتواجد في منطقة التبين بضواحي حلوان. وتحركت على الفور الحملات الصحفية والامنية نحو حلوان وكان من نصيبي ان ارافق الاستاذ عبدالسلام داود نائب رئيس تحرير الاخبار في ذلك الوقت. وكانت علاقتي بعبدالسلام داود قد توثقت منذ اليوم الاول الذي دخلت فيه اخبار اليوم ووجدت فيه من خصال النخوة والمروءة والوفاء ما جذبني اليه حتى قضيت الى جواره طوال سنواتي الاولى في اخبار اليوم ..

انطلقنا الى حلوان ومعنا سرب من السيارات تحمل عددا كبيرا من المحررين والمصورين. وكلما اقتربنا من حلوان تزايد عدد السيارات الصحفية وسيارات النجدة وفرق الامن وتوقفنا عند قسم شرطة حلوان لنستطلع الاخبار فخرج الينا من يقول ان السفاح متواجد الان في المنطقة الصحراوية وان البحث يجرى لتحديد مكانه بالضبط والقى علينا احد الضباط درسا في كيفية التصرف اذا ارتكب السفاح شيئا من اعمال العنف لانه يعيش الان ساعات الياس بعد ان احكمت من حوله الحلقة .. وقال ان الخطة هي الانتشار في المنطقة الصحراوية والتقدم بحذر شديد تجنبا للمواجهة المسلحة .. وانطلقت السيارات تسابق الريح نحو التبين .. وطال الانتظار حتى هبط الليل وقال عبدالسلام داود لكتيبة المحررين من ابناء اخبار اليوم: لن نعود الى القاهرة وسنقضي الليل حيث نقف الان تحسبا لظهور السفاح في اية لحظة ..

ومضى الليل ونحن ايقاظ داخل السيارات .. ونسيت انني لم اتناول شيئا من الطعام طول اليوم. فاحضرنا قليلا من البسكويت من كشك قريب ثم اشرقت الشمس وبدانا نستانف رحلة البحث .. وفجاة اقبل علينا الاستاذ علاء الوكيل رئيس قسم الحوادث بـ «الجمهورية» وقال ان السفاح شوهد وهو يركب سيارة نقل عبرت كوبري المرازيق ومضت في طريق الصعيد الزراعي نحو بني سويف .. وعندئذ انطلقت السيارات كالبرق الى طريق الصعيد وعند كشك المرور علمنا ان عسكرى المرور تعرف إلى السفاح وحاول القبض عليه ولكنه نجح في الافلات منه ودخل الاحراش المتاخمة لشط النيل ورأينا رجال الامن وهم يتتبعون الاثر الذي انتهى بهم عند حافة الشط مما يدل على ان السفاح عبرالنيل مرة اخرى الى حلوان .. فتركناهم وهم يعبرون النهر في قوارب النجدة النهرية. وعدنا نحن بالسيارات الى حلوان. وهناك رأينا حركة غير عادية وقد تزايدت قوات الامن بدرجة لافتة للنظر. وعلمنا ان السفاح كان يقطع الصحراء ثم توقف عند بعض العمال ـ كانوا يتناولون الغداء ـ فجلس معهم وشاركهم الطعام واعترف لهم بانه السفاح المطلوب ثم تركهم ومضى يستانف السير في الصحراء نحو مصر الجديدة وعاد العمال للابلاغ عنه.

في الكهف:

وبدت لنا الصحراء في الظهيرة قاحلة ساخنة .. تزدحم بالكهوف والمغارات وتوقفت السيارات .. وبدانا نتحسس طريقنا بحذر .. واخذت فرق من الامن تغشى الكهوف لتفتيشها .. وفجاة انطلقت رصاصة من داخل احد الكهوف وسقط احدالجنود مضرجا في دمائه .. وكان هذا اول شارة على وقوع السفاح في المصيدة .. وبدات القوات المحتشدة تحاصر الكهف من جميع جوانبه.

كان الكهف عبارة عن بناء من الحجر المدفون في الرمال ويرتفع سقفه عن الارض بحوالى متر ونصف متر .. وله مدخل واحد ينزلق الى اسفل .. كان اشبه بالمخابىء التي تبنى اثناء الحرب. ويبدو انه من مخلفات الاحتلال البريطاني اثناء الحرب العالمية الاولى وكان اختيار السفاح لهذا الوكر دليلا على نكائه وخبثه .. فلم يكن له سوى مدخل واحد يتحكم فيه .. بينما كانت الفتحات الصغيرة تنتشر بين جدرانه مما يتيح له مراقبة ما يجرى في الخارج دون ان يراه احد .. وبدا رجال الامن في اذاعة تحذيراتهم المعروفة وينصحونه بتسليم نفسه .. وساد المنطقة صمت رهيب قبل ان يتحدث السفاح .. وكان صوته ينبعث من داخل الكهف مبحوحا .. مشروخا كفحيح الثعابين .. وكان اول مطالبه ان يسمح للصحفيين فقط بدخول الكهف حتى يعقد لهم مؤتمرا صحفيا يتحدث فيه عن ماساته .. ويشرح الدوافع التي جعلته مجرما ..

وعندما يئس السفاح من تلبية طلبه. تواضع فطلب اقتراب الزميل مصطفى سنان من باب الوكر ليملي عليه اقواله. وكان المرحوم مصطفى سنان من المع محرري الحوادث في اخبار اليوم. وتفرغ لمتابعة جرائم السفاح. وفجاة رايت المرحوم مصطفى سنان ينبطح على صدره ويزحف حتى اصبح راسه يلامس مدخل الوكر. ووضع مصطفى الورق على الارض وامسك بالقلم وطلب من السفاح ان يتكلم .. وسمعت صوت السفاح وهو يصرخ: لن اسلم نفسي قبل ان تحضروا زوجتي .. انها سبب كل البلاء لقد خانتني ودمرت حياتي .. وليس من العدل ان اسلم نفسي لحبل المشنقة واتركها تعيش .. "

وفرغ مصطفى من تسجيل كلمات السفاح .. الذي توقف فجاة عن الكلام .. ويبدو انه كان يقوم بجولة داخل الكهف ليلقي نظرة على القوات المحيطة به من خلال الفتحات الضيقة وحدث مالم يكن في الحسبان ..

مصرع جندى:

كنت اقف بجوار احد جنود الامن الذي كان يحمل في يده بندقية .. وفجاة انطلقت من بين فتحات المغارة الضيقة رصاصة استقرت في احشاء الجندى .. وكانت المرة الوحيدة التي ارى فيها انسانا يقتل امام عيني رايت الجندى المسكين يحجل .. ويطلق صرخة مكتومة .. والبندقية تقع من يده .. ثم يترنح .. ويسقط .. '

وعندئذ ادرك قادةالحملةان السفاح لن يسلم نفسه حيا .. وانه اصبح كالنمر المجنون عندما يقع في الاسر .. واستقر الراي على ارغامه على الخروج من الكهف بواسطة الدخان المسيل للدموع .. فاقترب جنديان من باب الكهف واطلقا قنبلتين .. ولكنهما اصطدمتا بجدار المغارة ولم ينطلقا الى الداخل وانتشرت سحابة من الدخان الخانق في الجو .. كان طعم الدخان مثل النار وهي تكوى الحلق وتحرق العيون وتشوى الصدور .. وانطلقنا نحو الصحراء بحثا عن نسمة نقية. حتى انتهت السحابة الخانقة وعدنا الى المغارة .. وفجاة سمعنا طلقة تدوى داخل الكهف .. وادركنا ان السفاح انتحر .. واقترب ضابطان يلبسان دروعا واقية واقتحما المغارة بعد ان اطلقا كميات هائلة من الرصاص وعادا بعد برهة وهما يجران جثة السفاح .. ودوت الساحة بالهتاف والتكبير .. وجاءت احدى سيارات النجدة والقوا في قاعها بجثة السفاح بينما جلس حوله بعض عساكر الامن .. ولم اشعر بنفسي وانا اتسلق سيارةالنجدة وانبطح على سطحها .. وانطلقت السيارة كالريح وانا متشبث بالايريال المزروع في سقفها .. وكنت استرق النظر الى صالون السيارة فارى الجنود يتضاحكون .. ويمزحون .. ويداعبون جثة السفاح بالصفعات .. !!

وفي قسم حلوان انتهت الجولة .. واسدل الستار .. وعقد احد كبار رجال الامن مؤتمرا صحفيا شرح فيه الجهود التي انتهت بالقضاء على السفاح (انظر الصورة المنشورة مع هذا الحديث).

● صورة من ارشيف الذكريات للمؤتمر الصحفي الذي عقده احد كبار رجال الامن في مقر قسم شرطة حلوان عقب مصرع السفاح.. ويبدو الى اليمين من محررى اخبار اليوم: جمال بدوى وجميل جورج (واقفان) والجلوس: المرحوم سامي جوهر، والمرحوم كامل الدغشي، ومحمود عوض، وسعيد حيدر.

ذيول السفاح:

وانتهت اسطورة السفاح ولكن ذيولها لم تخمد .. وبقيت تعمل كالنار تحت الرماد حتى انعكست اثارها في اخطر القرارات في تاريخ مصر السياسي وربما لايعلم الجيل الجديد من شباب مصر ان قصة السفاح كانت احدى قصتين اتخذ منهما جمال عبدالناصر ذريعة لتاميم الصحافة .. فعندما اندلعت حكاية السفاح كان عبدالناصر يقوم بجولة في دول شبه القارة الهندية. وبدا زيارته لباكستان في اليوم التالي لمقتل السفاح .. فخرجت صحيفة «الاخبار» وهي تحمل في صدر صفحتها الاولى مانشيت باللون الاحمر من كلمتين «مصرع السفاح» وتحته سطر باللون الاسود يقول «جمال عبدالناصر في باكستان». وتصادف ان مخرج الصحيفة نسي ان يضع خطا فاصلا بين السطرين كما تقضي الاصول الفنية فكانت قراءة السطرين محلا للتاويلات والايحاءات التي اسرها عبدالناصر في نفسه .. ولم يكشف عنها الا بعدان اتخذ قراره الخطير بتاميم الصحف اما القصة الاخرى فحدثت في اعقاب قصة السفاح .. وتدور حول حسناء ارستقراطية كانت متزوجة باحد مشاهير المحامين. ولكنها وقعت في غرام احد امراء الدرجة الثالثة في الاسرة المالكة السابقة فهجرت بيتها حتى ترغم زوجها على تطليقها .. وخرجت اخبار اليوم تحمل الى قرائها خبر «اختفاء اجمل سيدة في مصر». وانشغل الراى العام بقصة السيدة الجميلة .. وراى عبدالناصر في مسلك الاخبار امرا تستحق الصحافة المصرية العقاب عليه .. فكان قراره بتاميم دور الصحف الكبرى في مايو ١٩٦٠ ونقل ملكيتها الى الاتحاد القومي التنظيم السياسي الحكومي في ذلك الوقت .. ودخلت الصحافة المصرية منعطفا خطيرا تحولت بمقتضاه الى جهاز من اجهزة الاعلام الحكومي مثل الاذاعة والتليفزيون ومصلحة الاستعلامات .. واصبحت الحكومة هي المسيطر على شئون الصحافة .. تعين رؤساء واعضاء مجالس ادارتها ورؤساء تحريرها .. وتعزلهم في الوقت الذي تريده ..

ولم تكن مصادفة ان يصدر قرار تاميم الصحافة المصرية قبل اربعة عشر شهرا من قرارات التاميم الكبرى التي صدرت في يوليو ١٩٦١ والتي نقلت ملكية المصانع والمتاجر الكبرى الى الدولة .. فقد بدات الدولة باحتكار الراى الواحد. والسيطرة على منابع الفكر والتوجيه .. وانتهت بالسيطرة على مراكز الانتاج ومواقع العمل وتحول المصريون الى كائنات هامشية تمتص الراى الذي تفرضه الدولة .. وتتلقف اللقمة التي تتعطف بها الحكومة .. وانتهى ذلك العصر الذي كانت فيه الصحافة مرآة للشعب .. وصوتا للحرية .. ومنبرا للثقافة الرشيدة التي ساهمت في بناء الكيان العقلي والروحي لكل المصريين على امتداد القرن التاسع عشر ونصف القرن العشرين ..

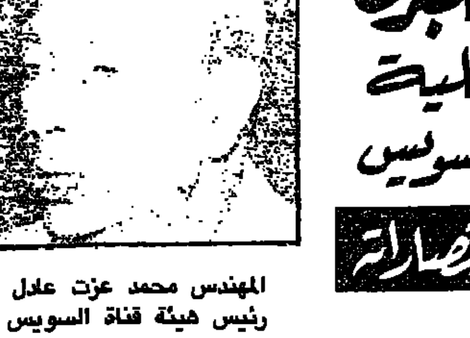
مكتبة أحمد الأصيل

١ صفحات خاصة بمناسبة العيد القومى لمحافظة الإسماعيلية

إعداد: شاكر السباعى

شركة القناة لأعمال الموانى
شركة الإنجازات الكبرى تضيف إلى إنجازاتها عملية ساحات التوزيع والإصلاح بالسويس

وتهدى إلى شعب السويس البطل فى الذكرى ١٤ لانتصاراته



المهندس محمد عزت عادل رئيس هيئة قناة السويس

فى العيد القومى لمحافظة السويس فى ٢٤ اكتوبر ١٩٨٧ انتهت اعمال المرحلة الاولى لمشروع ساحات التوزيع والاصلاح والبناء وسكك الاوناش لقزق ترسانة هيئة قناة السويس حمولة ٢٠٠٠ طن ببورتوفيق والتى قامت بتنفيذه شركة القناة لاعمال الموانى احدى شركات هيئة قناة السويس وذلك قبل الموعد المقرر بستة اشهر وبتكاليف قدرها ستة ملايين من الجنيهات.

وكانت الشركة قدفازت بهذا العطاء رغم اشتراك عدة شركات مصرية واجنبية اخرى وبرغم ان مثل هذا العمل يحتاج الى دقة عالية فى التنفيذ وخبرة خاصة فى هذا المجال لم تمارسه الشركات المصرية من قبل وكان قاصرا على الشركات الاجنبية الا ان شركة القناة لاعمال الموانى - وهى شركة الانجازات الكبرى بحق - استطاعت بسواعد ابنائها وباسطول معداتها انجاز هذا العمل بالكفاءة المطلوبة وبالدقة المتناهية وفى وقت اقل من المحدد بالبرنامج وبتكاليف تقل كثيرا عن عروض الشركات الاجنبية وقد تم نهو كافة اعمال المرحلة الاولى بالمشروع والتى اشتملت على :

٦٠٠٠٠ متر مكعب حفر اتربة ، ٢٥٠٠٠ متر مكعب نقل وفرش ودمك مخلفات محاجر.

٧٠٠٠ متر مكعب توريد وصب خرسانات عادية ، ١١٠٠٠ متر مكعب توريد وصب خرسانات مسلحة.

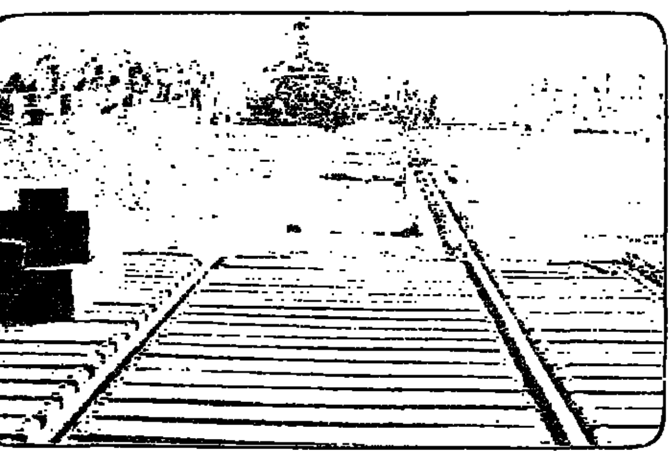
١٩٠٠٠ متر مسطح توريد وتركيب طبقات عازلة.

٢٧٢٥٠ قطعة توريد تصنيع لوازم تثبيت القضبان.

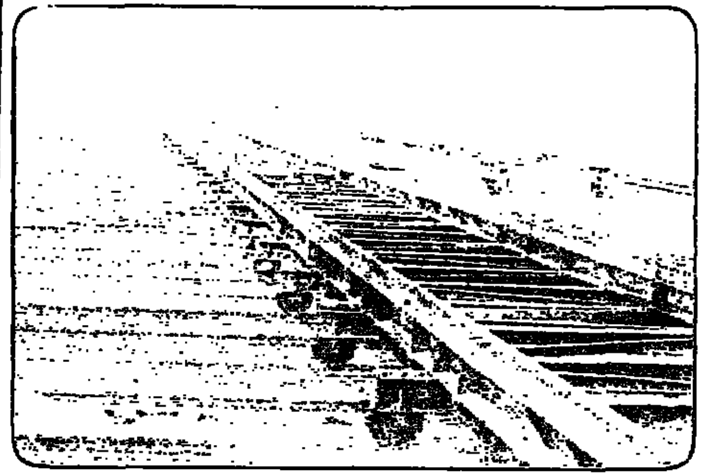
١٩٠٠٠ قطعة عربات التوزيع ، ٣٠٠٠٠ متر مكعب نقل وردم ودمك رمال نظيفة لتسوية الموقع.

وكانت نسبة الانجازات للمستهدف ١٠١ ٪

وموعدنا بعد الانتهاء من تنفيذ المرحلة الثانية وتسليمها لهيئة قناة السويس قبل الموعد المحدد



القاطرة حوريس اثناء دخولها ساحة الاصلاح



احدى سكك الاوناش بساحات التوزيع

محافظة الإسماعيلية تجنى الثمار فى مختلف القطاعات فى عيدها القومى



● لقطة من حفل الافتتاح للمهرجان الدولى الثالث للفنون الشعبية بالاسماعيلية

عبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية

محافظة الاسماعيلية احدى المحافظات التى عاشت سنوات طويلة محرومة توقفت فيها الحياة تماما بسبب ظروف الحرب والتهجير وفى اعقاب حرب اكتوبر كان على المحافظة ان تواجه تحديات صعبة بضرورة اعادة البناء من جديد ومن الصفر فقد اتت نيران الحرب على كل مظاهر الحياة الاخضر منها واليابس .. كان التحدى صعبا لاصلاح ما افسدته الحرب وكان عدم توافر الامكانات اللازمة يقف حائلا .. وكان مبدا التنمية الشعبية الشاملة هو طوق النجاة الذى بدأت تتشبث به محافظة النضال عام ١٩٧٧ وهذا المبدأ يعمل فى اطار شامل لتحقيق التوازن بين مختلف قطاعات العمل بالمحافظة وسرعان ما اتت سياسة المحافظة الجديدة برئاسة السيد عبد المنعم عمارة بثمارها الايجابية الملموسة فى قطاعات العمران والصناعات والسياحة والفندقة والزراعة والامن الغذائى ..

وحديث الارقام هو اصدق الاحاديث على نجاح السياسة الجديدة وكثرة ثمارها ففى مجال التنمية العمرانية وتوفير مسكن ملائم لكل ابن من ابناء الاسماعيلية قامت المحافظة ببناء عشرة الاف وحدة سكنية و٥٠٠ محل تجارى فى الفترة من ٧٤ وحتى عام ١٩٧٩ .. وهذا الرقم يمثل ٢٥٪ من احتياجات الاسماعيلية الفعلية وفى حدود امكانات جهاز التعمير وهيئة قناة السويس .. ولم تكتف المحافظة بذلك بل شكلت المحافظة جهاز التخطيط والتنمية العمرانية للاشراف على تنفيذ مشروعات المحافظة حتى عام ٢٠٠٠ .. ونظرا للظروف الاقتصادية التى هياتها المحافظة للقطاع الخاص والعام فقد تم تاسيس ١٧ شركة صناعية بدات بالفعل فى الانتاج وقد بلغت رؤوس اموال هذه الشركات ١٠٠ مليون جنيه .. وفرت خلالها الالاف من فرص العمل امام ابناء الاسماعيلية البواسل.

شركة القناة صرح جديد لتصنيع السردين والرنجة

الشركة تغزو الأسواق العربية بإنتاجها المتميز

تصنيع الاسماك احد اهم الصناعات الغذائية التى تهتم بها مختلف الدول المتقدمة لتوفير بديل رخيص وسهل للبروتين الحيوانى .. وشركة القناة لتصنيع الاسماك اسم لقلعة مصرية لتصنيع الاسماك وتجهيزها .. وهى شركة استثمارية يعمل فيها ٦٠٠ عامل مصرى باحدث الماكينات فى الشرق الاوسط لانتاج ٣٠ مليون علبة سردين سنويا ، و٤٢ مليون علبة بلشادر يغطى جانبا كبيرا من الاستهلاك المحلى .. بالاضافة الى فتح اسواق جديدة فى الخارج.

وفى لقاء مع المهندس طارق القصاص المدير الادارى لمصانع الشركة صرح بان الشركة تخضع لقانون الهيئة العامة للاستثمار والمنطقة الحرة .. وان الغرض الاساسى للشركة هو الاستفادة الكاملة بالاسماك ، وذلك بتصنيعها ، وتعليبها وتصنيع مخلفاتها واستخراج الزيوت منها .. كما تقوم الشركة بتصنيع حاجتها من العلب الصفيح بشكليها الدائرى والمستطيل باحدث الماكينات العالمية .. ويضيف المهندس طارق القصاص بان المصانع بها ثلاجة للتجميد تسع حتى ٥٥٠٠ طن ، بالاضافة الى خط لانتاج سردين بطاقة ٣٠ مليون علبة سنويا ، وخط منفصل لانتاج بلشادر بطاقة تبلغ ٤٢ مليون علبة سنويا .. كما قامت الشركة بانشاء خط انتاجى لتصنيع علب السردين المستطيلة الشكل بطاقة ٣٠ مليون علبة سنويا ، وخط اخر لتصنيع العلب المستديرة بطاقة ٧٠ مليون علبة سنويا .. ولم تنس الشركة انشاء خط لورنشة الصفيح الخاص بالعلب بطاقة ٤٥٠٠ طن صفيح خام سنويا .. كما قامت مصانع الشركة بانشاء وحدة ضخمة لتصنيع مخلفات الاسماك بطاقة ٥٠ طن خلم يوميا ينتج فيها ١٠ اطنان بودرة اسماك للانتاج المحلى.. هذا بالاضافة الى انشاء وحدة ضخمة لتصنيع اسماك مدخنة بطاقة انتاجية تبلغ ٥٠٠ طن رنجة سنويا .. وعن التصدير يؤكد المهندس طارق القصاص ان الشركة بدات فى اواخر العام الماضى فى التصدير الى الاسواق العربية ولاقى انتاجها المتميز اقبالا شديدا والشركة لا تتوقف عن تطوير منتجاتها لتكون حسب طلبات ورغبات السادة المستهلكين ، وبنفس الاسعار .. ويؤكد المدير الادارى على ان الانتاج المختلف لانواع السردين بالصلصة ، والفلفل والسردين المدخن كان عاملا هاما فى الحد من استيراد هذه الانواع من الخارج.

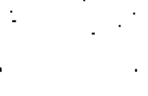
شركة "إسماعيلية" إسم لإنتاج متميز من بدل الرجل الأنيق

الانتاج المصرى من البدل والملبوسات غزاه اسواق العالم شرقا وغربا .. هذه حقيقة لا خلاف عليها .. كما ان تصدير مصر منها يقف على رأس ماتصدره مصر الى الخارج .. وتقف شركة الاسماعيلية على رأس الشركات العملاقة التى تفخر بها مصر وقام بها القطاع الخاص .. فهذه الشركة العملاقة قامت براسمال عشرة ملايين جنيه مصرى .. ويعمل فيها مايزيد على ٦٠٠ عامل فى الوردية الواحدة .. وتعمل المصانع بنظام الورديتين .. اى انها وفرت العمل لما يزيد على ١٢٠٠ عامل مصرى .. وانتاج هذه الشركة ، التى استمدت اسمها من مدينة الكفاح ، متعدد ومتميز ويغطى جميع الاذواق بالاضافة الى تغطية جانب كبير من الاحتياج المحلى من البدل المتميزة والمتطورة على احدث خطوط الموضة العالمية .. وانتاج مصانع شركة الاسماعيلية يغطى ملابس الرجال الشتوية والصيفية .. بالنسبة للبدلة الشتوى فهى تصنع من صوف خالص واخر مخلوط متوسط وزن المتر ٣٨٠ جراما وفى زيارة لاحد معارض الشركة سترى بدلة الاسماعيلية المكونة من ثلاث قطع واخرى قطعتين ، وبدل هارمونى كروازيه وبدل مانجرز كلوب كوردنيه وبليزرات مخصصة للافراح والمناسبات .. كما ان الشركة تتميز بانتاج البالطو الكروازيه، والبنطلون الكلاسيك كذلك سترى البنطلون «الوفرسايز» والقميص الكلاسيك المصنع من القطن .. وبالنسبة للانتاج الصيفى فهناك البدل والبليزرات الصيفى ببطانة كاملة ونصف بطانة كذلك بدل الافراح والمناسبات الصيفى .. كما تقدم الشركة انتاجا متميزا من البدل السفارى .. وانتاج الشركة يلاقى اقبالا شديدا فى الاسواق المصرية والعربية اختفت معه البدلة الاجنبية .. فانتاج شركة الاسماعيلية بالاضافة الى انه متطور فهو على احدث نظم الموضة.

"ليالي الحلمية".. إسقاط سياسي يعبر فيه المؤلف عن آرائه وأفكاره في الأحداث السياسية الحالية!

أعاد مسلسل «ليالي الحلمية» للمشاهد اهتمامه وثقته بالشاشة الصغيرة بعد مجموعة أعمال درامية حوت قدرا هائلا من الجمود والتخلف من حيث الشكل الفني أو المضمون الفكري ووصل المؤلف أسامة أنور عكاشة في المسلسل الى درجة عالية من النضج الفني بعد عدة أعمال تليفزيونية نجح في مد جسور من الود والاتصال بينه وبين المشاهد وأصبحت أعمال أسامة أنور عكاشة تثير قدرا كبيرا من الجدل والمناقشة لدى المشاهد المثقف أو الناقد الواعي الذي يحاول تحليل هذه الأعمال للوصول الى أسرار نجاح هذا المؤلف بالذات وقدراته التصاعدية في ارضاء أذواق الجماهير من خلال أعمال تتميز بالنضج الفكري والمتعة الفنية وأكد مسلسل «ليالي الحلمية» قدرة المؤلف على اختزال أخطائه السابقة بعد أن حرص على تقديم عمل تليفزيوني يتوفر فيه كل عناصر الامتاع الفني. كما قدم شخصيات أكثر التصاقا بالواقع وصراعات انسانية بشرية تخلو من الابعاد الفلسفية التي تحمل بعض الاستعلاء والبرودة في الارسال كما ان حوار الشخصيات في مسلسل «ليالي الحلمية» نبع غالبا من طبيعة تكوين الشخصية على عكس بعض حوارات شخصيات أعماله السابقة التي كانت تطرح أسلوب وفلسفة وثقافة المؤلف نفسه وليس الشخصية الدرامية. وتوسع المؤلف في مسلسل «ليالي الحلمية» أفقيا وقدم أكبر قدر من الشخصيات الدرامية التي أحسن تصويرها وتكوينها من خلال أحداث متشابكة تتمتع بثراء في المضمون وسرعة في التدفق والتصاعد الرأسي بمعنى أن الأحداث في حركة دائبة نحو ذروة المؤلف الدرامي وهذا التباين والثراء في الشخصيات يسمح بالاستعانة بممثلين على قدر كبير من الكفاءة ويجد كل منهم فرصة للابداع ولذلك تضم أعمال أسامة أنور عكاشة حشدا كبيرا من الممثلين المتألقين والذين يقومون بمباراة في الاداء ترفع من فرص نجاح المسلسل. كما يقدم المؤلف في معظم أعماله عدة مستويات وأبعاد وأهداف فنية. ويتمثل البعد الأول في الامتاع الذي يلتقطه المشاهد المتوسط من خلال العمل ويتمثل البعد الثاني في العرض الفكري والفلسفي الذي يلتقطه المشاهد المثقف من بين سطور الأحداث وقد نجد البعد الثالث في الاسقاط السياسي الذي يلجأ اليه المؤلف للتعبير عن بعض آرائه وأفكاره في الظروف الحالية دون أن يتعرض للأسلوب المباشر في طرح قضاياه ويستعرض مسلسل «ليالي الحلمية» فترة هامة من تاريخ مصر المعاصرة وبالذات فترة الاربعينات التي شهدت انهيار الطبقة الارستقراطية وتصاعد الطبقات المتوسطة كما شهدت بعض التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي صاحبت هذا التغير ويعرض المؤلف من خلال أحداث المسلسل بعض الآراء التي قد يعجز عن طرحها مباشرة وخاصة تزوير الانتخابات وتزييف ارادة الامة وتحدي مشاعرها. ويبدو أن المؤلف أراد أن يقول: ما «أشبه اليوم بالبارحة». وأراد أن يقول أن الحكومات تحمي مرشحيها وتضمن نجاحهم مهما كانت ارادة الجماهير ويتعرض المسلسل لألاعيب السياسة التي تستبيح للسياسي أن يقضي على خصومه بأحط الأساليب وأكثرها ضراوة حتى لو كان هؤلاء الخصوم من أفراد عائلته أو أقرب الناس الى قلبه وخرج المشاهد من المسلسل بكثير من الابعاد والمضامين التي تتفق تماما مع حياتنا الحالية رغم فرق التوقيت كما أدى أيضا أسلوب المخرج المتميز اسماعيل عبدالحافظ الى نجاح المسلسل وحافظ على ايقاع الأحداث وسيطر على أدواته وأظهر وعيه التام بطبيعة السيناريو وقام باختيار فريق العمل بأسلوب مثالي لدرجة يصعب معها أن نتخيل وجود ممثل آخر يؤدي أي دور من أدوار المسلسل وتفوقت صفية العمري في أداء شخصية «نازك هانم» المرأة الطموح القوية التي تسيطر على عواطفها من أجل مصلحتها الشخصية وقد يصل بها الأمر الى خنق عواطف الأمومة بداخلها حتى لا تشعر بالضعف أو التراجع أمام تحقيق آمالها. وتتمتع المرأة في أعمال أسامة أنور عكاشة بالشخصية القوية وتميل أحيانا للقسوة وتحرك الأحداث دائما كما تختفي من أعماله المرأة التابعة التي يقدمها معظم كتاب الدراما التليفزيونية

الفخراني في دور سليم البدري الذي يجمع بين ضعف الأم وحنانها وغلظة الأب واندفاعه انه حنون بسيط ويقف ساكتا ويسمح بقتل خطيب شقيقته ثم اتهامها بالجنون والتخلص منها بعد ذلك. كما قدم صلاح السعدني شخصية العمدة بفهم ووعي وحرفية عالية وتفوقت الفنانة هدى سلطان في دور الأم الوقورة سليلة العائلات الارستقراطية المحافظة التي تحمل لابنتها مشاعر حب عميقة رغم أنها لا تؤيده في كثير من أفعاله وتجاهله لمشاعر زوجته البسيطة ماجدة حمادة وانحيازه وانسياقه وراء رغبات زوجته المتسلطة صفية العمري ويؤكد حسن يوسف في المسلسل وجود طاقة كبيرة لديه لم يستنفدها حتى الآن.. كما أن دوره في «ليالي الحلمية» يعد ثاني أفضل أدواره التليفزيونية بعد مسلسل زينب والعرش وأصبحت شخصية توفيق البدري التابع الأمين من أهم العناصر البشرية التي ساهمت في انجاح «ليالي الحلمية»، كما أتاح المسلسل فرص التألق لمواهب كثيرة مثل سيد عبدالكريم في دور زينهم السلحي وعبدالعزيز مخيون ودلال عبدالعزيز وعبلة كامل والراقصة لوسي. وأعتقد أن الخط الدرامي الخاص بالراقصة سماسم وفرقتها من أسوأ ما جاء في المسلسل. وأدى الاهتمام بهذا الخط الى ضعف ثلاث حلقات كاملة من المسلسل. لقد تجمعت لمسلسل «ليالي الحلمية» كل عناصر النجاح من حيث السيناريو الجيد المحكم والاخراج المتمكن وفريق العمل المتباين المواهب ونأمل أن يحافظ هذا الفريق على نفس القدر من النجاح والمستوى الفني أثناء قيامه بتقديم الجزء الثاني من «ليالي الحلمية»!



ماجدة خيرالله

يحيى الفخراني وهدى سلطان في مشهد ساخن من ليالي الحلمية



عليه العوض!!

● الافلام المصرية الحديثة لا يمتد عرضها أكثر من أسبوعين، وبعضها يتوقف بعد الاسبوع الاول.. البركة في غرفة تجارة الفيديو. وعليه العوض في السينما المصرية؟

● زار فاروق حسني وزير الثقافة الجديدة، استديوهات السينما الخربة. ومن خلفه «الزفافين». وشاهد استديوهات السينما تكسوها الوطاويط!!.. وانتهت الزفة بالطلبات المعتادة ووعد الوزير بالتنفيذ وعلت الزغاريد وانتهت الزفة وفي رأيي أن تسجل الزفة على أشرطة فيديو. وتوزع على وزراء الثقافة السابقين واللاحقين. الا اذا كان الوزير يفضل استمرار الزفة والزفافين بلا فيديو.

● الى متى تدفع الدولة أجور ممثلي القطاع المسرحي، الذين يرفضون العمل فيه.. ويفضلون المسرح الخاص؟ ويقبضون مرتباتهم من الدولة؟ مولد ووزير الثقافة غايب؟

● حسن يوسف كان ممثلا ممتازا.. ثم مخرجا ثم عاد ممثلا بطربوش.. نفسي أقول له.. اثبت..

● «ليالي الحلمية» مسلسل واقعي.. وقصة وسيناريو ملئ بالاحداث. لكن اثنين من الممثلين ماتوا في حلقة واحدة البنت.. وأمها.. والممثلين لبسوا اسود مرتين في حلقة واحدة.. أليس من الأفضل توزيع الأموات. على باقي الحلقات ويلخسارة الحلو مايكملش! وبالمناسبة الأموات زادوا في الحلقات. والقماش الأسود ارتفع سعره. ياتليفزيون خف علينا. مش ناقصين. واللي فينا مكفينا. والله يرحمه!!

عدلي المولد



و.. وصل العفن والإهمال والجهل إلى جذورنا الثقافية والفنية!

قلنا في المقال السابق، انه لن يبقى شيء للأجيال القادمة من ثقافة وفنون، السنوات الخمس والثلاثين الماضية ولم نكن نبالغ فالحقيقة المرة أبشع من ذلك بكثير. ولكي تتصور معي أيها القارئ العزيز مدى وحجم المصيبة التي أصابت عقل هذه الأمة أقول لك:

ان ما نعرفه اليوم عن حضارة مصر الفرعونية هو نتاج ثقافي وفني نقل الينا عبر الأزمنة عن طريق عمل الفنان والمثقف. فانتصارات رمسيس، ومعارك أحمس، وفلسفة أخناتون الخ.. كل ذلك نقل الينا ورق البردي، فصارت تراثا للبشرية، والآن في هذا العصر يقوم شريط التسجيل والشريط السينمائي، والكتاب والاسطوانة واللوحة وشريط الفيديو والمتحف مقام الحجارة والجرانيت.. فتعالوا معنا نتجول في دروب الحياة الثقافية والفكرية لنرى كيف تعاملت الادارة الحكومية بعد الثورة مع التراث الموروث من الماضي، وأيضا النتاج الفكري والثقافي في العصر الحاضر.

ان جميع صور الملك فاروق وخطبه، وصور الزعيم خالد الذكر سعد زغلول، والزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس والرؤساء الراحلين محمد نجيب وجمال عبدالناصر. وحتى السادات ذابت وتلاشت أشرطتها. وضاعت إما عن اهمال واما عن قصد حيث جرت العادة أن تهتم الأجهزة بالحاكم الحالي وتشطب من قبله فضاع تاريخ مصر الموروث، ولم يعد لأولادي وأولادكم أي وثائق يطلعون عليها في المستقبل فهل يمكن مثلا أن نسمع خطبة العرش للملك فاروق؟ أو نستمع مثلا لتسجيل خطبة النحاس باشا في البرلمان التي ألقى فيها معاهدة ٣٦؟ هل احتفظت الادارة المصرية بخطب محمد نجيب أول رئيس جمهورية بعد الثورة؟ وبصرف النظر عن أي رأي سياسي أو حزبي! هل خطب عبدالناصر نفسه مازالت موجودة على شرائط التليفزيون والسينما؟ وخطب السادات أيضا، هل لاتزال موجودة؟ هل أغنيات عبدالوهاب وأم كلثوم وغيرهما للملك مازالت موجودة؟ هل شرائط جريدة مصر الناطقة في بداية الثورة مازالت موجودة؟ وان كانت موجودة هل هي تحفظ بشكل علمي سليم يحفظها لأولادنا وأحفادنا، فهم أصحاب الحق في تاريخ أجدادهم وبلدهم وليس هذا كلاما في السياسة انه تاريخ شعب بصرف النظر عمن أساء أو أحسن أو من خان أو من أوفى ان ما يجعلني أشك في وجود تراثنا المسموع والمرئي هو ما أراه ويراه معي الناس من أسلوب تعاملنا مع الآثار. مثلا فان كثيرا من المساجد الأثرية والمنازل الأثرية يقوم المحافظون الآن بتحويلها الى مساكن ايواء عاجل للأسر المنكوبة وتدخل بها المجاري والكهرباء وتؤجر محلاتها وتتغير معالمها بالبناء، والهدم دون أي احساس بقيمتها التاريخية.

القاهرة الفاطمية ياسادة وآثارها آيلة للسقوط واحترق قصر الجوهرة ولم يقدم المسئول للمحاكمة وتم طلاء قلعة صلاح الدين باسم المحافظة عليها وترميمها. وأذيعت الأغاني في الوقت الذي يعتقد فيه كثير من رجال الآثار. أن هذا الاصلاح والترميم كان للدعاية وقامت به زفة من طلبة الجامعات لا يعرفون طرق الترميم العلمية وقواعدها.

ودار الكتب وأرشيف المحفوظات بالقلعة! وأرشيف التليفزيون. وأرشيف الاذاعة، والمتحف المصري الذي تسرق آثاره يوما بعد يوم واذا لم تسرق فانها تهدى من الحكام!! ومجوهرات أسرة محمد علي وأرشيف السينما المصرية؛ انني أتساءل ماذا بقي من ذلك وان كان قد بقي شيء فهل هو في الحفظ والصون؟

هذه ياسادة ثروة أولادي وأولادكم ان دار المحفوظات بالقلعة بها كل وثائق مصر المكتوبة والتي لا تقدر بثمن والتي لا يمكن أن تعوض. وأؤكد لحضراتكم أنها تعاني من الاهمال والتعفن والضياع، والدليل على ذلك أن الملفات الحالية في معظم ادارات الحكومة تتعرض للضياع والفقد.

فما بالكم بالوثائق التاريخية التي تهم الأجيال القادمة. وليست ملكا لأي حاكم أو زعيم مهما كان رأينا فيه. ان الجذور الثقافية لهذا الوطن ضرب فيها العفن والاهمال والجهل وعدم تقدير المسئولية من المسئولين أما الفروع فقد أصابها الشلل ولم تعد تلقي بظلالها أو ثمارها التي لا حد لها. وهنا يحق لنا أن نستعير الكلمة التي قالها قائل كلكم يمشي رويدا كلكم يطلب صيدا»

ياسادة يرحمكم الله فقد أصبح حالكم لا يسر، ومعارككم جانبية. ولم تعد هناك فرائس للصيد فأنتم الآن الفريسة. ويخرب تراثكم وتاريخكم أمام أعينكم وأنتم عنه لاهون. اللهم اني قد أبلغت اللهم فاشهد.

محمد نوح

حقا.. إن معهد الموسيقى العربية من المضحكات المبكيات!!

قرأت في صفحة «كل الفنون» بالعدد الصادر يوم ١٥ «اكتوبر» الماضي، كلاما عجيبا على لسان الدكتور حمدي الجابري تحت عنوان «مبنى معهد الموسيقى العربية - من المضحكات المبكيات».

وأود أن أوضح انني رئيس لهذا المعهد لمدة ٢٢ سنة متواصلة بالانتخاب. واستقلت منه عندما دبرت المؤامرات الباغية الجائرة لتقويض رسالة الموسيقى الغربية أو الاستيلاء على المعهد سعيا خبيثا، وراء المزيد من الجاه والمال والسلطان. ولدي «الدليل» بل الأدلة. بالصورة والمستندات والخطابات الرسمية والوثائق وأدعو الدكتور حمدي الجابري الى اجتماع عام مع أدباء أو فنانين أو مسئولين. يختارهم وزير الثقافة أو تختارهم أنت ممن تتوافر فيهم النزاهة والطهارة والنقاء النفسي والعلم النافع - وما أكثرهم والحمد لله في مصر - وأدعوك لتقرأ عليهم ما كتبته أنت في جريدة «الوفد» الغراء كما أعرض عليهم أقوالي ووثائقي. ليظهر بجلاء لا ريبة فيه. انك ظلمت المعهد العريق فيما كتبت. وعضدت المخادعين المضللين. وطعنت الحق والعدل طعنات جائرة ظالمة باغية. كما أدعوك ياأخي أيضا. أن تفقأ عيني لأنني أول من تحدث ويتحدث. وسوف أتحدث حتى آخر رمق، عن الطهارة والنقاء وحب مصر وفي الندوة أو الاجتماع الذي اقترحه سوف أثبت ذلك، ولك أن تفقأ عيني. وعين من شئت اذا ظهر قيد أنمله، انني خرجت عن الحقائق العارية المجردة التي تستهدف الخير كل الخير لمصر ولأن كل ما كتبته في مقالك يناقض الحقيقة تماما، ويشوه بل يحطم وشائج العدالة. وأصارحك ياأخي بأن ما كتبته في مقالك يناقض الحقيقة تماما، ويشوه بل يحطم وشائج العدالة. وأصارحك ياأخي أن ما قد أعجزني عن الرد. فالباطل عندما يتفاقم يعمي ويصم وسوف آخذ جملة واحدة من أول كلامك وأعقب عليها. قلتم بالحرف الواحد: «ان هذا المبنى الأثري الكائن بشارع رمسيس الذي يسمى معهد الموسيقى العربية. استولت عليه قهرا جمعية أهلية تسمى جمعيه معهد الموسيقى العربية وحتى لا يسيء أحد الفهم فهذه الجمعية الأهلية، لا علاقة لها على الاطلاق بمعهد الموسيقى العربية الذي يشغل المبنى ثم انتقل الى أكاديمية الفنون.. الخ.. حرام عليك يادكتور جابري أن تكتب كلاما يخالف الواقع تماما، ان جمعية معهد الموسيقى العربية، هي التي قامت ببناء وانشاء وتأثيث وادارة هذا المعهد أكثر من ستين عاما، ومعهد الموسيقى العربية الذي وصفه سيد زكي وكيل مجلس الشعب السابق بأنه «الصرح العظيم» والذي تخرج منه رواد للموسيقى العربية في العالم العربي والعالم أجمع. والذي أنشأ الفرع المدرسي الذي حولناه الى معهد حكومي بمساعينا الحميدة وطهارتنا، وحبنا العظيم لمصرنا فانتقل بعد ذلك الى الهرم كمعهد حكومي وبقي مؤسس الدار في مكانه الذي أنشأه أول مرة منذ أواخر العشرينات حتى ظهرت أعاصير الباطل ورياح الضلال فأخذت تعصف بالشجرة الوارفة اليانعة حتى أسقطتها أو كادت وبقيت حاليا قلة مؤمنة واعية أمينة تدير المعهد بطهارة وايمان، وتعلم موسيقانا العربية، احدى دعائم قوميتنا، في ظروف بالغة الصعوبة. والمعهد مشهر رسميا وله تاريخ طويل وسجل كبير في كل محفل وموسيقى في العالم أجمع.

فكيف تدعي أن معهد الموسيقى العربية استولى على المبنى بشارع رمسيس. ان كل ما كتبته بعد ذلك يسير على نفس النهج من الباطل المناقض للحقائق السافرة. وأغلب الظن أنك خدعت بواسطة أبالسة الباطل وشياطين الشر الذين قال عنهم جل شانه «ياأهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون» وما قصة المليون جنيه التي تضيع على الدولة كل عام؟

أحمد شفيق أبو عوف

بين السطور

خشينا على الشياطين الحمر أبطال النادي الأهلي من هزيمة ساحقة في كوماسي، بسبب سيول النحس التي انهمرت في الفترة الأخيرة. ونشف خلالها الزيت، واختفت السلع التموينية الهامة. ولقي الزمالك لأول مرة في تاريخه الرياضي هزيمة ساحقة أمام فريق كوتوكو. وانهزم ٥/صفر. ونكبت مناطق كاملة بسيول شهدناها لأول مرة أيضا واختنقت العاصمة بصورة لم يسبق لها مثيل. رغم مترو الانفاق ووسط هذه المآسي التي لم نسمع بها من قبل، وضعنا أيدينا على قلوبنا، أثناء مباراة الأهلي مع فريق كوتوكو في كوماسي وتوقعنا هزيمة ساحقة لنادينا العريق. ويبدو أن السحر الغاني، أبطل مفعول النحس الذي يلازمنا في الفترة الأخيرة وانهزم الأهلي بهدف واحد، وصعد الى الدور النهائي للبطولة الافريقية. وأكد النادي الأهلي أنه الفريق الوحيد الذي يملك انقاذ شرف الكرة المصرية، في أحلك الظروف، ووسط أعاصير النحس التي اجتاحتنا في الفترة الأخيرة. ولاندري لها سببا. ان الأهلي في مبارياته الأخيرة، لم يواجه فريقا يتكون من أحد عشر لاعبا فقط بل واجه جمهورا بلا صواب وواجه بعض المهووسين الذين يتمنون هزيمة الشياطين الحمر المصريين كما سحقوا أصحاب الفانلة البيضاء سكان ميت عقبة. وصمد اللاعبون المصريون، وأثبتوا أن الانسان المصري مازال على قيد الحياة ويملك القدرة على الدفاع عن نفسه وسحق خصومه على أرضهم ولا أعتقد أن براعة أبناء الأهلي. محض مصادفة أو حظ طارئ، بل انها تعود الى الادارة الحازمة للفريق والنادي وصالح سليم رئيس النادي، وكمال حافظ الأب الروحي للنادي الأهلي ورئيسه الدائم لغياب صالح سليم المستمر في الخارج. وتعود أيضا الى روح الأسرة التي يمتاز بها النادي الأهلي والتي يواجه بها الأزمات المفاجئة والطارئة واذا أردنا أن نعرف كيف يدار النادي الأهلي. فلننظر الى الأحداث المؤسفة التي تشهدها الأندية الأخرى، والتي لاتعتبر ظاهرة صحية، بل خروجا على المبادئ والقيم والأخلاق: اننا لم نسمع من قبل بمثل هذه الأحداث المؤسفة التي يشهدها نادي الزمالك في الفترة الحالية. وانعكست على أداء فريقه رغم الانتصارات التي حققها على بعض فرق الدوري العام الضعيفة اننا نتمنى أن تسود روح الأسرة التي يمتاز بها النادي الأهلي في الأندية الأخرى، من أجل رفع مستوى الكرة المصرية، مادامت قبلات السلطان عبد الأحد جمال الدين عاهل الشباب والرياضة فقدت مفعولها وتأثيرها كما نتمنى أن تسود روح الأسرة جميع المواقع في بلادنا وخذوا من النادي الأهلي القدوة والمثل. مادمنا بلا قدوة أو مثل ونحمد الله لن في النادي الأهلي رجالا لاينخدعون، ولاتستهويهم النتائج الزائفة ولا يخضعون لنجم تعدى مرحلة الغروب. ان الشياطين الحمر، يحققون انتصاراتهم بفضل دماء وعرق الشباب وتجديد الفريق بالعناصر القادرة على العطاء وعدم التمسك بالأصنام وهذه سنة الحياة التي تسعى دائما الى التغيير والتجديد. ولو طبقنا مايحدث في فريق النادي الأهلي، على أعلى المستويات في بلادنا لاختفت الأزمات ولأبطلنا النحس الذي يلازمنا منذ فترة، وعاد الزيت الى المجمعات الاستهلاكية والمنازل ولكن شهوة القيادة وعشق الكرسي، وأضواء المنصب أدت بنا الى مانراه حولنا الآن!!

سعيد عبد الخالق

السينما المصرية تغزو السوق الافريقي رسميا؟ وتحقق ربع مليون دولار سنويا للمنتجين

في حفل الافتتاح.. سامي غنيم وعزت العلايلي وعلي طلعت ونائب وزير الثقافة الاثيوبي ومجموعة من الجالية المصرية في اثيوبيا.

كتب رءوف السباعي:

وقع كل من علي طلعت رئيس شركة مصر للتوزيع ودور العرض وسامي غنيم رئيس صندوق دعم السينما عقدا بتوزيع ٥٠ فيلما مصريا سنويا في اثيوبيا تم توقيع العقد مع يوهن مونجستو رئيس مؤسسة السينما الاثيوبية وحضر التوقيع جيرمليما وزير الثقافة الاثيوبي ويعتبر العقد أول اتفاق رسمي يتم بمقتضاه توزيع هذا الكم الكبير من الأفلام المصرية في السوق الاثيوبي الذي تسيطر عليه السينما الهندية والأمريكية سيطرة شبه كاملة ونصت بنود العقد على احتكار شركة مصر للتوزيع ودور العرض حق توزيع الأفلام المصرية في اثيوبيا ضمانا لعدم تهريبها عن طريق آخرين. وتحقق هذه الاتفاقية ربما يزيد على ربع مليون دولار سنويا لحساب منتجي الأفلام وشركة مصر للتوزيع وكان صندوق دعم السينما وشركة مصر للتوزيع بالاشتراك مع المكتب الاعلامي المصري في أديس أبابا قد أقام مؤخرا أسبوعا للفيلم المصري في اثيوبيا وقوبل بحفاوة بالغة من الجمهور الاثيوبي كما قوبل الفنان عزت العلايلي الذي حضر الاسبوع بترحاب شديد وأصبح يعرف باسم «عاشور» بسبب دوره في فيلم «التوت والنبوت» الذي عرض ضمن الاسبوع المصري.

ليل ونهار

علقة ساخنة للمناضل اياه

● تلقى المناضل اياه صاحب نادي الرقص علقة ساخنة بسبب رغبته في الزواج من فتاة تصغره بخمسة وثلاثين عاما وكان المناضل قد اصطحب بعض المناضلين من أمثاله وذهب الى منزل الفتاة في منطقة مصر الجديدة وقدم نفسه الى أسرتها العريقة وعرض الزواج من الفتاة التي التحقت بالجامعة هذا العام. أصيبت الأسرة بذهول ونشبت مشادة عنيفة انتهت بعلقة ساخنة للمناضل ورفاقه وطردهم شر طردة.

● ابتكر ملحن وزوجته المطربة العربية حيلة جديدة للتهرب من المواعيد المحددة لغلق الملاهي الليلية. استأجر المطرب وزوجته احدى البواخر النيلية. وتحولت الى ناد ليلي وتبحر الباخرة بالزبائن في النيل بعد الساعة الثالثة والنصف صباحا وتستمر حتى الساعات الأولى من الصباح وعلمت «ليل ونهار» ان شرطة الآداب فشلت في ضبط الباخرة بسبب تنازع الاختصاصات بين شرطة القاهرة والجيزة والشرطة المائية. كما يقوم «عبس» قائد الفرقة الموسيقية المنتظر باجراء الاتصالات اللازمة لتأمين سلامة الباخرة والرواد. وكان قد انتهى من تلحين أغنية «قمر الزمان» من كلمات جمال فؤاد.

تعاليم التليفزيون للأطفال

● أظهرت مذيعة البرنامج التليفزيوني «ريبورتاج» الذي يعرض على شاشة القناة الثالثة في حلقة عن النظافة في حي شمال القاهرة وطلبت من طفله في الحي حرفيا أن «تفت لها» عما يحدث في منطقة سكنها اذا كانت المذيعة لاتعلم أن «الفتنة أشد من القتل» فهل رقابة التليفزيون لاتعلم أيضا" مجرد سؤال





البحث عن اسم آخر بسبب شفاه نجلاء فتحي

تدخل نجلاء فتحي الاستديو هذا الاسبوع للقيام بدور نشالة في فيلم «شفاه غليظة» المأخوذ عن قصة الكاتب الكبير الراحل محمود تيمور. وسيناريو وحوار عصام الجنبلاطي واخراج شريف يحيى تدور أحداث الفيلم حول قصة حب بين فتاة ومحام يكتشف بعد فترة أن حبيبته من كبريات النشالات الخطيرات على الأمن. يقوم بدور المحامي في الفيلم الفنان أحمد زكي وينوي منتج الفيلم ومخرجه البحث عن اسم آخر للفيلم بسبب عدم غلظة شفايف نجلاء فتحي وهي السمة الأساسية في شكل البطلة كما كتبها محمود تيمور.

نجلاء فتحي

في الطريق إليك

«البنات» في خطر بسبب عصابة تزييف الدولارات!

داهم رجال الشرطة وكر عصابة لتزييف الدولارات واكتشفوا أن المزيفين مجموعة من الشباب صغار السن واستطاعوا الهرب من قبضة البوليس واختبأوا في مدرسة داخلية للبنات وهددوا باعدام طالبات المدرسة اذا داهمها البوليس، وأثناء فترة احتجاز الرهائن والمفاوضات مع رجال الشرطة وقع أعضاء عصابة التزييف في قصص عاطفية مع الرهائن من طالبات مدرسة البنات وتنتهي الأحداث بمفاجأة في الفيلم البوليسي الكوميدي «البنات في خطر» الذي كتبه فيصل ندا ويخرجه الشاب ماجد مواقي في أول تجربة اخراج له ويقوم ببطولة الفيلم عزت العلايلي وميرفت أمين اللذان أصبحا يشكلان ثنائيا فنيا في معظم أفلام هذا العام. ويشاركهما البطولة النجم الكوميدي سعيد صالح

قيادات التليفزيون.. مكوة الأيري.. وأحلام صغار الموظفين

صلاح سعد

فلاش

فاروق الفيشاوي

«مشاوير»

مبروك

المهندس محمد رفعت عبد العال رئيس مجلس ادارة شركة رفعت للمقاولات والعاملون بها والمهندس عبد العظيم يوسف بعملية الزهور ببورسعيد يهنئون المهندس عبد الباقي أحمد رشدي والآنسة منى بالخطبة السعيدة



هو اخر رؤساء (الحزب الوطني مصطفى كامل ومحمد فريد) هو اخر رؤوساء الحزب الوطني بعد محمد فريد في فترة الانقسامات والعزلة اذا شئت. او في فترة المحاق اذا اراد إخرون.

كانت تقاليد الحزب الا يشارك في الحكم . ومع ذلك دخل هو الوزارة خمس مرات . وكلها من وزارات الاقلية السياسية الموالية للقصر . ظل رئيسا للحزب الوطني منذ سنة ١٩٢٣ حتى سنة ١٩٥٣ حين اصدرت قيادة يوليو قرارا بحل الاحزاب والغاء دستور ١٩٢٣ .

في عام الاحزاب . عام ١٩٠٧ ظهرت احزاب كثيرة منها (حزب الاصلاح على المبادىء الدستورية) ورئيسه الشيخ علي يوسف وسبقته جريدته (المؤيد ١٨٨٩) ومنها (حزب الامة) ورئيسه . محمود سليمان . وسبقته جريدة (الجريدة ١٩٠٧) اما . مصطفى كامل. فكان قد اصدر (اللواء) سنة١٩٠٠ وفي ديسمبر ١٩٠٧ اجتمعت اول جمعية عمومية للحزب الوطني وانتخبت . مصطفى كامل باشا . رئيسا للحزب مدى الحياةالتي دامت لشهرين فقط بعد هذا الانتخاب واختيرت لجنة ادارية للحزب من . محمد فريد . محمد حافظ رمضان . احمد فايق . حسن حارس . سيد شكري . علي واصف . عمر انيس . فؤاد سليم حجازي . ويصا واصف . وحسين يسري. محرم رستم . يوسف ذهني . علي فهمي كامل . علي حشمت . محمود حسيب . عبدالحميد عمار . شمس الدين حمودة . اسماعيل لبيب . محمد خلوصي . محمد رشوان . عبدالرؤوف السيوفي. يوسف حافظ. ابراهيم حفظي. عبدالله طليت . علي لهيطة . اسماعيل اللواني . محمد عبداللطيف . فهمي حسين . واحمد الجهيني . على ان يكون الحزب للامة كلها وان يتمسك بالنظام الدستوري .

واذا كان الحزب الوطني قد اعلن عنه . مصطفى كامل. في اكتوبر ١٩٠٧ ثم اجتمعت الجمعية العمومية في ديسمبر من العام نفسه الا ان واقع الامر يدعونا الى ان نعتبر الحزب الوطني كان موجودا منذ عام ١٩٠٠ موجودا كمجموعة تلتف حول . مصطفى كامل . وحول افكاره الرئيسية . والتي ظهرت جريدة اللواء في ٢ يناير سنة ١٩٠٠ لتعبر عن افكار هذه المجموعة في مواجهة المؤيد التي كانت قد بدات تهادن الانجليز بعد ان كانت صوتا متميزا في معارضة الاحتلال وبدات تنافس مصطفى كامل في التعبير عن راي الخديوي الذي بدا يخفف من اعتماده على مصطفى كامل ومن الطريف ان الشيخ علي يوسف قد نشر افكار قاسم امين على صفحات المؤيد

محمد حافظ رمضان

عبدالرحمن الرافعي وفتحي رضوان يتنازعان رئاسة الحزب الوطني

رضوان ينضم للحزب الوطني ويؤيد رمضان
وبعدها يستقيل ويعلن عزله

واذا كان الحزب الوطني في اتجاهه الغالب وفي فتراته الاولى حتى قبل الاعلان الرسمي ينسق مع الخديوى ويحرص على تاييد الباب العالي والدولة العثمانية فان هذه الدعاوى لم تكن مرفوضة من غالبية الراى العام المصرى . وبالتالي لم تشكل عقبة امام مسيرة مجموعة مصطفى كامل . اما دعوته الى مقاومة الاحتلال والتشدد في هذه الدعوة فقد جعلت منه حزبا وطنيا متميزا كسب قطاعا هاما من المجتمع المصرى بحيث يمكن ان نقول ان (الحزب الوطني) خاصة في فترة . مصطفى كامل . كان (حزب الجلاء) وكان (حزب الاغلبية) .

وفي هذا العام عام ١٩٠٧ الذي يطلق عليه البعض (عام الاحزاب) ظهرت جماعة اطلقت على نفسها اسم (الحزب الوطني الحر) . واذا كان الشيخ علي يوسف كانت عنده (المؤيد) ومصطفى كامل عنده (اللواء) وصحف اخرى واحمد لطفي السيد عنده (الجريدة) فان المقطم ذات الميول الاحتلالية وضعت صفحاتها في خدمة مجموعة (الحزب الوطني الحر) . وكان الشخصان الرئيسيان في هذا الحزب هما . محمد وحيد ومحمد نشات . وبعد ذلك صدرت عن الحزب جريدة . الاحرار . وتوالت بعد ذلك احزاب عديدة مختلفة الاتجاهات ..

والمؤرخ المنصف لايستطيع ان يقول ان الاحزاب التي ظهرت في عام ١٩٠٧ وفي السنوات القليلة التالية قد اثرت في مسيرة الحزب الوطني بقدر ما اثر فيه رحيل زعيمه ومؤسسه . مصطفى كامل . في ١٠ فبراير ١٩٠٨ . ففي اليوم التالي للرحيل وقع ما يشبه الانشقاق في الحزب الوطني .. مجموعة بقيادة . علي فهمي كامل . شقيق الزعيم المؤسس . مصطفى كامل . .. ومجموعة من بينها . محمد حافظ رمضان . تؤيد . محمد فريد . .. وكان الخديوى والشيخ علي يوسف ضد اختيار محمد فريد رئيسا للحزب في ١٤ فبراير ١٩٠٨ وظهر الخلاف ايضا في صحافة الحزب فقد تولى الشيخ عبدالعزيز جاويش رئاسة تحرير اللواء . واستمرالحال والخلاف يتزايد داخل الحزب الوطني حتى سافررئيسه محمد فريد سرا الى خارج البلاد في ٢٦ مارس ١٩١٢ .

مرحلة جديدة

في مصر بدات تتبلور الحركةالوطنية حول مفهومات جديدة قوامها الاستقلال عن انجلترا وعن تركيا وحول حياة دستورية يكون للشعب فيها دور واضح اما الحزب الوطني فقد غاب عنه رئيسه والشخصيات ذات الفعالية التي سافرت مع محمد فريد او لحقت به وقد زاد ارتباطها بتركيا وبالخديوى نظرا لاعتمادها عليهما كمصدر للتمويل فانعزلت المجموعة القيادية عن تيار الحركة الوطنية المصرية الجديد .

ولكن المندهش الاعظم . محمد فريد . ازاء الثورة القومية الكبرى (من الامور التي كانت غير منتظرة ما حصل بمصر في شهري مارث - يقصد مارس - وابريل هو قيام ثورة عامة اشتركت فيهاالامة بجميع طبقاتها ..) بقي في اوروبا لايقدر على اصدار توجيه واحد ازاء الاحداث الجارية في مصر .

واخذت عناصر الحزب الوطني داخل مصر تتصرف دون توجيهات من القيادة القابعة في اوروبا تبهرها شعبية . سعد . الجارفة وتدهشها صلابة . عبدالرحمن فهمي . وجهازه السرى وتقيدها مفهومات عامة ورثوها عن . مصطفى كامل . .

ونقرا في صفحتي ٣٠٥ و ٣٠٦ من مذكرات محمد فريد بعد الهجرة .. (علمت بان انجلترا صرحت لوفد اخر كل اعضائه من الحزب الوطني بالسفر الى باريس .. يشير الى وفد اخر غير وفد سعد زغلول الذي سافر يوم ٨ ابريل ١٩١٩ - وهو مؤلف من احمد لطفي - شقيق عمر لطفي - والدكتور اسماعيل صدقي - غير اسماعيل باشا صدقي ومحمد حافظ رمضان . وعبداللطيف الصوفاني . ومحمد كمال ابو جازية واحمدوجدى ومصطفى الجوريجي ومحمد زكي علي . واحمد وفيق رفعت . ومحمد فؤاد حمدى) .. وعلى صفحة ٣٠٧ نعرف ان رجال الحزب الوطني قرروا عدم السفر لعدم عرقلة وفد سعد مادام هذا الوفد يطالب باستقلال مصر وحتى تسقط دعوى الانجليز بان المصريين غير متفقين .

على اية حال فان رجال الحزب الوطني داخل مصر كانوا سيتصرفون دون توجيه من محمد فريد وان . محمد حافظ رمضان . وزملاءه تركوا مكانا لمحمد فريد حتى وهو في اوروبا ويعيشون على هدى تراث الحزب .

ولكن . محمد فريد . يرحل الى رحاب الله في نوفمبر ١٩١٩ والفاعليات الرئيسية في برلين وباريس والاستانة وتلاميذ مصطفى وفريد بين امواج الاحداث في مصر الا انهم يتركون مكان رئاسة الحزب شاغرا حتى يوم ٩ مايو ١٩٢٣ بعد شهر واحد من اعلان (دستور ١٩٢٣) . اجتمعت اللجنة الادارية للحزب في شكل جمعية عمومية مصغرة وانتخبت محمد حافظ رمضان رئيسا ولم يلبث ان اعلن حسن شافعي الجيزاوى تشكيل ما اسماه اللجنة العامة للحزب الوطني واتشح بالملابس السوداء حزنا على مصطفى كامل ومحمد فريد ورفض الاعتراف بحافظ رمضان رئيسا للحزب الوطني لخروجه على خط الزعيمين الراحلين واعلن اسقاط العضوية عن كل اتباع حافظ رمضان وزعم ان مؤيدى (اللجنة العامة) هم وحدهم الاعضاء الحقيقيون للحزب الوطني .


حافظ رمضان آخر رؤساء الحزب الوطني

وكان محمدحافظ رمضان قد ارسل برقية الى الزعيم سعد زغلول يخبره فيها بانتخاب اللجنة الادارية له رئيسا للحزب الوطني . وقد فسرت هذه البرقية على انها محاولة من حافظ رمضان للوئام مع الوفد الممثل للاغلبية الشعبية الا ان عاصفة من النقد هبت على الرئيس الجديد للحزب الوطني من الرافعي والجيزاوى في مصر ومن عبدالعزيز جاويش من خارج مصر .

واشتدت العاصفة على رمضان عندما دخل في مفاوضات مع سعد زغلول بهدف ائتلاف الحزب الوطني مع الوفد والاحرار الدستوريين وقاد الهجوم هذه المرة فكرى اباظة وظهرت دعوة لخلع حافظ رمضان واختيار عبدالحميد سعيد بدلا منه وقدم حافظ رمضان استقالته ولكنها رفضت داخل اللجنة الادارية التي سرعان ما ايدت نظام اسماعيل صدقي مع حزبي الاتحاد والشعب مما زاد من حدةالخلافات داخل الحزب وزاد من عزلته عن التيار الديمقراطي الذي يرفض دكتاتورية صدقي باشا .

وحدث ان اختير عبدالرحمن الرافعي سكرتيرا للحزب الوطني بدلا من محمد زكي علي وذلك في ٢٦ ديسمبر ١٩٣٢ وكان الرافعي معارضا لائتلاف الحزب الوطني مع الوفد والاحرار وفي الوقت نفسه معارضا لموقف الحزب من تاييد نظام صدقي وكان لتاييد الحزب لنظام صدقي اثره السيىء على وحدة الحزب فتركه البعض الى احزاب اخرى مما حدا بحافظ رمضان الى ان يقدم استقالته من رئاسة الحزب مرة ثانية في ٢٣ ابريل ١٩٣٣ ورفضت اللجنة الادارية الاستقالة الثانية كما سبق ان رفضت الاستقالة الاولى .

وقد ساند عبدالرحمن الرافعي سكرتير الحزب حافظ رمضان رئيس الحزب في انضمام الحزب الوطني الى (الجبهة الوطنية) التي اعلنت في ١٢ ديسمبر ١٩٣٥ من احزاب الوفد والاحرار الدستوريين وحزب الشعب وحزب الاتحاد والوفد السعدى والحزب الوطني والمستقلين وذلك لاعادة العمل بدستور ١٩٢٣ وتوقفت جهود الحزب الوطني عند هذا الحد وبعدها استكملت الجبهة الوطنية جهودها التي انتهت بمعاهدة ١٩٣٦ التي هاجمها الحزب الوطني .

رمضان والحكم

كان الحزب الوطني بعد رحيل مصطفى وفريد يرفض قبول الاشتراك في

الحزب الوطني يقرر عدم الاشتراك في الحكم فيشترك رمضان خمس مرات

الحكم وبعد ذلك خروجا على مبادىء مصطفى وفريد وقبولا ضمنيا لمعاهدة ١٩٣٦ التي هاجمها الحزب ولكن بعد اقالة وزارة مصطفى النحاس الرابعة في ٣٠ ديسمبر ١٩٣٧. شكل محمد محمود وزارته الثانية واشترك فيها حافظ رمضان كوزير دولة وهاجمه عبدالرحمن الرافعي بشراسة واعتبره بعض الاعضاء مفصولا من رياسة الحزب .. ومليث . حافظ رمضان . ان دخل وزيرا للشئون الاجتماعية في وزارة حسن صبرى في يونيه ١٩٤٠ على الرغم من ان الحزب الوطني كان قد قررعدم الاشتراك في الوزارة في جلسة له بتاريخ ٢٤ يونيه وعقد عدد من اعضاء الحزب الوطني اجتماعا في مكتب عبدالمقصود متولى واعتبروا حافظ رمضان متخليا عن عضويته ورئاسته وانقسمت اللجنة الادارية وتبادلت الاطراف المختلفة البيانات بين مؤيد ومعارض للاشتراك في الحكومة واعلنت مجموعة حافظ رمضان فصل عبدالرحمن الرافعي ومحمد محمود جلال من الحزب الوطني وهكذا وصل الحزب الوطني الى حلقة من التشرذم وباوامر من القصرعاد حافظ رمضان للاشتراك وزيرا للعدل في وزارة احمد ماهر في ٨ اكتوبر ١٩٤٤ كرئيس للحزب الوطني الى جانب الحزب السعدى برئاسة احمد ماهر والاحرار الدستوريين برياسة محمد حسين هيكل والكتلة الوفدية برياسة مكرم عبيد وذلك لمواجهة الوفد الذى اقيلت حكومته واشترك رمضان باشا في وزارة احمد ماهر الثانية في ١٦ يناير ١٩٤٥ وزيرا للعدل ايضا بل اننا نجده كذلك وفي نفس المنصب في وزارة . محمود فهمي النقراشي . الاولى في ٢٤ فبراير ١٩٤٥ . وفي تلك السنة احتفل الحزب الوطني بحافظ رمضان ونودى به رئيسا مدى الحياة للحزب وتم الصلح بين الفرقاء المتصارعين سنة ١٩٤٦ . وعندما خلف . ابراهيم عبد الهادى . المرحوم النقراشي باشا في رئاسة الوزارة

في ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ اشترك الحزب الوطني بوزيرين لا وزير واحد وهما محمد زكي علي وعبد العزيز الصوفاني . وفي وزارة حسين سرى التي حلت محل وزارة عبدالهادى. في ٢٥ يوليو ١٩٤٩ دخل الوزارة المعارض العنيد للاشتراك في الحكم وهو . عبد الرحمن الرافعي . وزيرا للتموين ! ومعه . محمد زكي علي . وزيرا للدولة وانتهت بذلك اسطورة اعتراض الحزب الوطني حزب مصطفى وفريد على الاشتراك في الحكم . الاخطر من ذلك انه اشترك في حكومات تقوم بمفاوضات مع الانجليز على عكس شعار الحزب الوطني (لا مفاوضة الا بعد الجلاء) واشترك في حكومات موالية للقصر وهو الصديق التقليدى لمؤسسي الحزب الوطني .

اللجنة العليا

في اواخر عام ١٩٤٤ كانت مجموعة من الشباب بزعامة . فتحي رضوان . قد انفصلت عن (مصر الفتاة) وانضمت الى الحزب الوطني. ومن الطريف ان هذه المجموعة ايدت في البداية . حافظ رمضان . في مواجهة . عبد الرحمن الرافعي . وقد حرصت هذه المجموعة على التماسك تنظيميا وعدم الذوبان في تشكيلات الحزب فاسست ما اسمته (باللجنة العليا لشباب الحزب الوطني) واصدرت صحيفة (اللواء الجديد) كتب فيها . حافظ رمضان وفكرى اباظة وعبد الرحمن الرافعي ونور الدين طراف وزهير جرانه .

وبعد ذلك بدات هذه الجماعة تقول بعدم صلاحية . حافظ رمضان . رئيسا للحزب ولعلها بذلك كانت تمهد للاستاذ فتحي رضوان ليتولى رئاسة الحزب . وكان ان اجتمعت اللجنة الادارية للحزب الوطني بحضور . عبد الرحمن الرافعي . وقررت في يناير ١٩٥٠ فصل . فتحي رضوان ومحمد زهير جرانه ومصطفى المنزلاوى ونور الدين طراف . من عضوية اللجنة الادارية وعضوية الحزب .

وبعد هذا الموقف بدات اتجاهات الاطراف المختلفة تتضح .. . حافظ رمضان . رئيس الحزب الوطني اخذ في زيادة تقاربه مع رؤساء الاحزاب الاخرى في مواجهة الوفد الذى كان في الحكم باغلبية كبيرة . وفي ١٧ يونية ١٩٥٠ اجتمع . حافظ رمضان . رئيس الحزب الوطني . ومحمد حسين هيكل رئيس الاحرار الدستوريين . و . ابراهيم

والرئيس المنتخب طريح الفراش

عبد الهادى . رئيس الهيئة السعدية . ومكرم عبيد رئيس الكتلة الوفدية . واذاعوا يوم ٢٣ يونيه بيانا الى الامة . ورفعوا عريضة الى الملك فاروق .

وعلى جانب شيوخ الحزب فقد زاد الخلاف بين عبد الرحمن الرافعي . وفكرى اباظة . وعبد المقصود متولى وبين حافظ رمضان واستقال فكرى اباظة من اللجنة الادارية . اما . فتحي رضوان . فقد مضى في الطريق الذى يحلم به وهو ان يكون رئيسا للحزب الوطني او لحزب آخر . وكثف من اتصالاته بعناصر سياسية مختلفة من اجل تشكيل حزب جديد . وما أن أعلن . محمد نجيب . في ٣١ يوليو ١٩٥٢ بيانه بتطهير الاحزاب والذى كان موجها اساسا ضد (الوفد) . وسرعان ما اجتمعت اللجنة العليا لشباب الحزب الوطني وأعلنت اعفاء . حافظ رمضان . من رئاسة الحزب واختيار . فتحي رضوان . رئيسا . وكان . حافظ ابراهيم . ملازما للفراش .. وهنا تصدى . عبد الرحمن الرافعي . لمحاولة فتحي رضوان الاستيلاء على الحزب الوطني وردت اللجنة الادارية بان فتحي رضوان ومجموعته لا صلة لهم بالحزب الوطني . وفي ٩ سبتمبر ١٩٥٢ صدر قانون تنظيم الاحزاب فسارع . فتحي رضوان . بتقديم اخطاره بتشكيل (الحزب الوطني الجديد) برئاسة . فتحي رضوان . . وقدم . عبد الرحمن الرافعي . اخطارا (بالحزب الوطني) برئاسة عبد الرحمن الرافعي . كل هذا والرئيس المنتخب راقد في فراشه يصارع المرض .

ووصل الأمر الى القضاء الذى حجز القضية للحكم في ٢٢ يناير ١٩٥٣ . ولكن السلطة الجديدة اصدرت قرارها في ١٦ يناير١٩٥٣ بحل الاحزاب فاراحت العرايا من شراء الصابون . ومضى . فتحي رضوان . وزيرا ومدافعا عن النظام الذى حل الاحزاب . ومضى . عبد الرحمن الرافعي . محاميا ومؤرخا ومؤيدا للنظام الذى الغى دستور ١٩٢٣ .

وفي فبراير ١٩٥٥ رحل . محمد حافظ رمضان . آخر رؤساء الحزب الوطني حزب مصطفى كامل ومحمد فريد . حزب الجلاء . أو حزب لا مفاوضة الا بعد الجلاء . الحزب الذى شن حملة شعواء على الثورة العرابية . وعلى أحمد عرابي . وعلى العرابيين . وشن رئيسه . مصطفى كامل . حملة على قاسم أمين وسعد زغلول . وهاجم خلفاؤه مصطفى النحاس والوفد .. الحزب الوطني الذى كان من تقاليده العلاقات الودية مع الخديوى والقصر على امتداده بعد ذلك. ومن تقاليده العلاقات الوثيقة مع الباب العالي والدولة العثمانية . ومن تقاليده ايضا الافادة من التناقضات بين فرنسا وانجلترا مرة . وبين المانيا وانجلترا مرة أخرى .. ولكن (الحزب الوطني) ظل طوال عمره وظل اعضاؤه في عداء مستمر مع الاحتلال الانجليزى وحسبهم هذا .

الحلقة القادمة
أحمد ماهر

الحزب الوطني ينتخب
حافظ رمضان رئيسا

أسانيد المقال

١ - د . حمادة اسماعيل : رسالة دكتوراه لم تنشر كاملة بعد عن (عبد الرحمن الرافعي)

٢ - حسن يوسف . مذكرات .

٣ - صبري ابو المجد . سنوات ما قبل الثورة .

٤ - محمد فريد : مذكراتي بعد الهجرة .

٥ - د . محمود متولي : مصر والحياة الحزبية والنيابية .

٦ - د . يونان لبيب رزق : الاحزاب السياسية في مصر .

بعد وفاة محمد فريد
باربع سنوات

آراء وأفكار

نريد كتيبا آخر

طلعت علينا صحيفة الاهرام الحكومية بكتاب فاخر مبهر جدا وهو . مصر الانجاز . والذى ضم في صفحاته الانيقة الناعمة ارقاما كثيرة وعجيبة في نفس الوقت تحدثنا عن انجازات تمت في عصر مبارك بالمقارنة بالعهود السابقة .

واني ارجو من اللجنة الموقرة التي كلفها الاهرام باخراج هذا الكتيب والتي ضمت مجموعة من الخبراء على حد قول الاهرام . وعملا بمبدأ المساواة وتحقيقا للعدالة . ان تعد لنا كتيبا اخر تبين فيه الوجه الاخر حتى نكون صادقين على الاقل مع انفسنا . هذا اذا سلمنا جدلا بما حواه . مصر الانجاز من اكاذيب ذكرتنا بايام السيد محمد احمد المصرى (ابولمعة) .

وحتى اساعد اللجنة الموقرة .. نريد ان نعرف مثلا ارقام الديون المدنية والعسكرية قبل ١٩٨١ وبعد ١٩٨١ ولن اقول قبل ١٩٥٢ لان مصر في ذلك الوقت كانت دائنة وليست مدينة . وايضا قيمة الجنيه المصرى البائس قبل وبعد ١٩٨١ . وطبعا كان هذا الجنيه وللعلم فقط قبل ١٩٥٢ اقوى عملة في العالم كله . ولكن مالنا وهذا العهد البائد عهد . الرجعية والتخلف دعونا نتكلم عن عهود الرخاء والانفتاح والصحوة والنهضة الكبرى .

ايضا كم عدد سكان المخيمات من اللاجئين المصريين وسكان العشش الصفيح والمقابر والكهوف ومخابيء المغارات قبل وبعد ١٩٨١ واسعار السلع الغذائية والمواصلات والكهرباء ومياه الشرب والدواء قبل وبعد ١٩٨١ ايضا نريد رقما يبين لنا عدد الجرائم الشاذة التي يقتل فيها الابن والديه . والام ولدها والاب ابنه . وجرائم الاغتصاب والبلطجة وكميات السموم البيضاء والمخدرات التي توافرت في الاسواق قبل وبعد ١٩٨١ . ثم عدد الشقق المفروشة والتي تدار للمنكرات والعبث قبل ١٩٨١ . ثم رقم عدد الجاليات المصرية في بلاد العالم وعدد الفلاحين الذين هربوا من ظلم التسويق التعاوني الى العراق والاردن قبل وبعد ١٩٨١ . وطبعا للعلم فقط قبل ١٩٥٢ كانت مصر قبلة لراغبي العمل من العاطلين من بلاد الافرنج وكان بها اكبر جالية يونانية وارمنية وايطالية .. وغيرها وكان الفلاح المصرى في تلك العهد البائد عصر الاقطاع يعشق ارضه ويفديها بدمه لانها كانت ارضه حقا .. القائمة طويلة ولكن هذه عينات فقط للاسترشاد بها وليس للحصر . وهي قطرة في بحر من الرزايا والهموم والمشاكل . اعاننا الله واعان اولادنا واحفادنا عليها - امين .

د . أنس عبدالحليم
رئيس لجنة الوفد بالجمالية - دقهلية

من الرعية إلى الراعي

هذه رسالة ابعثها الى الرئيس حسني مبارك اقول له فيها مهما كانت الديمقراطية التي تطبقها فانها لن تصل بنا الى عدل الاسلام ومراعاة حقوق الانسان وهذه كلمة للدكتور طه حسين : « الديمقراطية قد ضمنت للناس شيئا من حرية وقليلا من مساواة امام القانون . ولكنها لم تضمن لهم من العدل الاجتماعي شيئا » .. وانني الآن سوف اسرد بعض الامثلة في ظل الحكم الاسلامي التي اتمنى ان اجد ولو القليل منها في فترة حكم الرئيس :

● رأى عمر بن الخطاب رجلا يجامع امرأة . فجمع الناس يستشيرهم فيما يعمل . دون ان يذكر اسميهما .. فقال له علي بن ابي طالب : ياامير المؤمنين اما ان تاتي باربعة شهداء واما ان يقام عليك حد القذف اذا صرحت باسميهما . لان الله تبارك وتعالى قال : ﴿ والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون ﴾ فسكت عمر .. ولم يصرح باسميهما .

● شكا احدهم الى عمر بن الخطاب ان ابا موسى الاشعرى اقام عليه حد شرب الخمر .. ولكنه تجاوز الحد بان حلق شعره .. وسود وجهه . ودعا الناس الى مقاطعته .. فانتصف له عمر من ابي موسى . الذى هدده عمر بقوله له في كتابه : لئن عدت لاسودن وجهك ولاطوفن بك في الناس .

● شكا يهودى علي بن ابي طالب الى عمر بن الخطاب في خلافته . ولاحظ علي ان عمر قد نادى اليهودى باسمه .. وناداه هو بكنيته قائلا : يا ابا الحسن .. فغضب لان عمر لم يسو - غير قاصد - بينه وبين اليهودى حتى في اسلوب الخطاب .

● شكا قبطي من اهل مصر الى عمر بن الخطاب عدوان ابن عمرو بن العاص حاكم مصر عليه في سباق كان بينهما . فانتصف عمر للقبطي من ابن عمرو وصاح في وجه عمرو بكلمته العمرية الخالدة : ياعمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا » .

مصطفى حسن
سماط - دمنهور

د . طه حسين

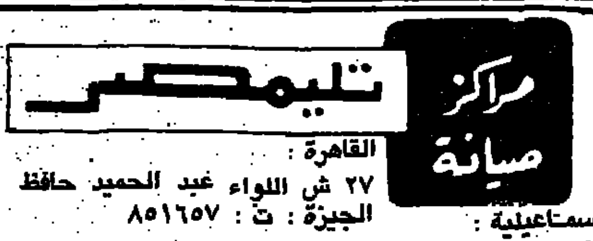
الطلبة المصريون الدارسون في جامعات فرنسا . يعيشون ماساة ينفردون بها . دون بقية زملائهم على اختلاف جنسياتهم . تضعهم في موقع أدنى من كل طالب غير مصرى . يدرس في الجامعات الفرنسية . وهذه الماساة التي يعيشونها . والموقع الجامعي الأدنى الذى فرض عليهم . دون غيرهم . ليس بيد فرنسى . حكومي أو جامعي . وإنما بيد مصرية . بيد وزارة التعليم في القاهرة .

القضية تكشفت لي مصادفة . حين التحق ابني باحدى جامعات باريس . وبينما كانت اجراءات قيده تسير الواحدة تلو الاخرى في سهولة ويسر . إذ به يتوقف عند عدم توافر حقه في الضمان الصحي الجامعي . فكل طالب يشترط لتمام قيده في سجل الطلاب الجامعيين . ان توفر له الجامعة التامين الصحي . فيدفع مبلغاً صغيراً من المال . وهو مبلغ رمزى . وتدفع ادارة الجامعة بقية المبلغ . وهو الجزء الاكبر . إلى مؤسسة الضمان الصحي .. وحين تقدمت إلى الموظف المختص بسجلات القيد . راح يتصفح احدى النشرات الإدارية للجامعة . وفيها بيان بالدول الأجنبية (خارج فرنسا) التي من حق الطلاب المنتمين إليها : التمتع بالضمان الصحي الجامعي . وهي قائمة طويلة تشمل غير بلدان دول السوق الأوربية المشتركة والولايات المتحدة الامريكية وكذا واستراليا ونيوزيلندة جميع دول افريقيا وآسيا ودول امريكا اللاتينية . وبالطبع جميع الدول العربية . وكل هذه القائمة لدول العالم . ليس من بينها مصر !! . فقط مصر هي التي تخلو منها تلك القائمة .. وهذه القائمة تقول في مقدمتها ان الدول المبينة ادناه وقعت اتفاقيات مع الحكومة الفرنسية بموجبها تتولى الجامعات الفرنسية . التامين الصحي على الطلاب المنتمين إليها .. ولما كان التامين الصحي للطالب الجامعي في فرنسا . شرط لسلامة قيده في سجلات الدارسين . لذلك يشترط على الطالب المصرى . ان يشترك في احدى شركات التامين . وهذا الاشتراك يتمثل في مبلغ مالي جسيم . تعجز الموارد المحدودة عن دفعه . ويثقل عبء رب الأسرةذي الدخل المتوسط .. وتكون النتيجة عدم اقدام الطالب المصرى على الفوز بالتامين الصحي .. ووجدت ادارات الجامعات الفرنسية هنا تبدى قدراً من التسامح تجاه الطلبة المصريين . فلا يتشددون في توافر هذا الشرط للطالب المصرى . الذى يكون الوحيد بين مئات الالوف من طلاب جامعات فرنسا . بدون اي ضمان صحي . حتى انه حين يمرض يواجه بموقف صعب . لايجد له منه مخرجاً . إلا ان يواصل حياته معتلاً . وإذا ما كان المرض مقعداً يتطلب علاجاً في احد المستشفيات . هنا تكون الماساة . إذ تبعث إدارة المستشفى بنداءات إلى الجمعيات الانسانية . لتدفع عنه نفقات العلاج . وهي باهظة .. وقد يحدث في بعض الحالات ان تتباطأ هذه الجمعيات في تلبية النداء . لظروف متنوعة . فينشط بعض زملائه في جمع تبرعات لسد نفقات العلاج !!

وحين سالت مسئول المكتب الثقافي للسفارة المصرية . عن كيف تترك حكومتنا ابناءها الدارسين في باريس . دون ان توفر لهم التامين الصحي . قال : « الحكومة المصرية تدفع لشركات التامين في باريس . رسوم التامين الصحي للمبعوثين من قبل الحكومة . اما الذين حضروا إلى فرنسا للدراسة على نفقتهم . فعليهم دفع رسوم التامين لدى احدى شركات التامين . وهم بالطبع لا يشتركون . لارتفاع قيمة التامين . فيظلون يدرسون طوال المرحلة الجامعية . دون اي تامين صحي » . واضاف يقول : « عندما كنت ادرس هنا للدكتوراة . كانت قضية تمتعنا بالتامين الصحي الجامعي . اسوة ببقية الطلاب . هي اهم مطلب لنا . لكن لم يستجب احد لمطلبنا .. علماً بان الامر لا يتطلب غير توقيع وزير التعليم المصرى . على اتفاقية مع وزير التعليم الفرنسي . بان يشمل التامين الصحي الجامعي الطلبة المصريين .. والحكومة الفرنسية تؤمن من قبلها من خلال الجامعات على الطلاب الذين وقعت حكومتهم اتفاقيات الرعاية الصحية معها .. والأمر فقط لا يتطلب غير توقيع الاتفاقية . وحكومتنا لن تتكلف مليماً واحداً .. وانما ستقتصد هذا المبلغ الكبير . الذى تدفعه كل عام . إلى شركات التامين الفرنسية . للتامين الصحي للمبعوثين الرسميين » .

باريس - سعد زغلول فؤاد

د . عاطف صدقي — د . فتحي سرور



مكافأة إجادة للاعبى الأهلى و١٥٠ دولارا لكل لاعب ضمته البعثة

صرح صلاح حسنى مدير الكرة المساعد بالنادى الاهلى بان الجهاز قرر صرف مكافأة جادة للاعبي الفريق الاول على ما تحملوه من مشاق ومصاعب في مباراتهم الثانية امام فريق كوتوكو الغاني التي اقيمت في كوماسي يوم الاحد الماضي .

وقال صلاح حسني ان المكافأة لم تحدد قيمتها بعد .. وستعرض على مجلس ادارة النادى في اجتماعه المقبل .

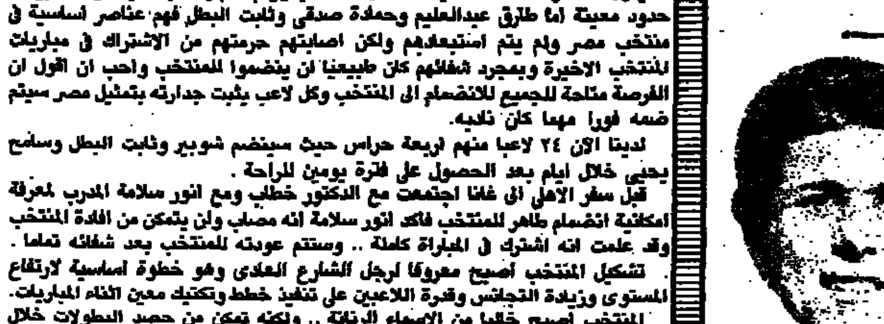
من جهة اخرى .. حصل لاعبو الفريق على مكافأة عاجلة في اكرا عقب عودتهم من كوماسي بعد المباراة وهي بواقع ١٥٠ دولارا لكل لاعب ولكنها بعيدة تماما عن مكافأة الاجادة التي ستحدد قريبا .

خالد جاد الله رقم «١٠»


خالد جاد الله

خالد جادالله لاعب الاهلي السابق الذى انضم اخيرا للمقاولون العرب اشترك لاول مرة مع فريقه الجديد امام غزل دمياط في اخر ربع ساعة من المباراة حيث استبدله يسرى عبدالغني مدرب الفريق بزيزو صانع الالعاب .. الطريف ان خالد جادالله ارتدى فانلة رقمها عشرة في اول مرة في تاريخه الكروى حيث انه كان يرتدى فانلة رقم ٤ سواء في النادى الاهلي او المنتخب القومي .

أحمد رفعت مدرب المنتخب :
النجوم لم يقدموا شيئا للمنتخب والعناصر الموجودة أفضل لاعبى مصر



كتب رأفت الشيخ :

كان لاعلان اسماء لاعبي المنتخب القومي استعدادا لمباراة تونس ردود فعل متباينة .. وقد حرصت «الوفد» على لقاء احمد رفعت مدرب المنتخب ليشرح اسباب اختيار بعض اللاعبين رغم ابتعادهم عن الاشتراك في المباريات المحلية .

يقول احمد رفعت : هناك هيكل اساسي للمنتخب ويتم ضم واستبعاد بعض اللاعبين في حدود معينة اما طارق عبدالعليم وحمادة صدقي وثابت البطل فهم عناصر اساسية في منتخب مصر ولم يتم استبعادهم ولكن اصابتهم حرمتهم من الاشتراك في مباريات المنتخب الاخيرة وبمجرد شفائهم كان طبيعيا ان ينضموا للمنتخب واحب ان اقول ان الفرصة متاحة للجميع للانضمام الى المنتخب وكل لاعب يثبت جدارته بتمثيل مصر سيتم ضمه فورا مهما كان نادبه .

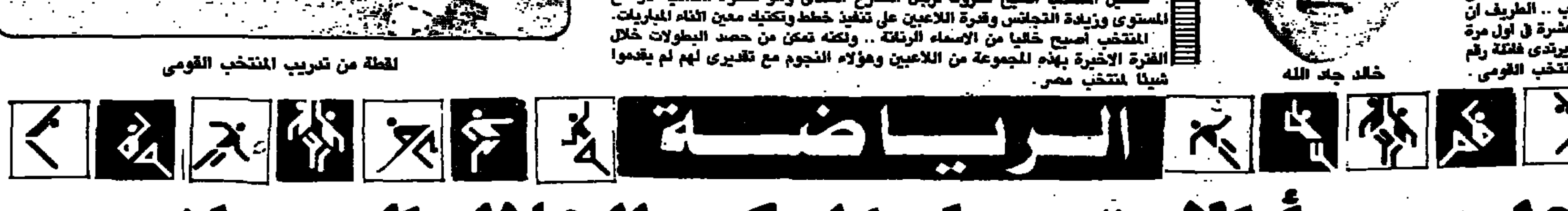
لدينا الآن ٢٤ لاعبا منهم اربعة حراس حيث سينضم شوبير وثابت البطل وسامح يحيى خلال ايام بعد الحصول على فترة يومين للراحة .

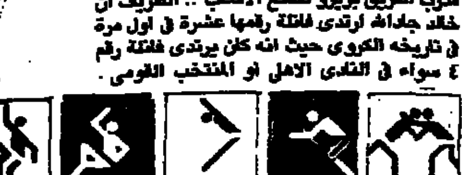
قبل سفر الاهلي الى غانا اجتمعت مع الدكتور خطاب ومع انور سلامة المدرب لمعرفة امكانية انضمام طاهر للمنتخب فاكد انور سلامة انه مصاب ولن يتمكن من افادة المنتخب وقد علمت انه اشترك في المباراة كاملة .. وستتم عودته للمنتخب بعد شفائه تماما .

تشكيل المنتخب اصبح معروفا لرجل الشارع العادى وهو خطوة اساسية لارتفاع المستوى وزيادة التجانس وقدرة اللاعبين على تنفيذ خطط وتكتيك معين اثناء المباريات.

المنتخب اصبح خاليا من الاسماء الرنانة .. ولكنه تمكن من حصد البطولات خلال الفترة الاخيرة بهذه المجموعة من اللاعبين وهؤلاء النجوم مع تقديرى لهم لم يقدموا شيئا لمنتخب مصر .


لقطة من تدريب المنتخب القومي





الأهلى بدأ الاستعداد المبكر للهلال السودانى
باتلر : فى كوماسى ندمت على اتجاهى للتدريب .. وأفلتنا « بجلدنا » بأعجوبة

أنور سلامة : سندرس الهلال جيدا .. ولن يكون فى قوة كوتوكو أو أفريكاسبور

كتب فوزى الجمل :

بدأ النادى الاهلي مرانه امس (الاربعاء) بعد ان اخذ لاعبوه راحة امس الاول (الثلاثاء) وذلك بعد العلقة الساخنة التي نالها اللاعبون اثناء معركتهم الثانية مع كوتوكو في الدور قبل النهائي للبطولة الافريقية .

هذا وقد تدرب امس الاول (الثلاثاء) اللاعبون الذين لم يسافروا الى غانا ، وحرص شوبير على مشاهدة التدريب وتدرب تدريبا خفيفا مع فريق الشمس ، وقاد التمرين الذى لم يستمر طويلا مستر باتلر بملابسه العادية ثم انضم باقى اللاعبين في اليوم التالي واشرف على التمرين باتلر ومعه انور سلامة وفتحي مبروك ويتدرب الفريق اليوم (الخميس) في الثالثة بعد الظهر ثم يحصل على راحة غدا (الجمعة) ويواصل الفريق استعداده ابتداء من يوم السبت القادم .

من ناحية اخرى فقد قرر الجهاز الفني للاهلي صرف مكافأة اضافية لجميع اللاعبين الذين ساهموا في الصعود للدور النهائي بجانب مكافآت الفوز المعتمدة ضمن لائحة الفريق .

المدير الفني يتحدث

وقد التقت « الوفد » مع مستر باتلر المدير الفني للاهلي ليحكي عن شعوره نحو ما حدث للفريق في كوماسي واستعدادات الفريق للقاء الهلال السوداني في الدور النهائي فقال :

اريد ان اقول في بداية حديثي ان ما حدث في كوماسي ليس كرة قدم لكنها اى شيء اخر غير الكرة .. فليس من المعقول ان نذهب للقاء فريق اخر من اى دولة بالعالم ونقابل بما حدث لنا في هذه الدولة .. وحقيقة لم ار طيلة حياتي مايشبه مارأيته بعيني الا احداث نهائي بطولة اوروبا بين اليوفينتس الايطالي وليفربول الانجليزى .. وفي كوماسي شعرت بالندم لانني اتجهت لمجال التدريب ولو كان المسئولون بالاهلي اوضحوا لي قبل السفر ان هذا الفريق يقع في منطقة متعصبة وستقابلنا صعوبات شديدة لكنني لم اكن اتوقع هذا التعصب الاعمى بهذا الشكل .. لكن ربنا ستر واستطعنا الافلات « بجلدنا » والعودة للقاهرة مرة اخرى .

واضاف باتلر : لو عدنا الى الوراء قليلا وتذكرنا المباراة الاولى لوجدنا انني قلت بعدها ان كوتوكو لم يلعب في كوماسي احسن مما لعب في القاهرة .. والاهلي لن يلعب اسوأ مما لعب في القاهرة وقد كان فقد لعبنا في كوماسي افضل باستثناء فترات من الشوط الاول وبعد المباراة الاولى وضعنا برنامجا خاص للمباراة الثانية درسنا خلالها نقاط الضعف والقوة في الفريق المنافس وعملنا على سد الثغرات التي ظهرت في فريق الاهلي وسارع جميع اللاعبين في الظهور بمستوى مرتفع وكانوا رجالا في جميع التمارين .

واقول ايضا انني كنت متفائلا بالنسبة لهذه المباراة رغم انني اعلم بصعوبتها جيدا وكانت تنتابني حالة بان المباراة ستنتهي بالتعادل او الخسارة صفر / ١ على اكثر تقدير .

ومدرب الأهلى يتحدث

وتحدث انور سلامة مدرب الاهلي عن اللقاء الدامي الذى تم في كوماسي فقال :- الحمدلله على ما انتهت اليه المباراة وهي نتيجة طيبة جدا ومكسب للفريق وقد لعبنا فيها الشوط الثاني افضل من الاول للجو الارهابي الذى تعرض له اللاعبون قبل المباراة ومن الممكن ان اقول اننا ابدينا الشوط الثاني بنسبة ٨ من ١٠ واضعنا ثلاثة اهداف محققة ووصلنا الى مرماهم عدة المرات .

واضاف انور سلامة : انني مازلت اقول بان فريق افريكاسبور اكمل من كوتوكو الا ان كوتوكو يتفوق عليه بخط هجوم اقوى .

وعن الاحداث التي حدثت بعد المباراة قال : فوجئنا بسيل من الطوب والحجارة واسرعنا نحو منتصف الملعب وخرجنا من الملعب باعجوبة ولم نتمكن من مغادرة غرفة الملابس الا بعربة مصفحة على منزل الوزير وظللنا لمدة ٣ ساعات كاملة .

واضاف انني مهما تحدثت عن الاحداث التي رايتها فلم استطيع وصفها بوصف مناسب الا ان اقول اننا كنا في معركة حربية بمعنى الكلمة ويكفي ان تعلم ان هناك ٨ قتلى ومئات الجرحى واصابة الحكم وبعض الافراد من بعثتنا اى ان جميع افراد البعثة كانت حياتها معرضة للموت في اى لحظة .

وتحدث انور سلامة عن مباراتي الهلال السوداني فقال : اننا سنجمع معلومات كافية عنه وسندرسه جيدا وسنبدأ في الاستعدادات مبكرا لكنه لن يكون في قوة كوتوكو او افريكا سبور .. واضاف : إننا سنضع مباراة الاتحاد السكندرى في الدورى التي ستقام يوم ١٨ الشهر الحالي في المقدمة وستقيم مباراتين وديتين مع ناديين


شوبير وباتلر وفرحة الصعود للنهائى

اليوم ٥ مباريات فى ختام دورى الدرجة الأولى

تقام اليوم (الخميس) اخر مباريات الاسبوع السادس من دورى الدرجة الاولى حيث تقام ٥ مباريات ضمن المجموعة الثانية وهي : الكروم مع السواحل وجمهورية شبين مع العلب دمنهور والقناة مع طنطا وبورفؤاد مع بيلا والمنصورة مع غزل شبين .. وكانت قد اقيمت امس ٧ مباريات في بداية الاسبوع .

الاهلى دافع عن الكرة المصرية

بالعزيمة والاصرار ، وبالجهد والعرق ، والاداء الرجولي وروعته وبالروح القتالية العالية ، وتقدير المسئولية وصل ابطال النادى الاهلي الى نهائي بطولة افريقيا ، بعد خروج نادى الزمالك في دور الثمانية بهزيمة كبيرة بلغت خمسة اهداف ، لم تحدث لاى فريق مصرى من قبل ... ولكن ابناء الاهلي والمعروف عنهم انهم رجال المهام الصعبة اطاحوا بامل فريق كوتوكو قاهر الزمالك بالخمسة !! والخطأ الذى وقع فيه كوتوكو انه لم يعرف قدر نفسه او المثل القائل : « ليس كل الطير الذى يؤكل لحمه » .. لم اسمع او اقرأ ان هناك لاعبا لم يؤد واجبه على اكمل وجه ، طوال شوطي المباراة . وان كان ربيع ياسين ابرز من ادى دوره كما هي عادته في كل مبارياته . ولقد كان للتحول المفاجىء لفريق النادى الاهلي بتشديد الهجوم على منافسه كوتوكو في الشوط الثاني اكبر الاثر في ادخال الرعب والارتباك على المنافس وجماهيره ، الذى لم يتمكن من احراز اى هدف اخر بعد هدفه الوحيد الذى احرزه في الشوط الاول وبذلك صعد النادى العريق عن جدارة واستحقاق بهدفين في مباراة الذهاب !!

●● لقد انتقد الكثيرون من ابناء الزمالك اشتراك الاهلي في نفس المسابقة التي اشترك فيها نادى الزمالك خوفا من مقابلتهم في دور الثمانية والاطاحة بهم . وضاع الامل الذى كان يراودهم !! فما قولهم الآن وقد خرجوا على يد اخرى بهزيمة منكرة .. وبقي الاهلي القادر وحده ، دون غيره على الدفاع عن سمعة الكرة المصرية ولنا الثقة الكاملة في ابناء الزى الاحمر ابطال الدورى والكاس على مر السنين وبكل المقاييس لا وجه للمقارنة او المكابرة بعد انتقام الاهلي لكم ممن هزمكم بالخمسة ..

طلبة صقر

أسرار الأندية



● طاهر ابو زيد الذى وضعه الجهاز الفني للفريق القومي تحت الاختبار ابتداء من امس لمعرفة مدى اصابته. لعب مباراة كوتوكو يوم الاحد الماضي كاملة واجاد فيها، كما سبق ان لعب مباراة كوتوكو الاولى واجاد فيها ايضا.. اتحاد الكرة مازال يرفض صرف مكافأة طاهر عن دورة الالعاب الافريقية ، حيث منعته الاصابة فقط من الاشتراك في حين صرفها لابراهيم يوسف عن كاس الامم الافريقية التي يلعب لم بها لنفس الظروف .. طاهر قال : انا تحت امر المنتخب

● مايكل شميت المدير الفني لفريقنا القومية السابق واللاحق سيحضر الى القاهرة بعد مباراة تونس الثانية لتولى مهمة تدريب المنتخب من جديد . اتحاد الكرة رفض مجيئه قبل المباراة - كما طلب في حديث تليفوني - وذلك حتى لا تحدث بلبلة في الفريق .. مايكل شميت بصحة جيدة .. ولا تعليق !!

● مساء اليوم - الخميس - سيتصل سكرتير نادى ردستار اليوغوسلافي بابراهيم يوسف لمعرفة موقفه النهائي من الحضور والتعاقد او عدمه ابراهيم حتى الآن لم يحصل على اجازة من الشرطة !

● عزمى فريطم مدير المنتخب العسكرى السابق تم تعيينه نائبا لمدير عام هيئة ستاد القاهرة براتب اعلى من المدير نفسه . الامر الذى اثار بعض العاملين بالاستاد وخاصة موظف بدرجة مدير كان ينتظر هذا المنصب بعد خدمة عشرين سنة في الاستاد !

● هاني مصطفى مدرب المريخ السابق ومدير الكرة الاسبق بالنادى الاهلي حزين هذه الايام بسبب « المقلب » الذى ناله من محمد فقوسة مدرب المصرى حيث كان سيد متولي قد وعده باسناد تدريب المصرى له في الوقت الذى كان فقوسة فيه يستعد للسفر الى السعودية للتدريب هناك الا انه اى فقوسة عاد واعلن رفضه للعقد السعودى - سبق ولن تولى هاني مهمة تدريب المريخ بعد « فنش » فقوسة "

● محمود ابو رجيله مدرب المريخ بكي « بحرقة » بعد الهزيمة الثالثة لفريقه في بورسعيد وكان اخرها امام الاسماعيلي الاسبوع الماضي ابو رجيله قال اعمل ايه اكثر من كده "

● جهاز الكرة بالاهلي فرض ١٠ الاف جنيه سعرا للاستغناء عن اى من ايمن اسماعيل وضياء عبدالصمد لاعبي الفريق الاول « المعلقين » الجهاز سبق واعلن في مؤتمر صحفي ان الاستغناءات موجودة دون اى مقابل مادى وان الاهلي لا يتاجر بابنائه وخلافه . يبدو ان الكلام هو الشيء الوحيد الذى لا ثمن له "

● مدرب سابق لأحد اندية الاقاليم البارزة كان قد ترك تدريب الفريق منذ عامين بعد تدهور نتائجه بحجة انه مريض . صارح مؤخرا احد المقربين اليه من المسئولين بالنادى برغبته في العودة الى تدريب الفريق الذى يشهد حاليا حالة من الاهتزاز الفني الطلب مرفوض بعد ان بدأ المدرب الحالي في تجديد دم الفريق


طاهر ابوزيد — سميث

ابراهيم حسن — انور سلامة

أضبط : مخالفات بالجملة فى انتخابات نادى التوفيقية

كتب عبدالمنعم الأسطى :

اخطاء قانونية ومغالطات بالجملة حدثت في انتخابات نادى التوفيقية والتي اقيمت يوم ٢١ / ٨ / ٨٧ وعلى الرغم من علم المسئولين بالنادى بقوانين الهيئات الخاصة للشباب والرياضة واللوائح المنفذة لها والصادرة عن المجلس الاعلى للشباب والرياضة .. والمخالفات القانونية كالآتي :

مادة ٤٥ وتنص على :

يشترط في الترشيح لعضوية ورئاسة مجالس الاندية الشروط الآتية :

ان يكون من الاعضاء العاملين ومضى على عضويته العاملة بالنادى ثلاث سنوات ميلادية على الاقل وتحسب هذه المدة اعتبارا من تاريخ صدور قرار مجلس الادارة بقبول العضوية العاملة ويشترط سداد قيمة الاشتراك للعضو العامل .

وهذا الشرط غير متوافر في المحاسب (خالد عبدالعزيز شلبي) عضو مجلس الادارة المنتخب من قبل الجمعية العمومية لانه لم يكمل الثلاث سنوات حسب نص القانون ويذكر ان تاريخ عضويته ٢٤ / ٩ / ٨٤ وبحسب تاريخ عضويته نجد انه مضى على العضوية عاما و١٠ اشهر و٢٧ يوما .

والمادة رقم ٤٦ من نفس القانون (٢٦٨ لعام ٧٨) وتنص على :

انه لايجوز الجمع بين عضوية مجلس الادارة والعمل باية وظيفة بالنادى باجر او مكافأة كما لا يجوز الجمع بين هذه العضوية وعضوية مجلس ادارة هيئة اخرى من الهيئات الخاصة للشباب والرياضة او بينهما وبين ادارة شئون اللعبات الرياضية بالنادى او اى ناد او هيئة اخرى .

وهذه المادة تسقط عضوية العميد عبدالمنعم صالح رحمى حيث ان سيادته عضو بالاتحاد المصرى للتنس قبل انتخابه كعضو مجلس ادارة .

والقرار الوزارى رقم (١٩٤) لسنة ٦٩ في شأن اشتراك العاملين بوزارة الشباب في الاندية الرياضية والمعدل بالقرار رقم (٥١) لسنة (٧٣) المرفق .. عملا بالمادة رقم (٣) القرار والتي تنص على ان يكون للعضو وعائلته حقوق العضو العامل من استخدام مرافق النادى ومزاولة الانشطة المختلفة به دون ان يكون لهم حق حضور الجمعيات العمومية او الترشيح لعضوية مجلس الادارة او الانتخاب .

وهذه المادة تبطل انتخاب د . عصام الدين محمد بدوى حيث انه يعمل بوزارة الشباب (المجلس الاعلى للشباب والرياضة) منذ تخرجه عام ٦٢ .. كما يعمل مديرا عاما بالمركز القومي للبحوث الرياضية الكائن بالدور ١١ بالمجلس الاعلى للشباب والرياضة بميت عقبة والآن الحقائق واضحة والمخالفات صريحة فهل يتدخل د . عبدالاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة لاعادة هيبة القوانين واصدار قرار ببطلان انتخاب ٣ من اعضاء نادى التوفيقية .

د . عبدالاحد جمال الدين

إلى أستاذى مصطفى أمين مع رجاء التفسير والايضاح !

بقلم : مصطفى شردى

(بقية المنشور ص ١)

بين ١٧٠ و ٢٠٠ مليون جنيه . وقد بادر القاضي الذى اكتشف تلك القضية إلى حصرها ، وإلى تدوينها في حيثيات حكمه ، كل قضية برقمها الذى سجلت به والمبلغ الذى سرق واسماء المهربين . واستخدم القاضي حقا مشروعا كفله القانون وابلغ هذه القضايا إلى جهات التحقيق .

كان ذلك منذ عام ونصف العام تقريبا . أخيرا سمعنا أن التحقيق انتهى في قضيتين فقط . متهم فيهما نفس العصابة التي يلاحقها الاتهام في كل تلك القضايا المتماثلة . التي تمت خلال سنوات قليلة . وهي العصابة التي يتزعمها عبد الخالق المحجوب هو واثنان من اقاربه . ورفعت البشير . وقد فر القريبان إلى الخارج بسلامة الله . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

حتى في القضيتين الجديدتين اللتين تنتظران الاعلان بين لحظة واخرى . حدث اثناء التحقيق فيهما . ان تم استدعاء ضابط كبير بوزارة الداخلية . إلى مكتب مسئول سياسي كبير جدا ، ووجه المسئول السياسي اهانات بالغة إلى الضابط . وتوعده بالانتقام . ثم طرده من مكتبه . اما السبب فهو ان الضابط الكبير ادى واجبه ، وقدم نتائج تحرياته إلى النيابة العامة . التي استندت اليها ضمن ادلة عديدة . لتمضى في تحقيق القضيتين .. !

فاذا لم يكن هذا تسترا على فساد وتشجيعا وحماية للمفسدين . فكيف يكون التستر والتشجيع ؟ وكيف تتسق هذه الوقائع والاحداث . مع الشعارات المرفوعة بشأن محاربة الفساد في مصر ؟

لقد استعصى عليّ الفهم . فقررت يا استاذى ان اقف امامك تلميذا . وان اسالك تفسيرا لهذه الالغاز . وان يكون سؤالى مسموعا . لأن القضية هي قضية الشعب .

●●●

لست اشكو جراح طعنات وشظايا يا استاذى . فقد تهيأت لتحملها منذ البداية بعون الله . والايمان العميق بأن الطغاة هم الذين يسقطون في النهاية . مهما كان عدد الضحايا منا . هكذا تعلمنا منك . وهكذا نواصل الطريق . غير ان الكثير مما اراه في الرحلة الصعبة . لا يقبله المنطق تحت اى مسمى . ولا يمكن فهمه . ولا اطيق على ذلك صبرا .

نسمع حديثا عذبا عن الديمقراطية . بل شديد الحلاوة والبريق . ونمارس الديمقراطية في مساحة محدودة ولكنها افضل الف مرة من ايام سوداء سابقة . وفجأة تطل علينا هراوة غليظة . في آخرها رجل جاء إلى موقعه الخطير في لحظة ارتباك شامل . ونفاجأ بأن أسلوب الحوار بدأ يتغير . وأن قواعد جديدة بدأت توضع . وأن قيودا تحاول أن تلتف حول اقلامنا . وتكمم افواهنا . وتغتال حريتنا من جديد . بل نفاجأ بقوانين تكاد تدخل مرحلة التشريع . وهي تستهدف قطع الألسن والرقاب اذا تطلب الأمر . ولكن الحديث الحلو عن الديمقراطية مستمر . ويزداد حلاوة وقوة . حتى الوزير الذى يتفاهم بالنبوت يحرص الآن . في كل خطاب وتصريح . على الحديث عن الديمقراطية والحرية وسيادة القانون . تماما كما قيل يوما للانسان المصرى : ارفع راسك يا اخي فقد مضى عهد الاستعباد . وكان السيف في انتظار الرؤوس التي صدقت وسارعت إلى الارتفاع دون حذر . وتحولت الحرية إلى مذابح ومشانق ومعتقلات . فهل نحن نعود مرة اخرى إلى تلك الأيام السوداء . ولكن باساليب جديدة اخرى احدث حتى تتلاءم و « مقتضيات المرحلة » كما يقولون ؟

انا لا اعرف بالضبط .. فهل تعرف انت يا استاذى ؟

ولست ادرى لماذا يزداد قلقي على حرية وطني . كلما ازدادت الثرثرة حول نوعية الحرية المطلوبة . واسلوب الديمقراطية المسموح به .. فهل انت قلق ايضا يا استاذى ؟

الذى يحاول أن يستقر في يقيني . وانا اقاومه وارفضه . هو ان المطلوب منا ان نتكلم . ولكن بشرط ان يعجب كلامنا ولى النعم . ومسموح لنا ان نصرخ . وانما بشرط الا نسبب صداعا للنظام . ومن حقنا ان نطالب بالمزيد من الحرية . ولكن ليس من حقنا أن ننتظر ذلك حقا . أو أن نمارس المزيد من الحرية قبل أن يصدق على ذلك السلطان .

الذى يحاول ان يستقر في يقيني . اننا على ابواب مرحلة . ستكون فيها « التوجيهات » كالتالي : افتح فمك كما تريد . ولكن بشرط ان تتثاءب . واذا خرج صوت فينبغي ان يطربني . حرك لسانك كما تشاء . وانما لتهتف باسمي . يمكنك ان تغني اذا اردت .. ولكن بشرط ان اكتب لك كلمات الاغنية . واضع اللحن . وتستطيع بعد ذلك الغناء .. خلاص يا عم .. انبسط .. !!

صورة مقلقة يا استاذى . ارجو ان تكون مجرد اوهام . او اضغاث احلام . او ذكريات قديمة نريد ان تتحول إلى كوابيس وتكتم انفاسنا المحدودة التي نتنفسها الآن .. فهل انا على حق ام على خطأ يا استاذى .. ؟

●●●

لست اشكو الجراح والامها يا استاذى . ولكن عندى مئات الأسئلة الحائرة . واعرف انني اثقل عليك كعادتنا دائما منذ ان عرفناك . جميع تلاميذك يهرعون إليك عندما تتحول المشكلة إلى معضلة . وانت السبب . فابتسامتك دائمة . وحنانك دافق . ورايك قاطع . ونظرتك بعيدة وثاقبة .

اين الطهارة وشعاراتها اللامعة ؟ اين الدستور والانتخابات تزور وارادة الشعب تزيف والامة تقهر على قبول ما لا تريد ؟ اين احترام القضاء والحفاظ على هيبته بينما الدولة تهدر احكامه والسلطة تتجاهل قراراته والاقزام يرفضون الامتثال لكلمة العدالة والحق والانصاف ؟ اين القانون وسيادته والناس يقبض عليهم دون ذنب . ويلقى بهم في السجون لمجرد الاشتباه . ويعذبون في مسالخ وزارة الداخلية ليعترفوا بالاكاذيب التي ينسجها الجلادون ؟ اين حقوق المواطن والتليفونات تراقب . والرسائل تفتح . والبيوت يقتحمها زوار الفجر متى يشاءون ؟ اين العقل وقد صارت الكلمة للعصا . واصبح ارهاب الدولة ابشع من ارهاب الأفراد والجماعات . ومصر يهددها بسبب ذلك الجنون . حريق نبتهل إلى الله ان يحمينا من دماره ولظاه ؟ اين المنطق ونحن جميعا نعرف مشاكل مصر . ونكاد نتفق على حلولها . وقد فاتنا كل قطار . ونحن في حالة تشبه الشلل . او في حركة ابطأ من تحرك السلحفاة ؟ اين الحزام الذى يريدون ان نشده اكثر على بطوننا . بينما هناك من « يتحزم » به ويرقص داخل السيارات الفاخرة . والمهرجانات الكاذبة . ومناسبات التصفيق والنفاق الرخيص ؟

اين افراد كمين الشرطة الذين اعتدوا على سائحة امريكية . واغتصبوها ليلا وسط صخور جبل المقطم ؟ واين هدى عبد المنعم . ومن الذى كان وراء خروجها من مصر . بل من الذى خطط ونفذ واشرف على عملية الفرار ؟ ان اسم وزير حالي يتردد . وان اسماء اخرى في القائمة . فاين التحقيق واين تفسير الحكومة لهذا التقصير المتعمد المقصود . بغض النظر عن صحة الاتهامات الموجهة إلى السيدة الهاربة ؟ اين « الونش » الذى تحول إلى مجرد نكتة في الصحف للأسف الشديد . بينما الامر في حقيقته فضيحة كبرى . فان جهات الأمن ليست عاجزة عن معرفة مكانه فقط . وانما هي عاجزة تماما عن معرفة كيف سرق من الشارع وهو في حجم عمارة ؟ اين الاستقرار والدعوة إلى الاستثمار بينما نحن لا نعرف لماذا يهرب المستثمرون . ولماذا يفضل المصريون الاحتفاظ باموالهم خارج الحدود ؟ اين الحقيقة في ذلك التدهور الخطير الذى اصاب قطاع الامن الغذائي . ودمر جهدا بذل طوال سنوات لبناء قاعدة انتاجية عريضة . تقدم إلى الناس الدجاج والبيض . حتى اننا عدنا إلى كارثة استيراد الدجاج من جديد . وكل ذلك لأن سياسات الحكومة عجزت عن توفير الطعام للفراخ .. فكيف تدعي نفس الحكومة انها قادرة على توفير الطعام للبشر ؟ اين الانضباط في الشارع المصرى وقد اصبحت الصورة اقرب إلى السيرك . على الرغم من كتائب الأمن المركزى . وعربات الشرطة عند كل ناصية . والسلاح المشهر في الوجوه . حتى ان الزائر لا يحتاج لأكثر من دقائق بعد وصوله إلى المطار . لكي يدرك انه جاء الى دولة بوليسية . يشيع الاضطراب والخلل في كل شوارعها ؟ اين العشرة الاف مصنع التي قيل إنها مشيدة فعلا في مصر . والتي كان ينبغي لانتاجها ان يجعلنا في مستوى المانيا الغربية صناعيا واقتصاديا . واين تفسير الحكومة لفضيحة مصنع الاسمنت الوهمي . الذى انفقت عليه الخزانة العامة ٣٨ مليون جنيه . بينما المصنع لم ينشأ اصلا ولم يوجد على الخريطة من الاساس ؟!

●●●

إن الاسئلة تحتاج إلى كتب يا استاذى . والذى عندك اضعاف ما عندى . فهل توصلت إلى بعض الاجابات التي تخفف من حيرتي . ومن حسرتي على بلدى . وهل تتفضل علي ببعضها . حتى اعرف ويعرف غيرى من المقاتلين في ساحة المعارضة . حل بعض الالغاز التي تستهلك الكثير من جهدنا وربما تلهينا عن القتال .

وارجو أن تقبل اعتذارى . ان كنت قد اطلت واثقلت . فليس لقلمي اقتدار قلمك العملاق .



كلمة أخيرة

المانيا تسابق امريكا

التنافس الحذر فى ميدان علاج امراض القلب ، انتقل الى مرحلة التسابق السريع . وقد تغيرت اراء عديدة ، واساليب قديمة ، وظهرت مدارس جديدة ، سواء بالنسبة للعلاج بالعقاقير او التدخل الجراحى . اما اهم مافى هذا السباق ، فهو انه لم يعد علميا فقط ، وانما واكبته عوامل جديدة تسانده وتدفعه إلى الامام .

فى الولايات المتحدة الامريكية ، مثلا ، عديد من مراكز علاج مرضى القلب ، وبصورة خاصة العلاج الجراحى . وهذه المراكز لا تشيدها او تساندها الحكومة وحدها ، ولكنها تعتمد اساسا على مساهمات رجال المال والاعمال الامريكيين وتبرعاتهم المستمرة . وعلى سبيل المثال ايضا ، فان اشهر مركزين لجراحة القلب فى امريكا ، يوجد اولهما فى هيوستون جنوبا ، ويوجد الثانى فى كليفلاند بالشمال . وكلما حقق احد المركزين خطوة جديدة فى مجال علاج او جراحة القلب ، سارع المركز الثانى الى رصد الملايين ولتجنيد القدرات العلمية ، حتى يحقق خطوة اكثر تفوقا . فالمسالة تحولت الى قضية تتصل «بكرامة» اهل الولاية ، واثبات حقيقة ان المركز العلاجى الذى شيدوه هو الافضل . والمستفيد الاول من هذا التنافس الحميد ، وهذه الغيرة البناءة ، هم مرضى القلب ، وهم البشر فى كل مكان .

واثناء وجودى فى برلين الغربية الشهر الماضى ، زرت مركزا لعلاج وجراحة القلب . والالمان يقولون إنه اكبر مركز من نوعه فى اوروبا الغربية ، وإنه المركز الاوروبى الذى ينافس المراكز الامريكية ، ويشارك فى السباق العلمى اللاهث ، الذى يستهدف احتلال القمم فى ساحة علاج القلب . وقد صدقت الالمان بعد زيارتى لمركز برلين . واعتقد انه ليس من المبالغة مقارنته بالمركز الشهير فى هيوستون ، حيث يقود فريق الاطباء المعالجين والجراحين ، اثنان من اشهر العلماء ، هما الدكتور «دانتون كولى» والدكتور «هول» . ويمكن القول انه اذا كان مركز هيوستون يسمونه «ورشة» القلب ، فان معهد برلين هو «واحة» القلب فهو اكثر هدوءا وترتيبا . والاطباء الالمان فى معهد برلين معظمهم من الشباب . وبعضهم يقول : ربما كان مركز هيوستون يجرى عددا اكبر من عمليات القلب المفتوح ، او عمليات «زرع» القلوب الجديدة . ولكن مركز برلين تتسم عملياته بانها اقل عددا واكثر دقة .

وادهشنى فى هذا المعهد الالمانى الشهير ، ان عمليات «استبدال» القلوب ، يكاد عددها يتعادل وعمليات استبدال الشرايين فقط . كان الاطباء ، مثل مهندسى «ميكانيكية» السيارات ، اصبحوا يفضلـون ، وربما يستسهلون ، زراعة قلب جديد ، على محاولة اصلاح حالة القلب الاصلى القديم " وقال احد الاطباء بعد ان ابديت له هذه الملاحظة ، ان اكتشاف العقار الجديد سنة ١٩٨٣ الذى مكن الاطباء من السيطرة ، بقدر كبير ، على مسالة طرد الجسم للقلب الجديد المزروع ، ادى الى ارتفاع نسبةنجاح تلك الجراحة بالغة الدقة بدرجة كبيرة لم تكن متوقعة . وقد رايت فى المستشفى اطفالا وشبابا وشيوخا يجلسون مع اقاربهم وزوارهم ، وجميعهم من الذين نقلت اليهم قلوب جديدة قبل اسبوعين تقريبا ، فان فترة التمريض بعد تلك الجراحات لم تعد طويلة .

وقبل ربع قرن من الزمان ، كانت مسالة استبدال القلوب ، مجرد خيال وامنيات فى احلام العلماء ، ولكنها مالبثت ان تحولت الى حقيقة تحتل كل يوم المزيد من اقتناع وثقة الناس حتى انها لم تعد خبرا يستحق النشر فى الصحف .

وفى اعتقادى ان مصر التى دخلت ميدان جراحات القلب منذ سنوات ، ستدخل يوما مرحلة استبدال القلوب ، غير ان المشكلة الصعبة التى ستواجهها ، هى فى قضية نقل قلب انسان مات فى حادثة ، الى انسان مازالت فى عمره بقية ، ولكن بقلب جديد . فان تصور انتزاع القلوب فى مصر غير مقبول . والاهم من ذلك ، ان يضمن الطبيب سلامة القلب الجديد . فان الضغوط الرهيبة التى تسببها معاناة شعب مصر ، اصابت العديد من القلوب بالاوجاع والعلل ، دون ان يكتشف اصحابها ذلك ، الا بعد فوات الاوان ..!

مصطفى شردى

لله.. والحرية

يا عيد مولده ، كم ذا تواتينا ∴ تشدو ، فتفرحنا.. تشجو ، فتبكينا !!
قل للرسول ، إذا ماجئت روضته ∴ أدرك شعوبك.. قد حار المداوونا !!

عيد البشرية جميعاء



دائما يستدير الزمان كهيئة يوم خلق الله السموات والارض .. ودائما تهل علينا ذكرى ميلاد من ارسله الله رحمة للعالمين .. ولا ادرى كيف يبقى هذاالعيد بعد اربعة عشر قرنا عيدًا للمسلمين وحدهم .. !! ولو انصفت البشرية نفسها ، لاتخذته عيدا لها .. لانها بين جميع انبياء الله ورسله من اتسعت رسالته وشريعته وإنسانيته لكل بنى ادم وذريته ، كما اتسعت وتراحبت رسالة هذا الرسول.. واتساعيات هذا الرسول.. وقلب هذا الرسول .. ؟ !!

الا إنه حين قال : «إنما انا رحمة مُهداة» .. لم يكن الا مُقررا فى نُصوع باهر حقيقةً شهد بها الزمان ، والمكان ، والمناسبة .. !!

● ● ●

هذا الشاب ابن العشرين الذى يظلُّ يتغنى بيوم شهده فى سنه الباكرة تلك فيقول : «لقد شهدت فى دار عبدالله بن جُدعان حلفا ، ماأحبُّ ان لى به حُمُر النَّعم ولو دُعيت اليه فى الاسلام لأجبْت» ... !!

وكان رجل قد شخص الى مكة بتجارة له .. وماطله واحد من كبار رجالها.. فشكى إلى اخرين من صفوة اهلها ... فتنادَوْا إلى تحالف مقدس يلتزمون به التزام المغاوير.. ويحرسونه بقوة الاسود المهاصير .. !!

وكان مضمونه ماثلاً فى هذا الامر الوحيد والمجيد ان يكونوا يدا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى ياخذ المظلوم حقه .. وان يتاسَوْا فى المعاش .. !!

هذا، هو «حلف الفضول» الذى لبث الرسول الابن يرى فيه مفخرة شبابه ، إذْ كان له من الشاهدين .. !!

ولقد ظل شعبُ مكة حَفيًا بهذا الحلف النبيل.. وما كان على المظلوم من اهلها، او من الوافدين عليها ، إلا ان يقف عند الكعبة المطهّرة وينادى : «يا لَحِلْفِ الفُضول» .. فإذا الجموع مسرعة اليه، وقد إنتضت سيوفها، وهى تهتف: جاءك الغَوْثُ يا اخا العرب .. !!

لم ينس الرسول طوال حياته مذاق نشوته بهذا الحلف الذى نهض فى وجه الظلم الكالح، لحماية المظلوم المهيض .. !!

وسيظل افتتانه بحلف الفضول هذا، شاهدًا لا على عصره فحسب.. بل شاهدًا على تاريخه كله.. تاريخ الرسول العادل، والفاضل، والرحيم .. !!

والرسول الذى تحوّل العدل، والفضل ، والرحمة ، على يديه الى شريعة وقانون .. !!

وهل الوباء الذى يفتك بعالمنا المعاصر إلا نتيجة لغياب العدل، والفضل، والرحمة عنه ـ عن السياسة الرّعناء المتوحشة، لدوله الكبرى المستنزفة .. وإلّا الهوانُ والعجز، واستسلامُ دُوَله المستضعفة .. ؟؟

والبَس هذا كافيا لان يكون عيد «محمد» عدو الظالمين، وصديق المظلومين ـ عيدا للبشرية جميعها ..

● ● ●

ولكن هل سيكون الناس ـ جميعُ الناس ـ على وفاق مع العيد المجيد ، متفوقين على مسافة الخُلف الفاصل بين العيد واصحابه الحقيقيين من اتباع نبيهم العظيم .. ؟؟ تلك هى المشكلة .. !!

فاتباع «سيدنا محمد» صلى الله عليه وسلم لم يحذقوا الدرس المفيد.. وتخلفوا عن الوِرْد المورّد .. وهربوا من مُواجهة العيد، كلما جاءهم العيد .. !!

ومع هذا فهو لايخلف وعده.. ولا يمنع رفده ..

يشدو بسيرة الرواد الاوائل فيملأ الارواح غبطة، والانفس روعة .. !!

ويشجو بذل الاخرين، فيختوش المباهج طريق الدموع .. !!

وهو كلما جاءنا افجعه حالنا، فيضرب كفًا بكف .. ويتساءل فى دهش الحائرين صائحا :

بايمانهم نُوران ـ ذِكر وسنة
فما بالُهم فى حالك الظُلمات

ما بال حكامهم طغاة ؟؟ وعمالهم من امجاد العلم غُزاة ؟؟ ما بال شبابهم امسوا مطايا ذُللا للطامعين والمتاجرين والمحرضين إلا من رحم ربك ، وقليل ما هم ؟؟

ما بالهم اضحوا فرقا، ومِزقا .. حكامهم، وزعماؤهم وجماعاتهم وميليشياتهم ـ اذلة على الكافرين .. اعزة على المؤمنين .. يكيد بعضهم لبعض.. ويلعنُ بعضهم بعضا .. «وإذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به» .. ؟؟

● ● ●

الهؤلاء اتباع «محمد» .. ؟؟ مُشعلوا الفتنة فى كل مكان وزمان .. حتى اذا راوا الفتنة لا تتكافا مع اقدارهم وشعائلهم سلطانهم حوّلوها الى حروب، تملأ البلاد يتامى واياما، وتملأ الضمائر غروقا .. والارض حريقا .. !!

واذا ناداهم من وراء القرون «حلف الفضول»! ان كونوا جميعا مع المظلوم ضد الظالم.. او ناداهم القرآن العظيم ـ حكاما ومحكومين: «وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا، وجعلنا لمهلكهم موعدا»..

«واتقوا فتنة، لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»..

او ناداهم الرسول الكريم: «والذى نفسى بيده، لا تُقدّس امة، لايأخذ الضعيف فيها حقه غير مُتعتع».. ؟؟

إذا قرع هذا النداء اسماعهم، ولامست شَذَرُه بهم، مازادهم ذلك إلا خبالا وضلالا..؟! إنهم لم يسمعوا، او سمعوا ونسوا، او سمعوا وجحدوا قول ذى الجلال والاكرام: «ومن لا يُجبْ داعىَ الله، فليس بمعجز فى الارض»؟؟!!

والام يدعو الله الحى القيوم..؟؟

● إلى استعباد الشعوب؟؟ إلى تمكين سلطان البُغاة بإشعال الحروب؟؟

● إلى الهُتاف بمجد القاتل، مادام قد غلب؟؟

● إلى إطفاء النار بقاذفات اللّهب؟؟!

● إلى التواطؤ مع الباطل فى معركته ضد الحق؟؟

● إلى الذين يجدون الشجاعة الوقحة فى ان يقولوا للمضروب لا تَئِن.. ويطويهم الجبن الهَلوع، فلا يقولون للضارب: لا تضرب؟؟

● إلى خُضوع الخُنوع، وهوان التطبيع؟؟

● إلى الذين يُصَعّرون خدودهم للناس، ويمشون فى الارض مرحا ؟؟

● إلى الذين يريدون ان يتحاكموا إلى الطاغوت، وقد أمِرُوا ان يكفروا به؟؟

● ● ●

هكذا يسأل العيد نفسه، ويُسائل غيره.. ثم يعود فيضرب، كفًا بكف.. ويُفيض شجنه، وحيرته، واساه فى هذه الكلمات:

بإيمانهم نُوران: ذِكر وسُنّة
فما بالهم فى حالك الظلمات؟؟!!

● ● ●

لك العُتبى حتى ترضى ياعيد..!! ونسأل الله الا يُؤاخذ المسلمين بما يفعل السفهاء منهم..!!

ومرة اخرى..

قل للرسول، إذا ماجئت روضته
ادرك شعوبك.. قد حار المداوونا
!!!؟؟؟

الوفد

٣٩ شارع الشيخ على يوسف بالمنيرة ـ القاهرة

■ تليفون التحرير : ٣٥٥٥٥٢٢ ■ الإعلانات : ٣٥٥٥٥٣٣

■ مكتب الاسكندرية : ٥٩٥٠٣٠٥ ■ مكتب بورسعيد : ٢٣٢٩٨

مكتب إعلانات الإسكندرية ت : ٤٧٦١٦٣ ـ مكاتب الوفد والإعلانات مؤقتا بمقار حزب الوفد بالمحافظات والمدن

ترسل الاشتراكات مقدما او حوالات بريدية على مكتب بريد رمسيس ـ القاهرة او بشيك مصرفى باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الاهرام ش الجلاء القاهرة

طبعت بمطابع الأهرام بالجلاء